الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

جامعة البويرة

قسم علم النفس العيادي وعلوم التربية
شعبة علم النفس

تخصص : علم النفس العيادي

عنوان المذكرة

السلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين بالمركز المتخصص لإعادة التربية

-دراسة عيادية-

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في علم النفس العيادي

من إعداد الطالب:
-مناصري حسين

إشراف الأستاذة :
- كواش منيرة

السنة الجامعية 2022- 2023

الإهداء

الى كل الغيورين والمحبين للجزائر

شكر وتقدير

أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذة كواش منيرة على قبولها الإشراف على هذه المذكرة من أول إتصال بها وعلى مجهوداتها الجبارة في سبيل انجازها من خلال توجيهاتها الدقيقة.

كما أتوجه بخالص الشكر إلى الأساتذة الأفاضل لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه المذكرة.

ملخص الدراسة:

يعد السلوك العدواني من بين أهم المشكلات السلوكية التي انتشرت بين الأحداث الجانحين الموضوعين بالمراكز المتخصصة لإعادة التربية التي ترجع بعض عواملها الى الفرد، والبعض الآخر الى الأسرة والمدرسة اضافة الى عوامل نفسية أخرى تعود إلى الشعور بالقلق وعدم الاستقرار النفسي وعوامل اجتماعية تأخذ اشكال مختلفة منها الميل إلى الإنطواء والعزلة، وعدم إقامة علاقات اجتماعية، ويظهر ذلك من خلال سلوكات عدوانية ضد الآخرين وسلوكات عدوانية ضد الذات، وينجم هذا في كثير من الأحيان تحت ضغط الوسط المؤسساتي الذي يؤثر على نفسية الحدث الجانح، إضافة إلى نقص السند العائلي والمعاملة الوالدية وهشاشة العلاقة مع الحدث الذي يؤدي إلى ظهور مشاكل سلوكية أخرى، ضف لذلك أن مشكل العلاقة بين الحدث والمربين وفريق العمل داخل المركز يؤدي الى ظهور ذات السلوكات العدوانية التي ينجر عنها في الأخير التمرد والعنف وعدم مسايرة قوانين المؤسسة، الأمر الذي يتطلب الاهتمام بالتكفل النفسي والاجتماعي للحدث وتوفير اخصائيين نفسانيين واجتماعيين للتكفل الأحسن به، مع ضرورة التحسيس بالدور الذي تلعبه المعاملة الوالدية في التوافق النفسي للحدث.

الكلمات المفتاحية : السلوك العدواني، الأحداث الجانحين، العلاج النفسي، التوافق النفسي.

ملخص الدراسة باللغة الاجنبية:

summary:

Aggressive behaviour is among the most important behavioural problems that have spread among juvenile delinquents placed in specialized re-education centres, some of which are attributable to the individual. and others to the family and school, as well as other psychological factors due to anxiety, psychological instability and social factors taking different forms, including the tendency to introvert and isolate, Failure to establish social relations, manifested through aggressive behaviour against others and aggressive behaviour against oneself, This is often caused by institutional pressure affecting the psychology of juvenile delinquents in addition to a lack of family support, parental treatment and a fragile relationship with the juvenile that leads to other behavioural problems, Moreover, the problem of the relationship between the juvenile, educators and the workforce within the center leads to the emergence of the same aggressive behaviors that ultimately result in rebellion, violence and non-conformity with the laws of the institution. s psychological and social well-being and the provision of psychologists and social workers to better care for it, The role of parental treatment in a juvenile's psychological compatibility must be sensitized.

Keywords: aggressive behaviour, juvenile delinquents, psychotherapy, psychological compatibility.

فهرس المحتويات **صفحة**

الإهداء	
شكر وتقدير	
ملخص الدراسة:	
مقدمة	**أ–ب**
الجانب النظري	**/**
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	**/**
1- اشكالية الدراسة	**06**
2- فرضيات الدراسة	**08**
3- أهداف الدراسة	**08**
4- أهمية الدراسة	**09**
5- الدراسات السابقة	**09**
6- حدود الدراسة	**14**
الفصل الثاني: السلوك العدواني	**/**
تمهيد	**16**
1- نشأة وتطور السلوك العدواني	**16**
2- مفهوم السلوك العدواني	**17**
3- بعض تعريفات السلوك العدواني	**18**
4- أنواع السلوك العدواني	**18**
5- مظاهر السلوك العدواني	**19**

6- أسباب السلوك العدواني	20
7- النظريات المفسرة للسلوك العدواني	23
8- طرق علاج السلوك العدواني	29
خلاصة	32
الفصل الثالث: جنوح الأحداث	/
تمهيد	34
1- مفهوم جنوح الأحداث	34
2- العوامل المؤدية لجنوح الأحداث	36
3- النظريات المفسرة لجنوح الأحداث	40
4- علاج جنوح الأحداث	44
5- دور مراكز إعادة التربية في الوقاية من انحراف الأحداث في الجزائر	46
خلاصة	46
الجانب الميداني للدراسة	/
الفصل الرابع: منهجية البحث	/
تمهيد	51
1- التذكير بفرضيات البحث	51
2- الدراسة الإستطلاعية	51
3- المنهج المستخدم	53
4- الأدوات المستعملة في البحث	55
5- حدود الدراسة	58

6- الصعوبات المواجهة	58
خلاصة	59
الفصل الخامس	/
تقديم وتحليل ومناقشة النتائج على ضوء الفروض	/
تمهيد	61
1- تقديم الحالة الأولى (ب. ف)	61
2- تقديم الحالة الثانية (ط. ه)	62
3- تقديم الحالة الثالثة (أيوب)	64
4- وضع تشخيص للحالات	65
5- الخطة العلاجية المقترحة	66
6- مناقشة وتفسير النتائج	66
الخاتمة	70
قائمة المصادر المراجع	73
الملاحق	81

مقدمة

مقدمة:

يعتبر السلوك العدواني من بين المواضيع التي نالت اهتمام الباحثين لفهم سلوك الفرد وإمكانية التنبؤ العلمي به، من أجل مكافحة هذه الآفات والمشاكل النفسية والاجتماعية الخطيرة التي يقع فيها الحدث الجانح، ذلك ان السلوكات الإيجابية هي الهدف الأساسي لكل المؤسسات التربوية والاجتماعية، وعليه أصبحت السلوكات المرتبطة بالعنف والعدوان وإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص والممتلكات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة الهدف الأساسي لمحاولة فهم وتحليل وتفسير هذه السلوكات للوقوف على العوامل التي تساعد على تنامي مثل هذه الآفات الخطيرة، لذا تسعى مختلف مؤسسات التنشئة الإجتماعية بشتى اشكالها معالجة اسباب حدوث مثل هذه السلوكيات.

وقد عرف المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات وخاصة العربية والإسلامية ظاهرة السلوكات العدوانية وتفاقم نسب الاعتداء والجريمة بمختلف أنواعها التي أصبحت تهدد أمن المؤسسات التربوية والتكوينية باستفحالها في أوساط المراهقين وحتى داخل الأسرة باعتبارها مهد القيم التربوية والنفسية والتنشئة الاجتماعية، وتعد المراكز المتخصصة لإعادة تربية الأحداث الجانحين واحدة من هذه المؤسسات التي اضحت تعاني من ظاهرة السلوكات العدوانية المهددة لأمن وسلامة المجتمعات والأفراد بالنظر لتحولها من وسيلة دفاع الى وسيلة تهديد وصولا الى ما أصبح يعرف اليوم بجرائم الأحداث.

وبذلك يظهر ان ظاهرة جنوح الأحداث أصبحت واسعة الانتشار وترجع الى العديد من العوامل النفسية، الإجتماعية ، الأسرية والتربوية، وأن الحد منها يتوقف على الدور الذي تلعبه مؤسسات إعادة التربية في مكافحة الجنوح بفضل الدور المنوط بها المتمثل أساسا في إعادة تكييف وإدماج الجانحين، غير ان هؤلاء الأخيرين يواجهون ضغوطات متعدّدة منذ إيداعه في مراكز إعادة التربية، إذ تنتابه مشاعر الخوف والقلق وصعوبة التكيف في الوسط الجديد والإحساس بفقدان الحرية كون هذه المراكز تخضع لنظم وقوانين على عكس ما كان يعيشه الحدث من قبل، كما أن انقطاع علاقة الحدث بأسرته وأصدقائه والوسط الذي كان يعيش فيه يولد لديه شعور بالقلق، وهو ما قد يحول سلوكاته الى سلوكات سلبية كالعدوانية مثلا، وهنا يظهر دور مراكز اعادة التربية كمؤسسة تربوية تعمل على إعادة تأهيل الحدث الجانح من أجل التكيف الأمثل في المجتمع بعد انقضاء فترة تواجده داخلها، إلا أننا نلاحظ الكثير من الأحداث الجانحين يعانون من مشكلة سوء التكيف داخل الوسط الجديد سواء مع الزملاء والمربين من خلال بعض السلوكات العدوانية الموجهة ضد الذات أو ضد الغير.

وعليه قسمت الدراسة الحالية إلى جانبين، جانب نظري وجانب تطبيقي، بحيث اشتمل الجانب النظري على أربعة فصول هي:

الفصل الأول المتمثل في الإطار العام للدراسة، قمنا فيه بتحديد الإشكالية والفرضيات، كما تم التطرق فيه الى أهداف الدراسة وأهميتها، بعدها عرضنا مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية، إضافة إلى الحدود المكانية والزمانية لها.

الفصل الثاني : بعنوان السلوك العدواني، تعرضنا فيه إلى نشأة وتطور السلوك العدواني، مفهومه، مظاهره وأسبابه، وبعدها تعرضنا الى النظريات المفسرة له وطرق علاجه.

الفصل الثالث المعنون بعنوان جنوح الأحداث، تناولنا فيه تعريف الجنوح من المنطور القانوني، الإجتماعي والنفسي، والعوامل المؤدية لجنوح الأحداث، اضافة الى النظريات المفسرة للجنوح، مع تطرقنا في نقطة أخرى الى علاج جنوح الأحداث، وأخيرا دور مراكز اعادة التربية في الوقاية من انحراف الأحداث في الجزائر.

أما الجانب التطبيقي فتضمن فصلين هما :

الفصل الرابع، وتعلق بالإطار المنهجي للدراسة، وتم التذكير فيه بفرضيات البحث، مع عرض الدراسة الإستطلاعية، وتحديد المنهج المستخدم، اضافة الى الأدوات المستخدمة في الدراسة وأخيرا حالات البحث.

الفصل الخامس : تضمن تقديم وتحليل ومناقشة النتائج في ضوء الفروض من خلال عرض ثلاث حالات قمنا بإجراء مقابلات عيادية معها وبعدها مناقشة النتائج المتوصل إليها على ضوء الفروض المقدمة.

وختمت الدراسة بخاتمة ثم تلتها مجموعة من الإقتراحات.

الجانب النظري

الجانب النظري

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1- اشكالية الدراسة

2- فرضيات الدراسة

3- أهداف الدراسة

4- أهمية الدراسة

5- الدراسات السابقة

6- حدود الدراسة

1- إشكالية الدراسة:

إن التطور العلمي والتكنولوجي والانفتاح العالمي أدى إلى ظهور مجموعة من التغيرات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية... المتسارعة، وبذلك بقي الفرد عاجزا عن التكيف مع الكثير من المواقف الجديدة في الحياة مع عدم قدرته على مواجهة المشكلات الناجمة عنها، الأمر الذي أدى إلى بروز الكثير من المشكلات الاجتماعية التي كانت بدورها سببا في نشوء بعض الاضطرابات النفسية للأفراد، ضف لذلك أن من بين مخلفات التحولات الإجتماعية والاقتصادية خاصة انتشار البطالة وغلاء الأسعار وتفاقم مشكلات السكن وظهور مشكلة صراع الأدوار ، مما ينجم عنه اضطراب العلاقات الأسرية وتزايد مشكلات التفكك الأسري، وكل هذه الظروف المزرية يكون لها انعكاس واضح على أفراد المجتمع على اختلاف مراحلهم العمرية ومستوياتهم التعليمية وبيئاتهم الاجتماعية خاصة منهم فئتي الأطفال والمراهقين الذين يكونون دائما بحاجة إلى الرعاية الصحية، النفسية، التربوية والاجتماعية الأمر الذي يحول دون إشباع البعض منهم لمختلف حاجياته المادية والمعنوية، وهو ما يولد لديهم الشعور بالنقص والدونية إضافة إلى توليد لديهم سلسلة من الإحباطات التي تؤيد في النهاية إلى ترجمتها في سلوكات منافية لعادات وقيم المجتمع الذي يعيشون فيه، فقد يلجأ البعض منهم إلى الهروب من الأسرة والمدرسة والتوجه نحو الشارع وبالتالي الدعوة إلى التشرد وممارسة الرذيلة كل بديل للتخلص من مختلف المشكلات الأسرية والضغوطات المدرسية التي تواجهه، فيما قد يلجأ البعض الآخر إلى الإنحراف والإجرام رغبة منهم لتلبية مختلف حاجياتهم المادية بالرغم من صغر سنهم (ميموني، 2005، ص78)، الأمر الذي يؤدي بهم في نهاية المطاف بإحالتهم على الجهات القضائية المختصة، وإصدار ضدهم أحكام بالإدانة جراء الأفعال الجرمية المرتكبة من طرفهم، وتصنيفهم إثر ذلك ضمن خانة الأحداث الجانحين(عدة، 2003، ص66).

وبالرغم من ذلك تلعب بعض العوامل النفسية دورا هاما في تصاعد ظاهرة جنوح الأحداث الناجمة في الأخير عن السلوك العدواني لديهم والذي بدوره يكون نتيجة حتمية لبعض الظروف الأسرية والمدرسية والاجتماعية الناجمة عن عدم تلبية الطفل والمراهق لحاجته إلى الشعور بالحب والتقبل والانتماء وكذا شعوره بالتوتر القلق وفقدان الأمن النفسي والاجتماعي وكذا ينقص تقديره لذاته الأمر الذي يجعله يلجأ إلى السلوك الجانح مختلف أشكاله كوسيلة للتعويض ومحاولة منه لإثبات وتأكيد الذات ذلك أن تقدير الذات ترتبط ارتباطا سلبيا بمختلف مقاييس الجنوح (العقاد، 2001، ص101).

وعليه فإن تفاعل كل هذه العوامل تساهم في استمرار تفاقم مشكلة جنوح الأحداث، إذ أن الجرائم الناجمة عنها أصبحت خطيرة بحيث يرتبط الجانحين بشبكات العنف والإجرام والمخدرات وحتى الإنخراط في بعض التنظيمات العابرة للحدود الوطنية، فضلا عن عنف الشوارع وعصابات الأحياء وما ينجم عنها من جرائم الضرب والجرح العمدي ، القتل والسرقات ... (ميموني، 2005، ص81)

وبذلك فإن السلوك العدواني أصبح يعتبر من بين أهم المشكلات السلوكية التي بدأت تأخذ طابع الاستمرار والانتشار لدى الأحداث الجانحين حتى بداخل مراكز إعادة التربية التي قد بلغت مستويات خطيرة وصلت إلى حد السلوك الإجرامي خاصة وأن الحدث الجانح يمر بمرحلة المراهقة التي تعد مهمة جدا في مراحل النمو ، والتي عادة ما ترافقها الكثير من التغيرات الجسدية ، النفسية والمعرفية ، كونه يتميز في هذه المرحلة بحبه للحركة وميله إلى الحرية والاستقلالية ، وإحساسه بالنضج ورغبته في تنمية علاقاته الاجتماعية ، الأمر الذي يدفعه في حالة الفشل في إشباعها إلى التمرد والعصيان إلى حد الوصول إلى التخريب وممارسة الشغب والفوضى والأفعال الإجرامية بصفة عامة. (الغول، 2008، ص91)

وبالنظر لخطورة السلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين فقد حظي باهتمام كبير من طرف علماء النفس الذين بحثوا في مدى شيوعه وانتشاره لدى هذه الفئة وكذا في الأسباب والعوامل المؤدية له إضافة إلى النتائج المترتبة عنه إضافة إلى تدخل الدولة عن طريق سن التشريعات لوضع حد لهذه السلوكيات والسعي نحو إعادة إدماج هذه الفئة في المجتمع وتحقيق مستوى جيد لديهم ، من التوافق النفسي والاجتماعي ، غير أن كل هذه الجهود متضافرة لا يمكنها الوصول إلى الهدف المنشود إلى بعد الوقوف على العوامل المباشرة وغير المباشرة التي تؤدي إلى القيام بهذه السلوكيات العدوانية من طرف فئة الأحداث الجانحين. (فوزي، 2000، 74)

وفي هذا الخصوص نشير أن النظريات النفسية تمتاز باستيعابها لكل النظريات الأخرى المفسرة للسلوك الجانح كونها تنظر إليه باعتباره محصلة لتفاعل عوامل داخلية سواء كانت وراثية أو عضوية أو نفسية مع عوامل خارجية طبيعية كانت أو اجتماعية ، أو اقتصادية أو سياسية أو غيرها ، غير أن هذه النظريات على شموليتها لا يعني أنها قد نجحت في تفسير ظاهرة جنوح الأحداث وعلاجها بصورة كاملة ، فبالرغم من الجهود المبذولة في محاربة هذه الظاهرة إلا أن النتائج مازالت لم ترق إلى المستوى المطلوب المناسب للوسائل والإمكانيات المادية والفكرية المتوفرة ، لذا يلاحظ نوع من التناقض بين التطور المسجل في مختلف

ميادين الحياة بما في ذلك الميدان الطبي ، وبين التأخر الواضح في مجال الصحة الاجتماعية والنفسية كمصدر لجنوح الأحداث. (عبير، 2015، ص69)

ومن أجل الإلمام بكل جوانب هذا الموضوع يتعين البحث في الإشكالية التالية :

ماهي العوامل المؤدية إلى السلوكات العدوانية لدى الأحداث المتواجدين في المراكز المتخصصة لإعادة التربية ؟

هل يمكن أن ترجع هذه السلوكات العدوانية إلى اضطرابات نفسية واجتماعية ؟

وهل لهذه المراكز دور في ظهور السلوكات العدوانية لدى الأحداث الجانحين ؟

2- الفرضيات :

- يرجع السلوك العدواني لدى الحدث الجانح المقيم بالمركز المتخصص لإعادة التربية إلى عوامل نفسية واجتماعية.

- تأثير الوسط المؤسساتي الداخلي على سلوك الحدث الجانح من خلال الشعور بالقلق والخوف والوحدة.

- يرجع السلوك العدواني للحدث الجانح المقيم بالمركز المتخصص لإعادة التربية الى نظرة المجتمع ونقص التكفل النفسي والاجتماعي به.

3- اهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية الى تسليط الضوء على واقع ظاهرة جنوح الأحداث لدى المراكز المتخصصة لإعادة تربية الأحداث الجانحين في الجزائر وكذلك على أهم المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعانيها الحدث داخل هذه المراكز، اضافة الى التعرف على مستوى السلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين بمراكز إعادة التربية بالمجتمع الجزائري، ومختلف العوامل المؤدية له لا سيما منها العائلية والنفسية والإجتماعية والعوامل الأخرى التي يعاني منها الحدث بداخل المراكز الأخيرة جراء عدم قدرته على التكيف مع الأنظمة والقوانين الداخلية التي تفرضها هذه المراكز في التعامل مع الأحداث الجانحين الموضوعين على مستواها، كما تهدف الدراسة الى التعرف على طرق العلاج المتخذة من أجل محاولة إدماج الحدث الجانح في الحياة الإجتماعية بعد خروجه من المراكز السالفة الذكر ومدى التوافق النفسي الذي يمكن الوصول اليه على النحو الذي يستطيع بموجبه التكيف مع أفراد المجتمع، اضافة الى الوقوف على دور مراكز اعادة التربية في الوقاية من انحراف الأحداث من جديد.

4- اهمية الدراسة :

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي نتناوله، فهي تسعى للتعرف على مراكز اعادة التربية الخاصة بالأحداث الجانحين في تعديل السلوك العدواني ، وبالتالي ينطوي هذا الموضوع على أهمية كبيرة، بحيث تتبع أهمية هذه الدراسة في أهمية المتغيرات التي تتناولها، فهي تتناول موضوع السلوك العدواني الذي أصبح من بين المشكلات السلوكية التي شاع انتشارها لدى مختلف فئات المجتمع بما فيهم الأحداث الجانحين الذين أصبحوا يمثلون فئة هامة داخل المجتمع الجزائري، كما تتناول الدراسة موضوع السلوك العدواني بالمراكز المتخصصة لإعادة التربية التي تلعب دورا مهما في تخفيف وعلاج الكثير من المشكلات والأمراض النفسية لدى هذه الفئة بمساعدة اخصائيين نفسانيين، الأمر الذي يتطلب تسليط الضوء أكثر على هذه الفئة وعلى الوسط الجديد الذي يتواجدون فيه والذي يسعى الى إعادة إدماجهم في المجتمع وخلق التوازن النفسي لديهم، وعليه تظهر أهمية العينة المستهدفة بالدراسة التي تتناول فئة الأحداث الجانحين بالمراكز الأخيرة والذين بمرون بمرحلة المراهقة التي ترافقها حاجتهم إلى تلبية العديد من الحاجات النفسية والعاطفية والاجتماعية، وقد يؤدي تواجدهم بهذه المراكز إلى إعاقة عملية إشباعها، الأمر الذي يؤدي إلى تنامي سلوكياتهم العدوانية وهذا ما يستدعي الاهتمام بهم بدرجة كافية.

5- الدراسات السابقة :

وفي هذا الخصوص نشير أن هناك العديد من الدراسات السابقة التي قام بها الباحثين ، والتي لها علاقة بموضوع البحث لاسيما منها :

- **دراسة عيسوي (1984)** ، الإسكندرية ، بعنوان سيكولوجيا الجناح ، والتي كان العدف منها التعرف على الأسباب الحقيقية لجنوح الأحداث والتعرف على الفروق في سمات الشخصية بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين ، وتكونت عينة الدراسة من 100 حدثا منحرفا من الذكور الذين تم أخذهم من دور الرعاية الاجتماعية ، الإسكندرية ، وتراوحت أعمارهم بين (07) و(18) سنة ، إما أدوات الدراسة فقد تمثلت في اختبار إيزينك للشخصية، مقياس الوضع الاجتماعي والاقتصادي استبيان التنشئة الأسرية واستمارة بيانات عامة كحالة الحدث واستقرت نتائج هذه الدراسة عن كبر حجم الأسرة التي ينحدر منها الأحداث الجانحين وضيق مساكنهم ، إضافة إلى أن هؤلاء الأحداث يعبشومع تحت ظروف سيئة ، حيث تعاني أسرهم من الطلاق أو الانفصال أو وفاة أحد الوالدين أو زواج الأب من غير الأم ، كذلك أكدت الدراسة أن الأحداث الجانحين يعانون من الأمراض والأعراض النفسية والجسمية مثل القلق ، الاكتئاب ، الضيق ، المخاوف ،

الأمراض الباطنية وأمراض العظام مما ينتشر بينهم العاهات والتشوهات ، وفيما يتعلق بالمستوى الاقتصادي لأسرة الحدث فقد أكدت الدراسة بأن متوسط الدخل الشهري كان أقل قليلا من متوسط دخل العينة السوية ولكن بشكل غير دال إحصائيا كذلك تبين من خلال النتائج بأن الفشل الدراسي عند الأحداث الجانحين يرجع إلى عدة عوامل منها التسرب وعدم الرغبة في الدراسة ، رفقاء السوء والحاجة المادية للعمل والإهمال الأسري.

كما كشفت الدراسة بأن معظم آباء الجانحين وأمهاتهم كانوا من الطبقة الاجتماعية الدنيا وأن حوالي 74% من الأحداث الجانحين لا يجيدون القراءة والكتابة إضافة إلى ذلك أكدت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا بين الأحداث الجانحين وأقرانهم غير الجانحين في كل من العصابية ، الإنطواء ، والكذب لصالح الأحداث الجانحين.

– **دراسة سامية الأنصاري (1989)** بعنوان استخدام العلاج الجماعي لتعديل بعض الحاجات النفسية لدى الأحداث الجانحين، والتي كان الهدف منها مقارنة بعض الظروف الأسرية والاجتماعية لكل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين ،والتعرف على بعض الحاجات النفسية عند الأحداث من خلال المقارنة بين عينة من الأحداث الجانحين وعينة أخرى ضابطة ، كما هدفت إلى معرفة إذا ما كان للعلاج الجماعي دور في تعديل بعض الحاجات النفسية لدى الأحداث الجانحين وتكونت عينة الدراسة من (30) حدث جانح من الذكور كعينة تجريبية و(30) شخص من الأحداث غير الجانحين الذكور كعينة ضابطة ، أما أدوات الدراسة فقد اعتمدت على مقياس التفضيل الشخصي ل " إدواردز ، واستمارة مقابلة شخصية من إعداد الباحثة وكذلك العلاج الجماعي، وتوصلت النتائج إلى أن غياب الوالدين أو أحدهما من بين العوامل التي تساعد في انحراف الأحداث ، فوجود الوالدين يعني بالنسبة للحدث تحقيق حاجاته وضمان إشباعها وغيابهما يتضمن تهديدا لكيانه ، كذلك أكدت النتائج وجود الفروق ذات دلالة إحصائية بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين لصالح المجموعة الثانية في كل من الحاجة إلى التحصيل ، الاستقلالية ، التواد ، المعاضدة ، السيطرة والعنف ، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين لصالح المجموعة الأولى في كل من الحاجة للخضوع ، لوم الذات والعدوان ، كما أكدت النتائج على استخدام العلاج الجماعي مع عينة الأحداث الجانحين أدى إلى الحاجة إلى التواد ، المعاضدة والعنف.

– **دراسة محمد فؤاد أحمد (1992) طنطا** ، بعنوان الخصائص النفسية وعلاقتها بمركز الضبط لدى الأحداث الجانحين والتي كان الهدف منها الكشف عن الفروق بين مجموعة الأحداث الجانحين وغير

الجانحين في الضبط الخارجي وفي كل من متغيرات الشخصية التالية : (العدوان ، العداء ، الااعتمادية ، التقدير السلبي للذات ، عدم الكفاية الشخصية ، عدم التجاوب الانفعالي ، عدم الثبات الانفعالي ، والنظرة السلبية للحياة) ، كما هدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين متغيرات الشخصية السابقة ودرجات الضبط الخارجي لدى الأحداث الجانحين، وقد تكونت عينة الدراسة من مجموعتين الأولى تشكل (90) حدثا جانحا من دور الرعاية الاجتماعية بالزقازيق وطنطا تتراوح أعمارهم بين 12_28 سنة والثانية تشمل (136) طالب من المدارس الإعدادية والثانوية (غير الجانحين واعتمدت الدراسة على استبيان تقدير الشخصية للكبار لممدوح سامة (1986) ومقاييس الإتزان الانفعالي لسامية قطان (1986) ، مقياس الإنحراف السيكوباتي للويس مليكة وآخرون (1966) ، مقياس مركز الضبط الداخلي / الخارجي لعلاء الدين الكفافي (1982) ، إضافة إلى مقياس قوة الأنا في اختيار الشخصية لمحمد ربيع (1978) ، واستمارة بيانات وبينت نتائجها بأنه توجد فروق دالة إحصائيا بين مجموعتي الأحداث الجانحين وغير الجانحين عند مستوى الدلالة 0,01 في درجات الضبط الخارجي لصالح الأحداث الجانحين ، وأنه توجد فروق دالة بين مجموعتي الأحداث الجانحين وغير الجانحين عند مستوى الدلالة 0,01 في درجات الضبط الخارجي لصالح الأحداث الجانحين ، وأنه توجد فروق دالة بين مجموعتي الأحداث الجانحين وغير الجانحين عند مستوى الدلالة 0,01 في متوسط درجات كل من : العدوان ، التقدير السلبي للذات ، عدم الكفاية الشخصية ، عدم التجاوب الانفعالي ، عدم الثبات الانفعالي ، النظرية السلبية للحياة ، والفروق جميعها لصالح الأحداث الجانحين كما أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين مجموعتي الأحداث الجانحين وغير الجانحين عند مستوى الدلالة 0,01 في درجات الإنحراف السيكوباتي والفروق لصالح الأحداث الجانحين.

– **دراسة فوزي أحمد بن دريدي ، (2013)** ،الجزائر بعنوان العلاقة بين السلوك العدواني والسلوك المنحرف من جهة وبين تعاطي المخدرات من جهة أخرى ، والتي كان الهدف منها هو إجراء مقارنة بين بعض أشكال السلوك العدواني لدى فئة من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و25 سنة ، وعلاقته بتعاطي وتوصلت نتائج الدراسة إلى الارتفاع الكبير لعدد مستهلكي المخدرات في الجزائر فبعدما كان سن المتعاطين لهذه السموم قبل سنوات لا يقل عن (25) سنة أصبح الآن يقل عن (13) سنة ، خاصة في أوساط التلاميذ وأكدت في الوقت نفسه الإرتباط الواضح بين المخدرات وأعمال العنف وأشكال الإنحراف المختلفة، وشملت عينة الدراسة (14) ثانوية بالجزائر العاصمة ، استجوب من خلالها (350) تلميذ ، ثبت من خلالها أن 14% منهم يتعاطون المخدرات بانتظام ، 20% يتعاطونها في مناسبات مختلفة، وأثبتت أيضا قيام هؤلاء المتعاطين للمخدرات بسلوكات عدوانية متكررة ، مما يؤكد الإرتباط القوي بين المخدرات والعدوان والجنوح.

- **دراسة شعشوع عبد القادر** ، 2012/2011 ، جامعة وهران ، رسالة دكتوراه بعنوان سلم الحاجات والسلوك العدواني عند الجانحين والمستهدفين بالجنوح والعاديين ، دراسة فرقية علائقية عند الذكور والإناث والتي كان الهدف منها التعرف على منظومة الحاجات وعلى السلوك العدواني لدى جماعة الجانحين والمستهدفين للجنوح والعاديين ، والتعرف على طبيعة العلاقة بين سلم الحاجات والسلوك العدواني لدى الجماعات الثلاث ، وإيجاد مقياس أو وسيلة للتعرف على جماعة المستهدفين والكشف عليها ، واستغلال هذا المقياس في التعامل مع التلاميذ في المؤسسة التعليمية التي يشرف عليها الباحث قصد الكشف عن التلاميذ الذين يوجدون في خطر معنوي ومساعدتهم ، وشملت الدراسة تلاميذ مستويات الرابعة متوسط والسنوات الأولى ، الثانية ، الثالثة ثانوي ببعض المؤسسات التربوية وبعض الأحداث الجانحون الموجودون بمراكز إعادة التربية والموضوعون تحت الرقابة القضائية بمراكز المتابعة في الوسط المفتوح SOEMO،وفي الأخير توصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين مجموعات الجانحين والمستهدفسن للجنوح والعاديين في مستوى التحقيق الواقعي، والمثالي لسلم الحاجات وأن هناك فروق دالة إحصائيا بين المجموعات الثلاث في مستوى التحقيق الواقعي لسلم الحاجات ، وأن المجموعة الجانحة هي الأقل إشباعا بمتوسط (974,28) تليها المجموعة المستهدفة للجنوح متوسط (1014,66) وأخيرا المجموعة العادية بمتوسط (1044,64) كما أن هناك أثر عام دال بين المتغيرات المدروسة وفروق دالة بينهم بعض النظر عن الجنس أي هناك أثر للمجموعات بالنسبة للتحقيق الواقعي للحاجات إضافة إلى ملاحظة وجود تفاعل بين المجموعات والجنس ، وهذا يعني أن مستوى الإشباع يختلف من مجموعة لأخرى بحسب الجنس ، كما توصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا عند الذكور والإناث في السلوك العدواني في المجموعات الثلاث وأن هناك علاقة بين مستوى التحقيق الواقعي والمثالي لسلم (ماسلو) للحاجات والسلوك العدواني عند الذكور في المجموعات الثلاث ، وأظهرت في الأخير نتائج البحث أن الجانب النفسي له دور منم في السلوك العدواني حيث أظهر معامل الإنحدار أن نقص الإشباع في حاجات الأمن وحاجات تحقيق الذات وحاجات الإنتماء والحاجات المعرفية تساهم في التنبؤ بالسلوك العدواني لاسيما عند الجماعات الجانحة والمستهدفة للجنوح ، وهذا يتطلب من المهتمين برعاية هذه الفئات التركيز على ترميم هذه الجروح النفسية والوصول إلى مستوى مقبول من الإشباع عند هذه الفئات

- **دراسة راحسين ، 2019/2018** ، جامعة وهران 2 ، رسالة دكتوراه بعنوان دور العلاج النفسي الجماعي في تعديل السلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين ، دراسة تجريبية ببعض مراكز إعادة التربية ، التي كان الهدف منها تسليط الضوء على واقع ظاهرة جنوح الأحداث بالمجتمع الجزائري وكذلك على أهم المشكلات

النفسية والاجتماعية التي يعانيها الحدث داخل مراكز إعاة التربية ، والتعرف على مستوى السلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين بمراكز إعادة التربية بالمجتمع الجزائري ، والتعرف على دور العلاج النفسي الجماعي في تعديل السلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين بمراكز إعادة التربية ، وشملت عينة الدراسة على الأحداث الجانحين الموجودين في المراكز المتخصصة في إعادة التربية الخاصة بالأحداث الجانحين بنات وبنين المتواجدة في ولايات وهران ، تيارت ، سيدي بلعباس ، الشلف ومستغانم ، وذلك في الفترة الواقعة ما بين 2016/01/01 و 2017/12/31 ، وفي الأخير توصلت نتائج الدراسة أنه بخصوص دور العلاج النفسي الجماعي في تعديل السلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين بمراكز إعادة التربية يكمن في إعداد برامج ودوران تكوينية وتدريبية للأخصائيين النفسانيين ، التربويين والمربين في مراكز إعادة التربية حول الأساليب العلاجية النفسية الجماعية الخاصة بفئة الأحداث الجانحين واشتراك هؤلاء الآخرين في إعداد البرامج العلاجية والأنشطة الخاصة بهم ، والأخذ بعين الاعتبار ميولهم ورغباتهم بما يلائم احتياجاتهم والتأكيد على توفير البرامج العلاجية والتشخيصية التي تؤدي إلى تعديل السلوكات من أجل الاهتمام بالحدث وإتاحة الفرصة للمراهقين العدوانيين للتنفيس والتفريغ عن طريق ممارسة الأنشطة الهادفة (الموسيقى ، الرياضة ، الهوايات ، ....) والتي تكون لها طابع جماعي ، الاهتمام بالجاني الطبي والنفسي بالنسبة للعملية العلاجية والتربوية في مراكز إعادة التربية ، وتنظيم الأيام التحسيسية لأولياء الأحداث حول ضرورة الإتصال داخل النسق الأسري ونبذ كل أشكال العنف لما له من آثار وخيمة على المراهق والأسرة والمجتمع عموما ، وأخيرا إنشاء مراكز ونوادي ثقافية وترفيهية مع وجود أخصائيين نفسانيين واجتماعيين لمعالجة مشاكل المراهقين وإفساح المجال لهم بالتسلية والترفيه وممارسة الهوايات المحببة والهادفة ومعالجة مشاكلهم وإقامة المحاضرات والندوات العلمية والنشاطات المناسبة لهم

6- حدود الدراسة:

نتناول في هذا الخصوص الحدود المكانية والزمانية للدراسة.

- **الحدود المكانية للدراسة** : تمثلت الحدود المكانية للدراسة في المركز المتخصص في إعادة التربية الخاصة بالأحداث الجانحين ذكور بمدينة عين العلوي بولاية البويرة.

- **الحدود الزمانية للدراسة** : أجريت الدراسة الميدانية في الفترة الزمنية الواقعة ما بين 2023/04/18 لغاية 2023./06/11

7- تحديد مفاهيم الدراسة:

نتناول في هذا الخصوص مفهوم السلوك العدواني، الأحداث الجانحين والمركز المتخصص لإعادة التربية.

– **مفهوم السلوك العدواني** : هو ذلك السلوك المشحون بالعداء والعنف من طرف شخص في مواجهة ذاته أو شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص أو ممتلكات الغير في مواجهة المواقف الضاغطة أو نتيجة عجزه عن إشباع بعض كل حاجاته ورغباته بسبب عوامل نفسية، أسرية، مدرسية، اجتماعية وثقافية تحول دون ذلك.

– **مفهوم جنوح الأحداث** : هناك العديد من المفاهيم الخاصة بجنوح الأحداث، فالمفهوم القانوني لها يرى بأنه أي سلوك أو فعل مجرم قانونا يقوم به الحدث الذي يتراوح سنه ما بين (10) الى أقل من (18) سنة ويمثل بموجبه أمام المحكمة التي تصدر حكم قضائي بإدانته عنها، أما المفهوم الاجتماعي فيركز على مدى خروج هذا السلوك عما هو متعارف عليه من مبادئ وقيم وعادات في المجتمع، أي التي ترجع أسبابها إلى عوامل اجتماعية بالدرجة الأولى، في حين أن المفهوم النفسي يرى بأن جنوح الأحداث هو سلوك يقوم به الفرد نتيجة عدم قدرته على تحقيق التوافق النفسي مع قوانين وعادات المجتمع الذي يرجع بدوره إلى عدم إشباعه لبعض حاجاته.

– **المراكز المتخصصة في إعادة التربية** : هي مؤسسات عمومية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلالية المالية، تم إنشائها بمقتضى الأمر رقم 58/59 المؤرخ في 1989/05/02 والمسير وفق الأمر رقم 64/75 المؤرخ في 1975/09/26 المتضمن تأسيس المصالح والمراكز المتخصصة في رعاية الطفولة والمراهقة وكذا المرسوم رقم 115/785 المؤرخ في 11975/09/26 المتضمن القانون الأساسي لمراكز رعاية الطفولة والمراهقة، وتعتبر مؤسسات عمومية ذات طابع إداري، وهي مراكز مخصصة لإيواء الأحداث الذين لم يكملوا (18) سنة من عمرهم بعد ارتكابهم لأي أفعال مجرمة وصدرت أحكام قضائية بشأنها تقضي بوضعهم في هذه المراكز، اضافة الى استقبالها للأطفال الموجودين في خطر معنوي على صحتهم وحياتهم وأمنهم وتربيتهم وأخلاقهم والذين يقرر قاضي الأحداث ما يراه ملائما في شأنهم.

الفصل الثاني

السلوك العدواني

تمهيد

1- نشأة وتطور السلوك العدواني

2- مفهوم السلوك العدواني

3- بعض تعريفات السلوك العدواني

4- أنواع السلوك العدواني

5- مظاهر السلوك العدواني

6- أسباب السلوك العدواني

7- النظريات المفسرة للسلوك العدواني

8- طرق علاج السلوك العدواني

خلاصة

تمهيد :

يعد السلوك العدواني من بين أهم المشكلات السلوكية التي انتشرت بين الأطفال والمراهقين والراشدين في المجتمع والتي نجم عنها عوامل عديدة ومتباينة منها ما يتعلق بالفرد ، ومنها ما يرجع إلى عوامل أسرية، مدرسية أو اجتماعية...، ويشتمل السلوك العدواني على أشكالا مختلفة ترجع إلى طبيعة المواقف والظروف التي تستثير هذا السلوك عند الفرد، فقد يكون جسديا، لفظيا أو رمزيا ، كما قد يكون موجها نحو ذات الفرد أو نحو الآخرين أو نحو الممتلكات العامة، وتختلف الآثار السلبية لهذه الظاهرة من فرد لآخر ومن موقف لآخر وكذلك من بيئة لأخرى.

1- نشأة وتطور السلوك العدواني:

ظاهرة العدوان ظاهرة قديمة جدا مرتبطة بوجود الإنسان منذ خلق الله سبحانه وتعالى سيدنا آدم عليه السلام، حينما قتل قابيل أخاه هابيل ، وقد اتسم التفكير المبكر في السلوك العدواني بوجه عام بطابع فلسفي ميتافيزيقي واتخذ صورة انطباعات وتأملات حول الطبيعة البشرية، وقد تلي ذلك انتقال التفكير في الظاهرة إلى الأسلوب العلمي الموضوعي.

وتعد ملاحظات Mc Dougal ماك دوقال(1926) وتفسيراته النظرية لهذه الظاهرة بداية الاهتمام بالموضوع والبحث فيه، ففي 1928 ظهرت أول الإشارات للبحث في ميدان العدوان في فهرس مجلة الملخصات السيكولوجية ثم جاء Doular دولارد عام 1939 وجماعته بأول محاولة جادة للبحث الميداني المنظم لظاهرة العدوان البشري، وكانت ترتبط بالعلاقة بين الإحباط والعدوان، واستمر تأثير دولارد وجماعته على البحوث اللاحقة لفترة تفوق العشرين سنة (هناء، 2002 ، ص 15)

وتعد جهود باص Buss وبيركويتز Pierkoutez 1962 المحاولة الثانية ذات التأثير الفعال على ميدان البحث في العدوانية لابتكارهم لبعض الأساليب التجريبية لقياس العدوان مما فتح المجال للعديد من البحوث والدراسات.

وفي بداية السبعينات قدم كل من بندورا Bandura 1973 وباروت 1977 وجونسون 1972 نماذج نظرية قيمة لتفسير الظاهرة وتحديد الميكانيزمات والعوامل التي تدفع ببعض الأفراد إلى العدوان، وتعد هذه الفترة الانطلاقة الفعلية للبحث في العدوان على المسارين النظري والامبريقي، إذ حدث نموا واضحا في المعلومات

كما وكيفا، غير أنه لا تزال هناك العديد من الاختلافات بين الباحثين في مفهوم العدوان وأسسه النظرية وتطوره عبر مراحل العمر المختلفة. (معتز ، 1977، ص18)

اذ يبدو أن السلوك العدواني ظاهرة قديمة ارتبط ظهورها بوجود الإنسان، وقد شهدت تطورا ملحوظا بداية من التفسير الفلسفي الميتافيزيقي وصولا إلى التفسير العلمي الذي مكن من قياسها وتشخيصها وتحديد أسبابها وطرق علاجها.

2- مفهوم السلوك العدواني:

يعد السلوك العدواني أحد المظاهر السلوكية الخطيرة المنتشرة في مختلف المجتمعات وبين الأفراد لما يترتب عليه من أثار سلبية على الفرد وعلى الغير وعلى الممتلكات، فهو سلوك يلجأ إليه الفرد عندما تكون هناك عقبات تقف عائقا أمام إشباع رغباته وحاجاته، ومهما اختلفت طرق وأساليب التعبير عنه فهو سلوك يهدف من خلاله صاحبه إلى إلحاق الأذى والضرر، كما يعد السلوك العدواني من بين السلوكيات غير المقبولة عند جميع افراد ، والمحتمل أن يكون هذا السلوك هو أحد نتائج عدة عوامل نفسية واجتماعية وحتى ثقافية ترجع إلى الشخص في حد ذاته وكذا إلى التنشئة الاجتماعية وغير ذلك من العوامل الأخرى (هناء، 2002 ، ص 20).

كما يعتبر من أهم المشكلات والظواهر السلوكية النفسية والاجتماعية التي أصبحت تميز المجتمعات الحديثة، فهو سلوك يقوم على أساس إلحاق الأذى بالذات وبالآخرين ويظهر لدى جميع الفئات العمرية عامة وفئة المراهقين خاصة، ويتبين هذا من خلال ما نلاحظه في كل من الأسرة، المدرسة، الأماكن العامة، المؤسسات التعليمية بمختلف أشكالها....الخ.

وقد عرف انه " مشكلة مترامية الأبعاد لأنها تجمع ما بين التأثير النفسي والاجتماعي والاقتصادي على كل من الفرد والمجتمع"(معتز ، 1977، ص23)

كما تعتبر العدوانية في شكلها الطبيعي فطرية وتخص كل البشر، ولها أصولها البيولوجية والوراثية، غير أن حدتها تتباين من شخص لآخر تبعا لظروف متعددة، كونها ترتبط بصورة وطيدة مع الظروف الأسرية والاجتماعية منذ الولادة، فإذا وجدت بيئة مسالمة فإنها لن تتطور بل تبقى في شكلها الطبيعي، أما إذا جابهت أجواء يسودها الخوف واللاأمان فإنها تنمو وتتحول إلى شكلها المضطرب والمرضي (سي موسي، 2002 ، ص108).

ومما سبق يمكن القول بأن السلوك العدواني هو كل نشاط يقوم به الفرد بهدف إلحاق الأذى والضرر بنفسه أو بالآخرين أو بالممتلكات نتيجة عجزه عن إشباع بعض كل حاجاته ورغباته بسبب عوامل نفسية، أسرية، مدرسية، اجتماعية وثقافية تحول دون ذلك.

ثالثا : بعض تعريفات السلوك العدواني:

العدوان في اللغة العربية مشتق من الفعل عدا، عدوانا بفتح العين والدال أي جري، وعدا عدوان بضم العين والواو أي ظلمه وتجاوز الحد(خليل، 1999 ، ص 99).

أما في اللغة اللاتينية فيعني المشي ضد المعاكس (بكداش، 1981 ، ص 97)

أما اصطلاحا فالسلوك العدواني هو فعل غريزي، يكون دافعه واحد أو أكثر من أنواع الألم الجسمي أو النفسي (حقي، 1996 ص 79)

وعرفه ألبرت باندورا بأنه سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تجريبية أو مكروهة والى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين، وهذا السلوك يعرف اجتماعيا على أنه عدواني. (عدنان، 2006 ، ص09).

وهناك من يرى بأن السلوك العدواني هو مفهوم يتضمن سلوك الإنسان بغيره، وهو ذلك السلوك المشحون بالعداء والعنف، إذ نجده لدى كافة الأفراد وحتى الأطفال وهذا حسب الدوافع والأسباب المساهمة في ذلك، ويشير العيسوي بأن السلوك العدواني هو نزعة نحو الهجوم أو التهجم في مقابل الانسحاب أو المساومة والتفاهم وذلك في مواجهة المواقف الضاغطة." (العيسوي، 1984 ، ص44)

أما كيلي Kelly فيرى بأن العدوان هو السلوك الذي ينشأ عن حالة عدم ملائمة الخبرات السابقة للفرد مع الخبرات والحوادث الحالية، وإذا دامت هذه الحالة فإنه يتكون لدى الفرد إحباط ينتج من جرائه سلوكات عدوانية من شأنها أن تحدث تغييرات في الواقع حتى تصبح ملائمة للخبرات والمفاهيم لدى الفرد (الغول، 2008، ص 124)

يبدو أن التعريفات السابقة الذكر قد اتفقت على أن السلوك العدواني يهدف إلى إلحاق الأذى والضرر بالأفراد أو الممتلكات، وأنه سلوك غير مرغوب ناتج عن الصراعات الداخلية والخارجية التي يواجها الفرد ومواقف الإحباط التي يتعرض لها والتي تقف عائقا أمام تلبيه لحاجاته.

4- أنواع السلوك العدواني:

اجمع الباحثين على تصنيف السلوك العدواني على الشكل التالي:

أ/ الموضوع الموجه له العدوان: ويقسم تبعا لذلك الى :

-**العدوان الموجه نحو الذات** : مثل ضرب الرأس على الحائط ،عض اليد وضرب الوجه باليدين...

-**العدوان الموجه نحو الآخرين وممتلكاتهم** : وهو الاعتداء على الآخرين المحيطين بالفرد.

ب/ مدى مباشرة ووضوح العدوان: ويقسم تبعا لذلك الى :

-**عدوان مباشر** : سواء نحو الذات أو الآخرين(بدني أو لفظي)

-**عدوان غير مباشر** :نحو الذات أو نحو الآخرين (بدني أو لفظي.)

ج/ الطريقة التي يعبر بها عن العدوان: ويقسم تبعا لذلك إلى عدوان لفظي، عدوان بدني، عدوان سلبي، عدوان ايجابي سواء كان العدوان لفظيا أو بدنيا نحو الذات أو نحو الآخرين (راجح، 1985 ، ص 57)

د/ حسب الشكل الظاهري: يتخذ السلوك العدواني بحسب ذلك ثلاث أنواع هي:

-**السلوك العدواني الجسدي(الجسمي)**، وهو رد فعل دفاعي أو هجومي يشترك فيه الجسد في الاعتداء على الآخر بالضرب، الرفس، الدفع.

-**السلوك العدواني اللفظي**، يقف عند حدود الكلام دون مشاركة ظاهرة للجسد ، ويظهر ذلك من خلال الكلام المتبوع بالغضب والتهديد والشتم.

-**السلوك العدواني المعنوي**، يمارس فيه سلوك يرمز إلى احتقار الآخر كالامتناع عن النظر إلى الشخص ورد السلام عليه.

وفي الأخير نشير الى انه رغم اختلاف الباحثين في تقسيمهم لهذه المشكلة السلوكية إلا أنهم اتفقوا على أنها تهدف إلى إلحاق الأذى سواء بالفرد في حد ذاته أو بالآخرين أو بممتلكاتهم.

خامسا : مظاهر السلوك العدواني:

تتجلى مظاهر السلوك العدواني في العديد من المظاهر قد يكون البعض منها حركيا، وقد يكون لفظيا، وقد يكون من خلال تعابير الوجه، أو إلقاء اللوم كما سنبينه فيما يلي:

1- المظاهر الحركية: قد يكون السلوك العدواني بطريق النشاط الحركي، فقد يمشي الشخص العدواني في غرفته ذهابا وإيابا، وقد يشغل نفسه بعمل شاق يستنفذ فيه طاقته الانفعالية والعدوانية.

2- المظاهر اللفظية: إن من مظاهر النمو الانفعالي أن يخفف الشخص من سلوكه العدواني الحركي، وتتحول استجاباته إلى مظاهر لفظية كالوعيد والتهديد والشتائم.

3- تعابير الوجه: قد يكظم الشخص غضبه فلا يضرب أو يشتم ، ولكن تظهر على وجهه علامات الغضب والعبوس وذلك لكي تهدئ ثورته العدوانية الداخلية.

4- اللوم: قد يلقي الشخص اللوم على نفسه لأنه وضع نفسه في موقف تستثار فيه عدوانيته ويبدأ بتهذيب نفسه ويؤنبها، وهذا يدل على مرحلة متطورة من النضج عنده(**خولة، 2004 ، ص77**).

6- أسباب السلوك العدواني:

يظهر السلوك العدواني عند الفرد نتيجة بعض العوامل البيولوجية، الديمغرافية،.....

1- العوامل البيولوجية : تتمثل في بعض العوامل منها الوراثة، شذوذ الصبغيات، اضطراب وظيفة الدماغ كما سنبينه فيما يلي:

أ -الوراثة: تعبر الوراثة أحد العوامل الهامة المسببة للعدوان، فهناك قول قديم بأن" وصمة الإجرام تجري في عائلات معينة"، وتؤكد كذلك الدراسات التي أجريت على التوائم بأن الاتفاق في الإجرام بين التوائم المتماثلة أكثر من التوائم غير المتماثلة، حيث أنه إذا كان أحد التوائم مجرما كان الآخر مجرما بنسبة ثلاثة من كل أربعة، بينما في التوائم غير المتماثلة صدق هذا بنسبة واحد من كل أربعة. (حقي ، 1996 ، ص78)

ب - شذوذ الصبغيات : في هذه الحالة يزيد عدد الصبغيات إلى 47 بدلا من 46 ، ولوحظ أن السلوك العدواني المضاد للمجتمع الذي يكثر لدى الذكور يكثر لديهم خاصة في النوع xyy التي تجنح إلى السلوك العدواني، ويصاحب العدوان لديهم باضطراب العاطفة ونقص الذكاء(حقي ، 1996 ، ص78)

ج -اضطراب وظيفة الدماغ: بينت عدة دراسات أجريت على الإنسان والحيوان بأن للعدوان أسس بيولوجية، حيث وجد بأن هناك شذوذ في تخطيط الدماغ لدى 65% من معتادي العدوان الجانحين، ولوحظ أن هناك تشابه في تخطيط الدماغ للأطفال الأسوياء وتخطيط الدماغ للعدوانيين البالغين، مما يشير إلى أن العدوانيين لديهم نقص في نمو الجهاز العصبي، كما أكدت هذه الدراسات بأن بعض الأمراض قد تصاحب بسلوك عدواني وأن عدد من الأمراض التي تصيب الجهاز العصبي قد تبرز نفسها كسلوك عدواني(محمود، 2008 ، ص21)

2- عوامل ديمغرافية: تتمثل هذه العوامل في عنصرين أساسين هما المرحلة العمرية والذكاء.

أ- المرحلة العمرية: يرى البعض أن المرحلة العمرية للفرد وما ترتبط به من خصائص ارتقائية في حد ذاتها قد تيسر صدور الاستجابة العدوانية (محمود، 2003 ، ص253)، فقد يلجأ الأطفال الصغار إلى استخدام العدوان كأسلوب لحل المشكلات بشكل كبير، وكلما ازداد العمر ينخفض معدل استخدام العدوان كأسلوب لحل المشكلات نظرا لنمو قدرات الأطفال اللفظية ومهاراتهم الاتصالية التي يعتمدون عليها في حل تلك المشكلات بدلا من العدوان.

ب- مستوى القدرات العقلية (الذكاء): يعتبر الذكاء من أهم العوامل المهيأة لانتهاج السلوك العدواني، فقد يرجع العدوان إلى انخفاض الذكاء لدى الطفل أو لارتفاعه عند رفاقه، كما لوحظ بأن الذكاء يقل لدى معتادي العدوان مقارنة بأقرانهم الأسوياء(عبير،2015، ص265)

3- عوامل اجتماعية: هذه الأخيرة قد تتعلق بالأسرة وطريقة التربية وقد ترجع الى عوامل اجتماعية اخرى، كما سنبينها فيما يلي:

أ- العوامل المتعلقة بالأسرة وطريقة التربية: باعتبار ان الأسرة هي النواة الأولى في بناء المجتمع وهي الوحدة التي يتكون من خلالها النظام الاجتماعي، الاقتصادي، السياسي والديني، وهي مصدر الكثير من الاشباعات خاصة العطف، الحنان، الرعاية، الحب، التربية والاحترام وغيرها، إلا أنها في كثير من الأحيان تكون مركزا للعنف والعدوان، ويظهر ذلك جليا في كونها المكان الوحيد الذي يظهر فيه السلوك العدواني بقوة، بحيث يرجع ذلك إلى نوع الثقافة العامة السائدة في المجتمع وما يعانيه من مشكلات، ويرتبط أيضا بالعلاقات السائدة في الأسرة وأشكال وأساليب التنشئة الاجتماعية، إلى جانب الفقر وزيادة عدد افراد الأسرة ، مما ينمي السلوك العدواني مع ضعف الرقابة الوالدية للأبناء. (محمود ، 2003، ص254)، ويرجع البعض التفكك الأسري والخلافات الزوجية المستمرة كالطلاق وتعدد الزوجات والخلافات المستمرة بين أفراد الأسرة الواحدة وفقدان الترابط الأسري والتنازل عن المسؤوليات الوالدية لجهل الوالدين لأصول التربية التي تكون أساسا للمعاملة القاسية للطفل والتزمت والصرامة واللوم المفرط وعدم تقدير المشاعر ، حيث يتولد لدى الطفل الإحساس بالظلم والعدوانية والرغبة في الانتقام، كما أن التربية القاسية التي تقهر الطفل وتعاقبه عقابا بدنيا وتؤلمه نفسيا تزيد العدوان لديه، وقد يأتي العدوان طلبا للعقاب الذي يعد بديلا للاهتمام لديه، وبالمثل فان التسامح إزاء أفعال الطفل العدوانية يجعله يتمادى في عدوانيته (محمود، 2008 ، ص22)

ب - العوامل المتعلقة بالمجتمع: والتي ترجع الى بعض وسائل التنشئة الاجتماعية على غرار المدرسة، وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام، كما سنبينه فيما يلي:

***المدرسة:** تلعب المدرسة دورا كبيرا في تشكيل سلوك الفرد، وهي المؤسسة الثانية بعد الأسرة التي يبدأ فيها الطفل حياته بعد المنزل، ويتعرف على محيطها أين يكتسب ويتعلم الضبط وتقابله الكثير من المواقف المختلفة التي من خلالها ينمي علاقاته مع الغير ويتزود بالقيم والأخلاق الإنسانية والدينية،وفي المقابل اذا حادت المدرسة عن اهدافها فإن ذلك يصيب الطفل بالقلق والتوتر والإحباط وعدم التوافق، مما يؤدي به إلى انتهاج السلوك العدواني.

***جماعة الرفاق:** تعتبر مرحلة المراهقة من أهم المراحل العمرية التي ينمي فيها الطفل روح الانتماء إلى الجماعة، لأنها الفترة التي يحتاج فيها الفرد إلى إشباع رغباته ، في حين أن مجموعة الرفاق هي تلك الجماعة التي تتكون من مجموعة من الأفراد المتقاربة في السن والمستوى الدراسي أو السكن والميول والاتجاهات وغيرها، وهي تمثل بالنسبة أحد الأطر المرجعية التي يلجأ إليها سواء كانت هذه الجماعة رسمية أو غير رسمية(حقي ، 1996 ، ص91)

***وسائل الإعلام:** تشكل وسائل الإعلام في عصرنا الحالي القوة المؤثرة في حياة الإنسان بسبب التقدم والتطور التكنولوجي، وأكدت بعض الدراسات وجود علاقة بين وسائل الإعلام والسلوك العدواني والعنيف من خلال عرض الصور الإجرامية عرضا مشوقا، وعليه فإن وسائل الإعلام إذا لم تستغل بصورة حسنة في الإصلاح ونبذ العدوان خاصة لدى المراهقين فإنها ستكون سببا في اكتساب السلوكيات العدوانية من خلال المشاهد العدوانية في الأفلام المعروضة من طرفها، وتوصلت نتائج دراسة أجريت على 700 مراهق إلى أن السلوك العدواني يرتفع لدى المراهقين الذين يشاهدون البرامج التلفزيونية العنيفة لفترة تتراوح بين ساعة وثلاث ساعات يوميا من نسبة قدرها 5.22% الى 8.28% (عبير،2015، ص269)

4 – العوامل النفسية: هناك بعض العوامل النفسية التي تؤدي إلى السلوك العدواني نذكر منها :

– علاقة الطفل بالأم أو من ينوب عنها، حيث أن علاقة الطفل بالأم عامل هام للنمو الاجتماعي.

– نقص مستوى الذكاء، حيث لوحظ أن الذكاء يقل لدى العدوانيين على أقرانهم الأسوياء.

– سيطرة شخصية الأم أو غياب الأب في تربية الطفل.

– الشعور بالتعاسة والإحباط والتعبير عن الرفض الداخلي.

– الشعور بالذنب والحاجة اللاشعورية للعقاب.

وفي دراسة حالة على القتلة شديدي العدوان بوجه خاص لوحظ أنهم مارسوا العدوان مبكرا، أو تعرضوا للإيذاء في الطفولة، أو عدم استقرار حياتهم الأسرية، الفشل في الدراسة والأمراض النفسية (حقي، 1996 ، ص78).

كما يذهب كثير من علماء النفس إلى القول بأن العدوان استجابة مباشرة للإحباط، حيث تشتد حدة العدوان كلما اشتد الشعور بالإحباط، فقد ذهب **دولارد وميلر Dolard و Miller** إلى أن الإحباط يعني إعاقة تحقيق الهدف، فظهور هذا الدافع العدواني يؤدي إلى القيام بأفعال سلوكية عدوانية، ويرتفع مستوى الإحباط كلما ازدادت أهمية الهدف وكانت الحاجة ملحة إليه وكلما كان العائق ضعيفا وكان توقع الفشل منخفضا أو غير وارد، وفي هذا الصدد اقترح مجموعة من العلماء من جامعة" ييل "نظرية حول العلاقة بين الإحباط والعدوان

مفادها أن فشل الفرد في الحصول على ما يريد يثير الإحباط لديه ، وأن الطاقة التي يولدها الإحباط تدفعه إلى الاعتداء على العائق، لذلك يتجه بتلك الطاقة العدوانية إلى هدف آخر من خلال أساليب من قبيل استبدال الاستجابة بترويج شائعة أو استبدال الهدف (فايد، 2003 ، ص148)

كما يرى البعض أن العدوان هو استجابة الفرد للقلق أساسا، فالشعور بالعجز في عالم عدائي يخلق العدوان، والشخص العدواني هو الشخص الذي يتحرك ضد الآخرين لأنه يسلم جدلا بأن العداء هو طبيعة العالم ويجب أن يتصدى له بالقتال وأن الناس ليسوا محل ثقة وفي غاية الحياة يجب أن يضرب الواحد الآخر.

فيما يرى البعض الآخر ان التعصب مصدرا آخر للقلق، والذي ينجم عن اصدار حكم لا أساس له من الصحة، يكون بدون توفر دلائل للموضوعية ، ويصاحبه مشاعر سلبية أو ايجابية تتسق معه ، ويترتب عليها إتيان أفعال سلوكية تفصح عن تلك المشاعر حيال موضوع التعصب، ووفق هذا التصور يعد التعصب في حالات كثيرة مقدمة للعدوان.(العيسوي، 2000 ، ص337)

كما انه من بين العوامل النفسية المثيرة للعدوان نذكر الانفعالات لبتي تقود تقود الفرد إلى الكآبة والحزن والصراع الداخلي، ومن ثم قد ينتج عن ذلك رد فعل يتسم بالتهور والأنانية والكره تجاه المثيرات الخارجية، فالفرد مثلا عندما ينفعل فإنه يقوم بتكسير ما يجده أمامه أو يقوم بالضرب أو التمرد كرد فعل لهذه الانفعالات، والتنفيس عما يشعر به هي إشارة إلى عدم الإتزان الانفعالي وعدم قدرة الفرد على ضبط نفسه ويصبح نتيجة لهذا الانفعال منقلب المزاج ويتصرف تصرفات غير مقبولة.

5- الإدمان (تعاطي المخدرات، المؤثرات العقلية والمشروبات الكحولية) : أكدت العديد من الإحصائيات والدراسات بأن اغلب جرائم العنف مصحوبة بشرب الخمر وتعاطي المؤثرات العقلية والمخدرات بشتى أنواعها، حيث أن الفرد يفقد القدرة على التحكم في ذاته ويقوم بالفعل الإجرامي تحت طائلة هذه المواد، وفي هذا الخصوص يشير أن الأبحاث تؤكد وجود ارتباط بين تعاطي الخمور والعقاقير والمخدرات بالسلوك العدواني والعنف والجريمة، حيث تشير هذه الأبحاث إلى أن من كل أربعة جرائم قتل تتم واحدة منها والمجرم تحت تأثير المخدر، كما أن نسبة إدمان الخمر تزيل الضوابط وتضعف الوعي فتطلق المشاعر العدوانية الكامنة في الإنسان على غيره ويرتكب الجرائم. (عبد المعطي، 2001، ص221)

وفي الأخير يمكن القول ان السلوك العدواني يرجع في أصله إلى مجموعة من العوامل الفطرية والبيئة المكتسبة، فقد يرجع إلى عوامل وراثية أو شذوذ في الصبغيات، كما قد يرجع إلى طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها الفرد وخصائصها ومطالبها، إضافة إلى ذلك تلعب القدرات المعرفية للفرد دورا هاما في نمو السلوك

العدواني، ضف لذلك فإن المعاملة الوالدية السيئة تلعب دورا مهما في وجود السلوك العدواني دون اهمال العوامل لما لها من تأثير في ايجاد بعض الإضطرابات والمشكلات النفسية كالقلق، التوتر، التشاؤم واليأس...

7- النظريات المفسرة للسلوك العدواني:

بالنظر لأهمية موضوع السلوك العدواني تناولته بالتفسير العديد من النظريات والتي نوجزها فيما يلي :

أ- **النظرية التحليلية:** يرى فرويد (Freud) أن العدوانية واحدة من الغرائز التي يمكن أن تتجه ضد العالم الخارجي أو ضد الذات، وهي تخدم في كثير من الأحوال ذات الفرد، ويمكن تقسيم محاولات فرويد لتفسير العدوان إلى ثلاث مراحل كما سنبينه فيما يلي:

المرحلة الأولى (1905) : رأى فرويد ان العدوان مكون للجنسية الذكرية السوية التي تسعى إلى تحقيقها هدفها مع الشيء الجنسي، أي أن جنسية معظم الكائنات البشرية من الذكور تتوحد على عنصر العدوانية وهي رغبة للإخضاع والدلالة البيولوجية لها، ويبدو أنها تتمثل في الحاجة إلى التغلب على مقاومة الشيء الجنسي بوسائل تختلف عن عملية التغزل وخطب الود، والسادية كانت المكون العدواني للغريزة الجنسية التي أصبحت مستقلة ومبالغا فيها. (العيسوي، 2000 ، ص331)

المرحلة الثانية (1915): في هذه المرحلة تقدم تفكير فرويد عن الغرائز في كتابه "الغرائز وتقلباتها " حيث ميز بين مجموعتين من الغرائز (الأنا وغرائز حفظ الذات، الغرائز الجنسية)، والمشاعر التي استثارتها عصاب التحول أقنعت فرويد بأنه عند جذور كل هذه الوجدانيات نجد أن هناك صراعا بين مطالب الأنا ومطالب الجنسية، اذ انه أحيانا الأنا تكره وتمقت وتتابع بهدف تدمير كل الأشياء التي تمثل المصدر للمشاعر الساخطة عليها دون أن تأخذ في الحسبان إذا ما كنت تعني إحباطا للإشباع الجنسي أو إشباعا لاحتياجات حفظ الذات، كما لاحظ فرويد بعد ذلك أن الشخصيات النرجسية يخصصون معظم جهدهم للحفاظ على الذات والأنا لديهم قدر كبير من العدوان رهن إشارتها. (عبير، 2015، ص47).

المرحلة الثالثة (1920) : بدأت هذه المرحلة مع بدء ظهور كتاب فرويد " ماوراء مبدأ اللذة"حيث أعاد فرويد تصنيف الغرائز، فقد أصبح الصراع ليس بين غرائز الأنا والغرائز الجنسية، ولكن بين عريزتي الحياة والموت، فغريزة الحياة دوافعها الحب والجنس التي تعمل من أجل الحفاظ على الفرد، أما غريزة الموت فدافعها العدوان والتدمير، وهي غريزة تحارب دائما من أجل تدمير الذات وتقوم بتوجيه العدوان المباشر خارجا نحو تدمير الآخرين وإن لم ينفذ نحو موضوع خارجي فسوف يرد ضد الكائن نفسه بدافع تدمير الذات، ويعتبر فرويد أول من تناول الجوانب النفسية للسلوك العدواني والدوافع التي تكمن وراءها، ومن ثم فهي تعتبر عنده تفريغا للطاقة الجنسية التي توجد لدى الفرد، وعليه فإن نظرية التحليل النفسي ترى العدوان بوصفه

استجابات غريزية، فهي ترى أنه ليس بالإمكان إيقاف العدوان أو تقليله من خلال الإصلاحات الاجتماعية أو تجنب الإحباط، وبمعنى آخر يعتقد المحلل النفسي أنه لا يوجد طريقة فعالة لعلاج السلوك العدواني، ولكن ما يستطيع المحلل النفسي عمله هو تحويل العدوان نحو أهداف بناءة بدلا من الأهداف التخريبية والعدوانية (عبير، 2015، ص49).

أما كارل يونغ فقد وحد بين غريزة الموت وغريزة الحياة تحت اسم "اللبيدو" ليصبح شكلا واحدا ووجهين متناقضين يعبران عن الحب والكراهية، فعندما لا يولد الحب وهو الوجه الايجابي يظهر الوجه الآخر السلبي وهو الكراهية والتدمير، حيث أن سيكولوجية الأنا تقوم على الإدماج الداخلي اللاشعوري ليس فقط لموضوع الحب بل أيضا لموضوع الكراهية، والذي يستمر مكبوتا ويشكل تهديدا كامنا للأنا، أو حيانا ما ينفجر هذا التهديد للخارج في شكل سلوك عدواني عند مواجهة أي إحباط، كما يكون السلوك العدواني أيضا عملية دفاعية عند تهديد المحرمات الجنسية مما يحرك اندفاعات الأنا بهجوم نحو الآخرين كإنكار لوجود هذا الاتجاه داخل الأنا نحوهم، كما أن الأنا الأعلى لها فاعليتها في كف العدوان (عكاشة، 1992، ص171)

كما نشير في هذا الخصوص انه من أشهر المعارضين لنظرية فرويد كارل هورني Horney وميلاني كلاين M.Kelein، فقد اتفقا على أن الطفل لديه نزعات من الخيالات والإحساس بالوحدة والعزلة في عالم حافل بإمكانات العداوة ويخلق لدى الطفل الإحساس بعدم الأمن الذي يولد القلق المؤدي إلى تنمية الأساليب العدوانية لمواجهة هذا الإحساس، لذلك وجهت بعض الانتقادات لهذه النظرية على أن هناك صعوبة في تطبيق مفاهيم نظرية التحليل النفسي وتفسيرها للسلوك العدواني، حيث يرى **سيرز** أن النظرة التي ترى أن العدوان غريزي تفترض أن هذا الجانب التدميري جزء من الطبيعة البشريةوبالتالي لا تساعد كثيرا في فهم سبب لجوء بعض الأفراد دون البعض الآخر إلى ارتكاب الجرائم. (عبير، 2015، ص49)

إذن لقد أغفلت نظرية التحليل النفسي دور العوامل المكتسبة في نمو السلوك العدواني عند الفرد وأرجعته إلى عوامل غريزية، لهذا لقيت صعوبات في تطبيق مفاهيمها فيما يتعلق بتفسير العدوان.

ب- النظرية البيولوجية: يعتبر مكدرجل Makdarjal من مؤسسي هذه النظرية، حيث يرى أصحاب هذا التوجه بأن العدوان والعنف جزء أساسي في طبيعة الإنسان، وأنه التعبير الطبيعي لعدة غرائز عدوانية مكبوتة، وأي محاولة لكبت عنف الإنسان ستنتهي بالفشل بل إنها تشكل خطر النكوص الاجتماعي، حيث يرى مؤيدي هذه النظرية أن الإنسان لديه مجموعة من الغرائز تدفعه لأن يسلك مسلكا معينا من أجل إشباعها، لذلك فالسلوك العدواني سلوك غريزي هدفه تصريف الطاقات العدوانية الداخلية واطلاقها حتى يشعر الإنسان بالراحة، كما تهتم أيضا بالعوامل البيولوجية في الكائن الحي كالصبغيات الجنسية والهرمونات

والجهاز العصبي المركزي واللامركزي، والغدد الصماء والتأثيرات البيوكيماوية والأنشطة الكهربائية للمخ. (العقاد،2001 ، ص112).

ومن الدراسات التي اتجهت لدراسة الهرمونات دراسة ليبا Liba (1990) التي وجدت أن الذكور أكثر عدوانية من الإناث في كل المجتمعات بسبب ارتفاع هرمون التستوسترون لديهم عن الإناث، ودراسة مارك Mark (1990) ودراسة ماير Mayer (1970) التي وجدت أن هناك مناطق في المخ هي الفص الجبهي والجهاز الطرفي مسؤولة عن ظهور السلوك العدواني لدى الأفراد، غير ان هذه الدراسات لم تقدم الأدلة العلمية الكافية على أن مثل هذه الإضطرابات هي بالضرورة من مسببات العدوان(العقاد،2001 ، ص119).

بمعنى ان النظرية البيولوجية ترى أن السلوك العدواني هو استجابة غريزية ناتجة عن رغبة الفرد في إشباع حاجاته الفيسيولوجية أي أنه راجع إلى مجموعة من العوامل البيولوجية كالصبغيات والهرمونات والجهاز العصبي... دون تقدينها لأي أدلة علمية تؤكد صحة فرضياتها، الأمر الذي أدى إلى انتقادها من طرف الباحثين والعلماء.

ج- النظرية السلوكية: ترى هذه النظرية أن السلوك العدواني كأي سلوك اجتماعي آخر مكتسب ومتعلم، فتتبنى هذه النظرية تعديلها للسلوك العدواني على افتراض أن العدوان سلوك متعلم، ومن ثم يكون السلوك غير العدواني متعلما عن طريق تعزيزه أو مكافأته لكي تزول النتائج المعززة للعدوان، ويرى السلوكيون كذلك أن السلوك برمته متعلم من البيئة ومن ثم فان الخبرات المختلفة التي اكتسب منها شخص ما السلوك العدواني قد يدعمها مما يعزز لديه ظهور الاستجابة العدوانية كلما تعرض لموقف محبط. (بطرس، 2008، ص243)

وقد أشار سكينر Skiner إلى أن الإنسان يتعلم سلوكه بالثواب والعقاب، فالسلوك المثاب يميل الفرد إلى تكراره، وهذا التفسير ينطبق على السلوك العدواني، كما أن مكافأة الطفل على عدوانه يزيد من السلوك العدواني لديه حتى ولو كانت مكافأته غير منتظمة.

ويوضح محمد عبد الجواد (2004) أن دولارد وميلر يتحدثان عن مفهوم العدوان مقارنة له مع الإحباط، حيث أن الإحباط يؤدي إلى العدوان، كما أن العدوان يتوقف على المواقف التي يعيشها الفرد لما يتعرض فيها من مثيرات، ولذلك يعرف العدوان على أنه استجابة التوافق مع المثيرات والمواقف التي يتعرض لها مثل مواقف الإحباط أو ملاحظة شخص آخر يسلك بطريقة عدوانية.

(الجغيمان، 2008، ص245)، وهكذا يعتبر السلوكيون أن العدوان سلوك متعلم من خلال هدم النموذج العدواني واعادة بناء نموذج من التعلم الجيد.

ويرى كذلك أنصار هذا الاتجاه أن العدوانية تعتبر متغيرا من متغيرات الشخصية وتلعب العادة دورا أساسيا في ظهورها.

وتتفرع النظرية السلوكية إلى نظرتين هما نظرية الإحباط ونظرية التعلم الاجتماعي حسب ما سنوضحه فيما يلي،

نظرية الإحباط : يوصف الإحباط بأنه شعور ذاتي يمر به الفرد عندما يواجه عائقا ما يحول دون تحقيق هدف مرغوب أو نتيجة يتطلع إليها، والإحباط يؤدي إلى الغضب ومن ثم يؤدي في الغالب إلى العدوان، ومن أهم رواد هذه النظرية جوهان دولارد Doulard و"لونارد دوب Doube "ونبل ميللرMiller ومور Mour وروبرت سيزر Sisar ، حيث قدموا مفهوم العلاقة بين الإحباط والعدوان على اساس أنه عندما يحدث إحباط يظهر العدوان، فالسلوك العدواني يسبقه دائما إحباط، فعندما يحبط شخص تتولد عنده الرغبة العدوانية على مصدر الإحباط، معتبرا إياها مسؤولة عما يحس به من إحباط فيلومها. (فايد، 2003، ص89)

ويعرف دولارد Doulard وزملاؤه الإحباط بأنه الحالة التي تحدث عندما يكون هناك تدخل يحول دون تحقق الهدف، وهو يرى أن الإحباط خاضع لأهمية الهدف بالنسبة للفرد أو شدة الرغبة في الاستجابة المحبطة كون الطريق المؤدي إلى تحقيق الهدف مغلقا تماما، اضافة الى عدد المرات التي تعاق فيها الجهود المبذولة من أجل تحقيق الهدف.

ولكن ميللرMiller أعاد تصحيح هذه النظرية حيث أدرك أن هناك استجابات أخرى للإحباط، فبالإضافة إلى حدوث العدوان نتيجة الإحباط إلى أنه قد تحدث أيضا استجابات أخرى للإحباط كالانطواء والانسحاب والاكتئاب، إلا أن ميللر استمر في اعتقاده أن الاستجابة العدوانية تحدث بدافع وتحضير من الإحباط. (الجغيمان، 2008، ص249)

ويرتفع مستوى الإحباط كلما ازدادت أهمية الهدف وكانت الحاجة ملحة إليه، وكلما كان العائق ضعيفا كان توقع الفشل منخفضا أو غير وارد، ففشل الفرد في الحصول على ما يثير الإحباط لديه، وأن الطاقة التي يولدها الإحباط تدفعه إلى الاعتداء على العائق الذي يعتقد أن حجبه عن أهدافه، وحين يعجز الفرد عن الاعتداء على هذا العائق فإنه يتجه بتلك الطاقة العدوانية إلى هدف آخر. (عبد المجيد، 2003، ص55)

وعليه فإن هذه النظرية تقوم على اعتبار وجود ارتباط بين الإحباط والعدوان، حيث الأول يكون كمثير والثاني يكون كإستجابة، فكل عدوان يفترض مسبقا وجود إحباط ، فالعدوان من أشهر الاستجابات التي تثار في موقف الإحباط، ويشمل العدوان البدني واللفظي حيث يتجه العدوان غالبا نحو مصدر الإحباط، ويحدث ذلك بهدف إزالة المصدر أو التغلب عليه كرد فعل انفعالي للضيق والتوتر المصاحب للإحباط، فعلى الرغم من أن الموقف الإحباطي ينطوي على عقاب الذات إلا أن العدوان الموجه ضد الذات لا يظهر إلا تغلب على ما يكف توجيهه وظهوره ضد الذات، ولا يحدث هذا إلا إذا واجهت أساليب سلوك عدائية أخرى موجهة ضد مصدر الإحباط الأصلي عوامل كف قوية (العقاد، 2001، ص113، 114)

نظرية التعلم الاجتماعي: من روادها ماير Mayer وميرل Mirle و باندورا Bandura وروس Rousse وسيزرلاند Sisarland، وترى هذه النظرية أن الفرد في نموه يكتسب أساليب سلوكية جديدة عن طريق التعلم ويحتل مفهوم العادة مركزا أساسيا، فالعادة متعلمة وليست موروثة، وبذلك فان بناء الشخصية يمكن أن يتعدل ويتغير، وعلى هذا الأساس يعتبر السلوك العدواني أحد الأساليب المتعلمة التي تميز الفرد عن غيره من الناس، وتقوم هذه النظرية على اساس ان نشأة جذور العدوان تكون بأسلوب التعلم من خلال الملاحظة والتقليد، وأن الدافع الخارجي هو المحرض على العدوان، وان هذا الأخير يكون بالتعزيز.

ويؤكد باندورا بأن معظم السلوك متعلم من خلال الملاحظة والتقليد، وهناك ثلاث مصادر يتعلم منها الفرد وهي التأثير الأسري، تأثير الأقران وتأثير النماذج الرمزية كوسائل الإعلام، بمعنى أن الفرد يقلد النماذج التي يلاحظها والمحيطة حوله، فالأولاد يتعلمون السلوك العدواني بسرعة من خلال مشاهداتهم، كما أثبتت مجموعة كبيرة من الدراسات أن مشاهدة أفلام العنف تؤدي إلى زيادة السلوك العدواني عند الأولاد، ففي دراسة أيرون Aeron (1982) ثبت أن الأولاد الذين يقضون وقتا طويلا أمام مشاهدة برامج التلفزيون وخاصة أفلام ومسلسلات العنف أظهروا سلوكا عدوانيا واضحا عن غيرهم من الأولاد الذين لا يشاهدون مثل هذه الأفلام (عدة، 2007، ص49)

كما يرى أصحاب هذه النظرية أن النماذج العدوانية يكتسبها الفرد إما بالخبرة المباشرة أو بملاحظة النماذج العدوانية التي يشاهدها سواء صدرت من أي فرد في المجتمع أو على شاشات التلفزيون، ومن ثم يقومون بتقليدها، فإذا عوقب الطفل عن السلوك المقلد فانه لا يميل في المرات القادمة لتقليده أما إذا كوفئ عليه فيزداد عدد مرات التقليد لهذا العدوان (خالد، 2010، ص65)

كما يحدد باندورا مجموعة من العوامل التي تثير السلوك العدواني لدى الأفراد منها الهجوم كرد فعل على الاعتداءات الجسمية والإهانات اللفظية خاصة التي تشوه السمعة وتتعلق بالرجولة لدى الفرد، فقد يكون

للإهانات تأثير على المعتدي عليه أقوى من الألم الجسمي، وأيضا بالمعاملة القاسية التي يتعرض لها وأيضا التعرض للحرمان، اضافة الى قيمة الهدف الذي يصل إليه الفرد جراء سلوكه العدواني (عبير، 2015، ص54)

وفي الأخير يمكن القول انه بالرغم ما تتمتع به نظرية التعلم الاجتماعي من درجة كبير من القبول والتسليم بصحة مسلماتها التي تفترض أن السلوك العدواني مكتسب عن طريق عملية التعلم إلا أنها قد أغفلت دور العوامل الفطرية في ظهور السلوك العدواني لدى الفرد، الأمر الذي أدى إلى انتقادها من طرف الكثير من العلماء.

كما يمكن القول انه قد كان لكل النظريات السالقة أساسا من الصحة في تفسيرها للسلوك العدواني، وبالرغم من ذلك وجهت لها انتقادات عديدة ، وبذلك مثلت هذه النظريات جزء هاما من التراث النظري ، فعلى الرغم من تعدد تفسيراتها وإختلاف آرائها إلا أنها تكمل بعضها البعض وتقدم لنا تصورا مفاده أن السلوك العدواني هو نتاج مجموعة من العوامل المتداخلة والمتفاعلة مع بعضها البعض منها ما هو فطري ومنها ما هو اجتماعي مكتسب.

8- طرق علاج السلوك العدواني:

بالنظر للآثار السلبية الناجمة عن السلوك العدواني على الفرد والمجتمع فقد تعددت طرق العلاج التي قدمها الباحثين والمتخصصين له، والتي نذكر البعض منها فيما يلي:

1- العلاج الأسري: يركز هذا الأسلوب على الأسرة كنسق للأداء الوظيفي بدلا من التركيز على الفرد، كما يتم التركيز أيضا على العلاقات والتنظيم والأدوار وديناميات الأسرة، ويعتمد هذا النمط العلاجي في ذلك على عمليات ذات أهمية كبيرة في الاتصال والتواصل والعلاقات وتركيب الأسرة والعمليات التي تحدث بداخلها الاستقلال وحل المشكلات والمبادرة، كما يجب استعمال تقنيات الإرشاد للأولياء، ففي الغالب يعتبر الحدث أو المراهق كعرض يعبر عن مشكلة هي من إفرازات الأسرة فيظهر ذلك لديه عن طريق سلوكات غير سوية وهي ردود أفعال تجاه الأسرة أسقطت في الوسط المدرسي مثلا، ولذلك يجب البحث في عمق الحالات وعلاقاتها بالعامل الأسري وتقديم إرشادات تربوية لمساعدتهم على تحسين الأساليب التربوية في الأسرة لتخفيف من حدة الصراعات. (عبير، 2015، ص99)

2- العلاج النفسي: يعتبر التكفل النفسي بالفرد ذو أهمية بالغة وله الأثر الكبير في علاج الإضطرابات السلوكية التي منها السلوك العدواني، حيث ترى نظرية التحليل النفسي عدم ضبط أو تغيير الدافع العدواني لدى الأفراد، لكن يمكن تعليمهم تحويل هذه الطاقة وتفريغها في أنشطة اجتماعية مقبولة، وعليه يمكن

استعمال وسائل متعددة لتفريغ طاقة العدوان عن طريق التمارين الرياضية والموسيقى والتربية الفنية والرسم والمسرح...

3 – العلاج السلوكي الجماعي: يعرف **هولاندر** العلاج السلوكي الجماعي بأنه أي محاولة من قبل شخص أو شخصين لتعديل سلوك فردين أو أكثر يجتمعون بوصفهم جماعة من خلال الاستخدام المنظم لإجراءات ثبت صدقها امبريقيا وفي إطار يسمح بجمع بيانات ملائمة لتقدير تأثير هذه الإجراءات على أعضاء الجماعة بوصفهم أفرادا وعلى الجماعة ككل. (لويس، 1999، ص148)

ومن المحاولات الأولى في تاريخ العلاج السلوكي الجماعي ما طبقه لا زروس على جماعة من مرضى المخاوف "التخلص التدريجي للحساسية" ، وتمثل هذه المحاولة بداية تدخلات التدريب على تأكيد الذات وعلى التحكم في الضغوط والتدريب على المهارات...

ويتمثل التوجه الثاني في محاولات باترسون وزملائه تدريب الآباء على مهارات الوالدية في سياق اجتماعي، ويتمثل التوجه الثالث في محاولة ليبرمان تعديل ديناميكية جماعة باستخدام تدخلات سلوكية.

كما ان دينامية الجماعة في تقدير هولاندر لها دلالاتها في العلاج السلوكي الجماعي خاصة من خلال العوامل الاجتماعية المرتبطة بالإدراك، الذاكرة ، الدافعية، إدراك الشخص، نظرية التنسيب، الاتصال وتغيير الرأي، الصراع وصراه الدور، تكوين الاتجاهات وتغييرها، القيادة وبناء الجماعة والعملية الجماعية، الجاذبية (لويس، 1999، ص150)

وعليه تتحدد عملية العلاج السلوكي الجماعي حسب هولاندر في مجموعة من الخطوات اهمها تكوين الجماعة بحسب اختلاف درجة تجانسها حسب طبيعة المشكلة، وتكوين جاذبية وهوية للجماعة المبدئية وتكوين معايير للانفتاح والمشاركة في الانفعالات والخبرات ومن ثم تماسك الجماعة من خلال مجموعة من المؤشرات كزيادة نسبة الاتصال بالعين مع المتكلم، زيادة نسبة التفاعلات مع الأعضاء، تناقص عدد الأعضاء الذين توجه إليهم أو تصدر عنهم رسائل سلبية، تزايد نسبة الكشف عن الذات، التعبير عن الرضا عن الجلسات، تزايد علامات تبادل الثقة بين الأعضاء، إقامة إطار سلوكي لكل المشاركين، إقامة وتنفيذ نموذج للتغيير من خلال بعض الخطوات منها تحديد وتعريف السلوك المستهدف تغييره، تحديد خط أساس للسلوك المستهدف وتسجيله، تنفيذ برنامج ملائم للتغيير يقوم على أساس المعلومات المستمدة من الخطوتين الأولى والثانية، التقويم من خلال نظام لجمع البيانات اللازمة، إقامة وتنفيذ ميكانيزم للتعميم وانتقال أثر العلاج إلى البيئة الطبيعية، وإقامة وتنفيذ ميكايزم للمحافظة على التغيير السلوكي بعد انتهاء عمل الجماعة. (لويس، 1999، ص153)

وإضافة إلى العلاج السلوكي الجماعي تضاف إلى العلاج النفسي عدة أساليب كالسيكودراما، لعب الدور، تمارين الوعي الجشتالتية، تحليل الطرح، التأمل، التحليل عبر التفاعلي.

4- العلاج العقلاني الانفعالي الجماعي: يرى **إليس** أن العلاج العقلاني الانفعالي يصلح خاصة للموقف الجماعي، إذ يتعلم كل أعضاء الجماعة كيف يطبقون أسسه على الأعضاء الآخرين في الجماعة، بحيث يستطيعون مساعدتهم على تعلم هذه الأسس بصورة أحسن، وفي الجماعة تتوفر فرص أكبر لتطبيق الواجبات والتدريب على التأكيد الذاتي والإنخراط في لعب الأدوار والتعلم من خبرات الآخرين والتفاعل علاجيا واجتماعيا في الجلسات. (عبير، 2015، ص104)

وبالرغم من أن التركيز يكون على الفرد في جماعات العلاج العقلاني الانفعالي إلا أنه يتعين فهم ديناميات الجماعة من حيث تأثيرها على أفكار ومشاعر وأفعال العميل، إذ يمكن استخدام المعايير الجماعية وأنماط الاتصال وأدوار القيادة الناشئة علاجيا، ويرتكز هذا العلاج حسب **إليس** على أسلوب الحوار المركز حول العميل في اللحظة المعينة ب 30 دقيقة، وقد يوجه أعضاء الجماعة رسائل مباشرة إلى هذا العميل وذلك للكشف عن الاعتقادات اللاعقلانية ومناقضتها ولتوجيه التعليمات إليه للإستمرار في ذلك إلى أن يحدث التغيير (لويس، 1999، ص210)، وفي صورته النموذجية يبدأ العلاج بتشخيص مشكلات الفرد من خلال التعرف على معارفه الأساسية وتقويماته وصعوباته الانفعالية وأنماطه السلوكية والترابط بينهم، وتتبع عادة المناقشة بنموذجA–B–C ، فيبدأ العميل المحوري بتقديم مواد يمكن تصنيفها إما في الخانة (A) التي تعتبر كخبرات منشطة أو في الخانة (C) التي تعتبر كعواقب، وقد تشمل عبارة واحدة كلا من A–C في مشكلة معينة، ويشجع المعالج الجماعة على توجيه الأسئلة والمناقشة. (عبير، 2015، ص106)

5 –على المستوى التربوي والبيداغوجي: يتم علاج السلوك العدواني بالتقرب من المراهق ومساعدته على حل مشاكله بطرق سوية من خلال فتح مجال الإصغاء والحوار، إذ كثيرا ما يصعب على المراهق التعبير اللفظي والشفهي فيبحث شعوريا ولاشعوريا عن أي وسيلة للتعبير عن صراعه الداخلي ومعاناته التي غالبا ما تكون عدوانية واندفاعية لاواعية، كذلك من الضروري توعية التلميذ أو المراهق سواء كان في المتوسطة أو الثانوية وفي كل المؤسسات التربوية واطلاعه على قواعد القانون الداخلي والإلتزام بها لأنها ضرورية للحفاظ على النظام العام لها (لويس، 1999، ص157)

وفي الأخير يمكن القول ان طرق علاج السلوك العدواني تختلف باختلاف أسبابه ومظاهرة عند الفرد، فالعلاج الأسري مثلا يؤكد بأن علاج هذه المشكلة يبدأ من الأسرة لأن لها دورا هاما في ظهوره لديها، أما العلاج النفسي فقد تعددت طرقه بين العلاج السلوكي الجماعي الذي يركز على استغلال ميكانيزمات

الجماعة في علاج هذه المشكلة والعلاج العقلاني الانفعالي الذي يؤكد على ضرورة دحض الأفكار اللاعقلانية عند الفرد ومنه تغيير انفعالاته وسلوكاته العدوانية، ويتم علاج العدوان في البيئة المدرسية من خلال فتح مجال للحوار والنقاش معه، الأمر الذي يسمح له بالتعبير عن مشكلاته والتنفيس عن انفعالاته المكبوتة.

الخلاصة:

من خلال ما سبق يمكن القول بأن السلوك العدواني ظاهرة سلوكية واسعة ،وهي استجابة يلجأ إليها الفرد عند شعوره بالتهديد لإيذاء الغير أو لإيذاء ذاته، وتكمن ظاهرة السلوك العدواني فيما يتركه من آثار سلبية ، وهو يأخذ أشكالا متعددة في مختلف مؤسسات المجتمع كالأسرة، المدرسة، الشارع ومختلف المؤسسات التي يترعرع فيها الطفل ويكبر فيها االمراهق على وجه الخصوص، وهذا يدل على اضطراب نفسية الفرد مما يدعو إلى ضرورة العناية به من خلال التعرف على أسباب هذا السلوك الغير سوي والعمل على تعديله.

الفصل الثالث

جنوح الأحداث

تمهيد

1- مفهوم جنوح الأحداث

2- العوامل المؤدية لجنوح الأحداث

3- النظريات المفسرة لجنوح الأحداث

4- علاج جنوح الأحداث

5- دور مراكز إعادة التربية في الوقاية من انحراف الأحداث في الجزائر

خلاصة

تمهيد :

تعتبر ظاهرة جنوح الأحداث إحدى من المشكلات السلوكية الاجتماعية التي ظلت ولا زالت مجتمعات جميع الدول على حد سواء بسبب التزايد المستمر لها الى الحد التي ظلت تشكل تهديدا صريحا للبناء والقيم الإجتماعية، وهو ما جعل العديد من الباحثين يحاولون التصدي لها وإيجاد الحلول الناجحة للقضاء عليها، فقد يتعرض الأطفال والمراهقين إلى بعض العوامل النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية...التي تقف عائقا أمام إشباعهم لمختلف حاجاتهم النفسية العاطفية والمادية، وبذلك قد تدفعهم للقيام ببعض السلوكات المضادة للمجتمع والأفعال الخارجة عن القانون كالسرقة، التسول، الهروب من المنزل والمدرسة، الإنحرافات الجنسية، التهديد والعدوانية بشتى أشكالها والقتل...

وقد ركز علماء النفس على اختلاف اتجاهاتهم على أهمية هذا بالنظر النفسية والاجتماعية، وهو ما سنبينه فيما يلي من خلال التطرق لتعريف فئة الأحداث الجانحين، تحديد خصائصهم، مظاهر جنوح الأحداث، إضافة إلى تحديد أهم العوامل المسببة للجنوح ومختلف النظريات المفسرة لها وأخيرا التطرق الى طرق التكفل بعملية العلاج الخاصة بهم.

1- مفهوم جنوح الأحداث:

لقد حظي هذا الموضوع بإهتمام كبير من طرف العديد من الباحثين بحسب تخصصاتهم القانونية، النفسية والإجتماعية، وهو ما سنتطرق له بإيجاز من خلال تحديد مصطلحي الجنوح والأحداث وبعدها المقصود بجنوح الأحداث.

1 - 1تعريف الجنوح:

الجنوح لغة : جاء في لسان العرب ان الجنوج بالضم يقابله الإثم، كما عرف لغويا بأنه الفشل في أداء الواجب أو أنه ارتكاب الخطأ، أو العمل الخاطئ أو أنه خرق للقانون عند الأطفال الصغار، ويعني كذلك الميل نحو الإثم، كما يأخذ عدة معاني أخرى، فيقال جُنوح الليل أي إقباله، وجنوح الطائر إذا كُسِر من جناحه، وقد يكون معناه الإثم والميل(ابن منظور، 1988، ص511، 512)، كما يعرف انه خَرق القانون عند الأطفال الصغار (العيسوي، 2004، ص23).

الجنوح اصطلاحا : كثيرا ما يستخدم الجنوح اصطلاحا كمرادف للجريمة وخصوصا بالنسبة للجرائم الغير خطيرة أو التهم التي يرتكبها صغار السن، فالجنوح هو سلوك من جانب الأولاد والبنات تحت سن الثامنة عشر (18) سنة لا يقبله المجتمع و يضع عليه من اللوم أو العقاب أو الإجراءات الإصلاحية، و يعني الجنوح أيضا" سلوكا أو مجموعة من التصرفات ذات تأثير من مجموعة من الإضطرابات أو عدم التوازن

الإجتماعي، أو ضغوط إقتصادية أو صراع مع الحضارة، كما يمكن أن يكون الجنوح سبب إضطراب نفسي أو مرض عصبي (حدواس، 2012، ص163)

1-2 تعريف الحدث:

التعريف اللغوي: الحدث مفرد أحداث، وتشير الكلمة في اللغة العربية إلى صغير السن (جعفر، 1981، ص29)

التعريف الإصطلاحي : يعرف الحدث اصطلاحا بأنه كل ذكر أو أنثى لم يبلغ سن الثامنة عشر (18) سنة من العمر (جعفر، 1981، ص29)

ويعرف الحدث في المفهوم النفسي والاجتماعي بأنه الطفل الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه الاجتماعي والنفسي، وتتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك التام أي معرفته لطبيعته ووضعه والقدرة على تكييف سلوكه وتصرفاته طبقا لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي(جعفر، 1981، ص30)

1-3 بعض تعاريف جنوح الأحداث:

يعرف جنوح الأحداث بأنه الإنحراف السلوكي لدى الأطفال والمراهقين الثامنة عشر (18) سنة من خلال السلوكات لا أخلاقية والخارجة على القانون والمضاد للمجتمع. (قواسمية، 1992، ص16)، كما يطلق على الأخطاء البسيطة التي يرتكبها الأحداث الصغار ضد القانون أو ضد النظام الاجتماعي السائد (Benjamin Roger, 1971 ; p 08)

وبالنظر لأهمية موضوع جنوح الأحداث تناوله الباحثين بحسب تخصصاتهم العلمية لا سيما منها القانونية، الإجتماعية والنفسية بحسب التعاريف التالية:

التعريف القانوني لجنوح الأحداث :

ومن الناحية القانونية لا يعتبر الحدث جانحا إلا إذا سلك مسلكا يتعرض معه المجتمع للخطر، ويعرف تبعا لذلك بأنه أي فعل أو نوع من السلوك أو موقف يمكن أن يعرض أمره على المحكمة ويصدر حكما قضائيا بشأنه. (المادة 49 من قانون الطفل)

التعريف الاجتماعي لجنوح الأحداث:

تنطلق وجهات النظر الاجتماعية في كون الجنوح ظاهرة تخضع في حجمها واتجاهاتها للقوانين الاجتماعية نفسها التي تحكم المجتمع، وتؤكد غالبيتها على دراسة الجنوح من خلال بنية المجتمع ومؤسساته، وتوضح أن الجنوح بوصفه ظاهرة اجتماعية تبرز في المجتمع حينما يتعرض الفرد أثناء عملية التنشئة

الاجتماعية لعوامل تؤدي به إلى أن يسلك سلوكاً لا اجتماعياً أو ضارا بالمجتمع، وتبعا لذلك فالجنوح هو كل خروج على السلوك الاجتماعي المألوف والمتعارف عليه في مجتمع معين. (قواسمية، 1992، ص36)

التعريف النفسي لجنوح الأحداث:

لقد تعددت الاتجاهات حول التعريف الأنسب بين علماء النفس في تعريف الجنوح بسبب العوامل الكثيرة المسببة له وكذلك بسبب المذاهب التي اعتنقها هؤلاء العلماء، ومع ذلك فان التفسير النفسي يبقى هو القاسم المشترك في تعريفهم للجنوح، وقد عرفت مدرسة التحليل النفسي الحدث الجانح بأنه الحدث الذي تتغلب عنده الدوافع الغريزية والرغبات الكامنة على القيم والتقاليد الاجتماعية الصحيحة (Sheldon,1950, p13) .

مما سبق يتبين ان المفاهيم التي اقترحها الباحثون لجنوح الأحداث متقاربة ومكملة لبعضها البعض، فالمفهوم القانوني لجنوح الأحداث يرى بأنه أي سلوك أو فعل يقوم به الحدث ويمثل بموجبه أمام المحكمة، أما المفهوم الاجتماعي فقد ركز على مدى خروج هذا السلوك عما هو متعارف عليه من مبادئ وقيم وعادات في المجتمع وأكد بأنه يرجع إلى عوامل اجتماعية بالدرجة الأولى، في حين أن المفهوم النفسي يرى بأن الجنوح هو سلوك يقوم به الفرد نتيجة عدم قدرته على التوافق مع قوانين وعادات المجتمع الذي يرجع بدوره إلى عدم إشباعه لبعض حاجاته.

2- العوامل المؤدية لجنوح الأحداث:

حسب الباحثين في هذا المجال هناك العديد من العوامل المؤدية لجنوح الأحداث نذكر منها العوامل البيولوجية، العوامل الجسمية، العوامل النفسية والعوامل الإجتماعية كما سنبينه فيما يلي

2-1 العوامل البيولوجية:

الإنسان لا يرث الإجرام وإنما قد يرث الميل أو الاستعداد اليه حسب قوانين الوراثة وما يترتب عليها من انتقال صفات وخصائص السلف إلى الخلف، وعليه يرى بعض الباحثين أن شخصية الحدث مهمة في تحديد الجريمة، فقد لوحظ أن اضطرابات النمو والعاهات والأمراض البدنية والعقلية والنفسية والإنحرافات الجنسية تؤثر في السلوك الاجتماعي وتنعكس على تصرفاته وقد تدفع بالفرد إلى ارتكاب الجريمة (عبير، 2015، ص83)

2- 2 العوامل الجسمية (الفطرية) : تشمل هذه الأخيرة التكوين العضوي والتشوهات الخلقية وشكل الأعضاء والطول والنحافة، وهناك وعي بأن الرجال هم أكثر عرضة لإرتكاب الجرائم عن النساء وذلك نظرا لنمط الجسم الرياضي للذكر، كما تؤدي عيوب السمع والبصر أو الكلام أو المشي إلى شعور الفرد بالنقص فيحاول إخفاء ذلك الشعور بظلم الغير أو الانتقام من الأهل والمجتمع بالانضمام إلى جماعة حتى لا يشعر

بالقهر وبالتالي يصبح سهل للتسول للإنحراف، كما ربط العلماء بين درجة ذكاء الفرد وإرتكابه للجريمة، حيث تبين وجود صلة وثيقة بين الضعف العقلي والسلوك الإجرامي، وبالتالي يكون قابلا للإندماج مع الجماعات المنحرفة، كما ان هناك تأثير للغدد الصماء وإفرازاتها على الحالة الانفعالية، مما يؤدي الى الغضب والعدوان،ويتولد عنه في الأخير سلوك الجنوح . (زينب، 2009، ص19)

وفي الأخير يمكن القول انه بالرغم من الأهمية البالغة لهذا التوجه الذي يعزي ظهور جنوح الأحداث الى العوامل الجسمية الفطرية غير انه العوامل الأخرى المكتسبة في نشوء هذه الظاهرة.

2- 3 العوامل النفسية : من جهة اخرى يرى علماء النفس أن جنوح الأحداث ما هو إلامحصلة صراعات لاشعورية خفية يعاني منها الحدث لفترات طويلة، فينقاد إلى القلق أو أحد الأمراض العصبية التي ترتبط بارتكاب أصحابها للسلوك العدواني وبعض الإضطرابات النفسية، يضاف إليها حالات الجنون والهوس لا سيما التشرد والهروب من المدرسة والسرقة والاغتصاب التي ما هي إلا أشكال السلوك الجانح للتهدئة من الأعراض العصبية التي يسببها القلق (عبير، 2015، ص91)، وفي هذا الخصوص نشير ان العديد من الدراسات تناولت ظاهرة الإدمان وتوصلت أن كثير من مرتكبي السلوك الإجرامي يوجد لديهم سوابق حول تعاطي المواد المخدرة بأنواعها، الشيء الذي يحاول من خلاله الحدث الهروب من أزماته النفسية فيرتكب بعض الجرائم تحت تأثير هذه المواد على الجهاز العصبي تدريجيا. (عبير، 2015، ص92)

2- 4 العوامل الاجتماعية : اضافة الى العوامل السالفة الذكر يرى علماء الإجتماع ان جنوح الأحداث ترجع عوامل اجتماعية اخرى كالأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق ووسائل الإعلام...حسب مانوضحه فيمايلي:

أ/المحيط الأسري : تعتبر الأسرة مصدر من أهم العوامل المسببة للإنحراف، بحيث يكون الصراع بين افرادها لا سيما منهم بين الأب والأم، اين يجد المراهق فيها نفسه في حيرة من أمره بين الخضوع إلى أحدهما، الأمر الذي يكون فيه اكثر عرضة للجنوح بالنظر لفقدان حاجات الطفل فيها ومتطلباته لما تتميز به من تجاوب عاطفي في بناء شخصيته المبكرة على أسس سليمة، فالطفل الذي يعيش في أسرة منحلة يقلد بعض السلوك السيئ، وقد يفقد احترام نفسه ووالديه والقيم الأخلاقية فيعيش مترديا بين الظلم والقسوة والخوف والعدوان، فإذا كان احد الوالدين منحرفا فلا شك أنه سيكون مثلا سيئا لأبنائه وسيؤثرلا محال في سلوكهم بتوجيه توجيها سلبيا، كما ان استعمال الألفاظ البذيئة في حديث الوالدين مع الطفل فإنها تورثه سلوكا قد يؤدي به الى الإنحراف، ضف لذلك أن للأساليب التربوية السلبية دور في حدوث الإنحراف، اذ ان المفاضلة بين الأولاد، العقاب البدني وطريقة الاتصال اللفظي وبصفة عامة سوء المعاملة الوالدية تلعب دورا مهما في

ظهور العديد من السلوكيات التي تجعل الطفل يشعر بالضيق والدونية وبالإحساس بالذنب وكراهية المجتمع مما يؤدي به الى ارتكاب افعال مضادة للمجتمع. (زينب، 2009، ص83)

ب/ المدرسة : تعد المدرسة إحدى أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تلعب دورا هاما في التربية والتعليم، وبذلك فإنها تؤدي إلى إنتاج شخصيات متعلمة سوية إذا توفر بها المناخ والبيئة التعليمية المناسبة، أما إذا لم تتوفر بها هذه الشروط فقد تكون منعطفا يتجه عنده الحدث نحو الإنحراف، اذ ان هناك العديد من العوامل التي تؤدي الى جنوح الأحداث داخل المدرسة لا سيما منها علاقة الطفل مع زملائه، فقد يكون محل سخرية منهم بسبب ملامحه أو عيب خلقي فيه الأمر الذي يثير الحقد والصراع النفسي في نفسية الحدث، اضافة الى اضطراب علاقة المعلم بالتلميذ بسبب الأسلوب السيء في المعاملة، فيفشل التلميذ في إشباع حاجاته للأمن والحب والتقدير ويشعر بالإحباط والدونية، هذا ما يجعله يسلك سلوكا منحرفا للعداوة نحو المدرس محاولا إثبات ذاته، اضافة الى رفاق السوء والحاجة المادية ووفاة الأب والإهمال والتفكك الأسري والشجار مع المدرسين، وفي احدى الدراسات تبين انه هناك علاقة ارتباطة بين نوع الإنحراف المرتكب وبين المستويات التعليمية المتنوعة للأحداث الجانحين، فكلما ارتقى الحدث بسلم التعليم خفت الممارسات الإنحرافية التي يقوم بها. (حسون، 1994، ص91)

وعليه يمكن القول بأن الجنوح قد ينتج عن تقصير المدرسة في أداء مهمتها ، وعادة ما يتمثل هذا التقصير في إهمال شخصية التلميذ مما يؤدي به الى الإنحراف.

ج/ جماعة الرفاق: من الطبيعي ان الجماعة لها تأثير كبير على تفكير الطفل وسلوكاته، وقد يصل الأمر في بعض الأحيان إلى مخالفة الطفل لبعض تعليمات وتوجيهات والديه رغبة منه في المحافظة على تقبل جماعة الأصدقاء، فيكون الخطر على الحدث من لحظة تعرفه وانضمامه لجماعة أصدقاء منحرفين حيث يصبح ملزما بمعاييرها، ويكون العقاب أكثر صرامة وحزما على أدنى خطأ يرتكبه أي عضو لضمان تورطه فيها وخضوعه لقواعدها (العيسوي، 1999، ص282)، الأمر الذي قد يدفعه لممارسة سلوكات منحرفة، كما تلعب جماعة الرفاق دورا هاما في جنوح الحدث، فانضمامه لهذه الجماعة يعني امتثاله لقوانينها ومبادئها، ولكن الخطورة تكمن في تورط الحدث مع جماعة منحرفين فينقاد لإشباع حاجاته التي حرم منها في ظل غياب المعايير والقيم والقيود الضابطة.

د/ وسائل الاعلام : تلعب وسائل الإعلام المرئية والمسموعة خاصة دورا مهما في حدوث جرائم الأحداث، إذ لها خطورة بارزة في التأثير على سلوك الحدث، فالمادة التي تبث من خلال بعض الأفلام التي تظهر الحدث الجانح في صورة البطل تؤدي بكل سهولة إلى انقلاب القيم والموازين لدى الأحداث، ولاسيما إذا كان يشاهد

هذه المادة بدون أدنى توجيه من الأسرة، لذا فهي أحد العوامل التي تنشر الجريمة، وفي هذا الصدد أثبتت عدة دراسات أثر البرامج التلفزيونية وانعكاساتها على التنشئة الاجتماعية لما للتلفزيون من قدرة السيطرة والنفاذ على عقل الطفل الأمر الذي يؤدي الى تشكيل السلوك المنحرف عليه، وفي هذا الخصوص يؤكد عبد الرحمن حفيظ (1984) الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي على الفرد الذي يتعلم العنف من وسائل الإعلام لكنه لا يعمد إلى محاكاته وتقليده إلا في حالات الإحباط النفسي وحينما تستثار مشاعر السخط لديه (عبيد، 2011، ص38)، كما ان المراهق تتفتح أحاسيسه الجنسية عبر الأفلام الإباحية مما يؤدي الى زوال القيم الروحية والأخلاقية لديه ويصلبه الأمر إلى حد الاعتداء على الآخرين واغتصاب حقوقهم لتحقيق الرغبات التي نشأ على مشاهدتها، كما أن معظم الصحف إلى تنشر أخبار الجرائم وحكم القضاء فيه اما يؤدي إلى أخذ الأفراد المنحرفين منحى هذا الوصف للسلوك الدرامي لمحاكاته.

وفي دراسة أجراها فريق من الباحثين في جامعة ستانفورد في الولايات المتحدة الأمريكية على 6000 حدث و 2000 والد ووالدة و 300 معلم تبين أن الطفل بين الثالثة والسادسة عشر يسرف بصورة متوسطة حوالي سدس وقته اليقظ في مشاهدة التلفزيون وأن نصف الأطفال يشاهدون برامج التلفزيون المخصصة للراشدين كأفلام الإجرام والجنس وغير ذلك، وحلل الباحثون مائة ساعة من برامج التلفزيون المخصصة للأطفال فوجدوا أنها شملت على 12 جريمة قتل و 16 جريمة اعتداء بالسلاح الحربي ومقتل 21 شخص و 21حادثة عنف بين الأشخاص قتل أثنائها أحد الرفقاء ومحاولة قتل واحدة، وخلصت الدراسة إلى أن الأطفال الصغار يتأثرون ببعض المشاهد المرعبة والمخيفة وقد تقود مثل هذه المشاهد إلى تعلم الطفل لبعض الخبرات السيئة (حسون، 1994، ص51)

وعليه يمكن القول بأن الجنوح قد ينتج عن البرامج التلفزيونية التي يشاهدها الأطفال والتي لا تتناسب وسنهم، الأمر الذي يقومون على اثره ببعض السلوكات المنحرفة الناجمة عن التقليد والمحاكاة من طرفهم.

2- 5 العوامل الاقتصادية:

تلعب المتغيرات المادية والاقتصادية دورا بارزا في تكوين شخصية الفرد وقد تدفعه إلى ممارسة السلوك المنحرف، فقد دلت البحوث بأن نقص الدخل وعدم توفر مصدر رزق أو عدم الحصول على عمل قد يكون أحد العوامل المؤدية إلى الإنحراف، كما ان عدم توفر البيئة السكنية يؤدي بدوره إلى انهيار وضعف العلاقات الأسرية وتصل إلى درجة التفكك الأسري ، كما ان ضيق المسكن يفقد الحدث الحرية والحركة والنوم الهادئ فيجد نفسه مجبرا على قضاء معظم وقته في الشارع، ويكون بذلك مدعاة للإنحراف، ذلك ان

البيوت التي تنعدم فيها الخصوصية يعيق أعضاء الأسرة عن الحصول على قسط كاف من الراحة، ضف لذلك ان الفقر

قد يكون عاملا من عوامل الإنحراف، حيث توصلت احد الدراسات التي اجريت على 1338 حدث منحرف ان الأحداث الذين ينتمون لعائلات طبيعية بلغت نسبتهم % 25 والذين ينتمون لعائلات مفككة بلغت نسبتهم % 75، وقد بينت الدراسة أن الأحداث المنحرفين يتوزعون حسب الوضع الاقتصادي % 21 في حالة عوز و % 33 منهم في حالة فقر، فهناك علاقة طردية بين الفقر وبعض أصناف جنوح (الغول، 2008، ص64)

وعليه فإن الظروف الاقتصادية التي يعيشها الطفل لها تأثير واضح في ظهور مشكلة جنوح الأحداث ، اذ ان ذلك يؤدي بهم إلى شعورهم بالنقص والدونية أو يدفعهم إلى ممارسة العدوان والعنف وارتكاب سلوكات منافية لعادات وقيم المجتمع.

2- 6 العوامل الثقافية:

يلعب العامل الثقافي دورا بارزا في جنوح الأحداث إذ يتأثر الحدث بنوع الثقافة التي يكتسبها من حياته اليومية ومجتمعه وبيئته التي ترعرع فيها، وهذه الثقافة تطبع الإنسان بطابع خاص يميز جماعته عن غيره من الجماعات الأخرى ويميز شخصه عن غيره من الأشخاص، ويكون من شأنه أن يشعر ويفكر وأن يتشبع بالمعتقدات والتقاليد، وأن يكتسب من أنواع السلوك والمعاملة والعادات ما يرفع ويخفض من احتمالات اصطدامه بالنظم والقواعد الاجتماعية الموضوعة، ضف لذلك ان الصراع الذي يكون مصاحبا للتغيرات الاجتماعية في المجتمع التي تتنافى والقيم الثقافية الموروثة والتوجيه الديني يكون سببا للجنوح، حيث يكون الصراع فيها بين القديم والجديد وبين ما هو مستمر وما هو متفق عليه، فعادة يميل الناس إلى التمسك والولاء للقيم القديمة أكثر من الحديث الواردة إليهم إذ يشعر الناس من خلاله بالأمن والطمأنينة ، أما الجديد فهو المبهم والغامض المجهول غير المستمر الذي يثير القلق، كما أن نقص التوجيه الديني يجعل الحدث يرتكب الفعل دون ضبط داخلي ديني يلومه (عبير، 2015، ص88)

3- النظريات المفسرة لجنوح الأحداث :

لقد تعددت النظريات المفسرة لجنوح الأحداث بتعدد اتجاهاتها، وفيما يلي سوف نعرض الى وجهة كل من نظرية التحليل النفسي، النظرية البيولوجية، نظرية الذات، النظرية الإقتصادية، والنظرية التكاملية في تفسير ظاهرة جنوح الأحداث.

3- 1 نظرية التحليل النفسي:

يرى أصحاب النظرية التحليلية أن الجنوح أسلوب لإشباع النزعات الغريزية وممثل الصراعات بين الهو الغريزية والأنا الأعلى بينما تضيع الأنا الممثلة للواقع بينهما(عبير، 2015، ص92)

فالسلوك الجانح من وجهة نظر التحليل النفسي هو تعبير فعلي عن صراع النفس ودوافعها ، بمعنى أن الدوافع والرغبات المكبوتة تفصح عنها في السلوك المضاد للمجتمع كالسرقة والعدوان والتشرد، وتقوم دعائم نظرية التحليل النفسي التي نادى بها فرويد على أن الشخصية ميدان تتصارع فيه القوى الثلاث السالفة الذكر، أما ايكهورن Eikohorn فيرى أن الجنوح قد يكون ناجما عن تربية ناقصة عجزت عن تزويد الطفل بالحوافز للتعرف على الواقع وتقديره وأن الجانح شخص لحقه اضطراب في نمو ذاته، بإعتبار ان أوجه النمو لم تسير في مجراها الطبيعي بسبب الأخطاء في التربية، فالذات العليا تتكون نتيجة تقمص الطفل لخصائص والده أو والدته أو كليهما، والجناح إما يكون نتيجة لكف النمو أو نتيجة النكوص الذي يلحق أي ناحية على طول الط ريق الذي يبدأ للتكيف فيه مع الواقع (عبد المنعم، 2014، ص124)

وقد مرت دراسة الجريمة والجنوح من الناحية النفسية بثلاثة مراحل، أولها مرحلة بذل الجهد فيها لتحويل الاهتمام للتفسير البيولوجي إلى إدراك العوامل النفسية.، وثانيها استخدامها من خلالها مفاهيم التحليل النفسي بعد تعديلها وذلك في سبيل المحاولة لفهم سلوك الحدث المنحرف وتقويمه، وأخيرا إلغاء مزيد من الضوء على سلوك الحدث المنحرف وما يرتبط به من مشكلات وكان ذلك في ضوء ما أحرزته الدراسات النفسية والاجتماعية، وأول من اهتم بالدراسة العلمية للحدث المنحرف من الناحية النفسية هو" وليام هيلي " الذي ركز اهتماماته في دراسة حالات الأحداث المنحرفين وأكد على العلاج المبكر للحدث المنحرف وعلى دراسة هذا الحدث وأسباب جنوحه وعلى أهمية دراسة التاريخ الأسري له، وقد تأثر الكثيرون ممن درسوا الإنحرافات السلوكية وخاصة الجناح بآراء فرويد ومدرسة التحليل النفسي ومنهم" هيلي "الذي وجه النظر للعناية بالتربية والتنشئة الاجتماعية ، لأنه اعتقد أن سلوك الجانح متعلم واهتم كذلك بدراسة تاريخ الأسرة وأثرها في حياة الطفل الانفعالية في تفسير الجناح. (الشرقاوي، 1986 ص163)، أما كارين هورني K.Hornyفقد أشارت إلى أن السلوك الإنساني معظمه متعلم من خلال العلاقة بين الثقافة الاجتماعية والبيئة ورأت ايضا ان القلق استجابة انفعالية لخطر يكون موجها إلى المكونات الأساسية للشخصية، مما يجعل الطفل يلجأ إلى عدة أساليب دفاعية حتى يقلل من هذا القلق ويصبح عدوانيا أو مذعنا ليستعيد الحب الذي فقده أو قد يكون لنفسه صورة مثالية (الزيود، 1998، ص30)

كما تطرق اريكسون Eirekson الى تفسير الجنوح من خلال تركيزه على مختلف المراحل العمرية للنمو من خلال تميز كل مرحلة من المراحل الأخيرة بعمليات سيكولوجية فريدة تحوي على خصائص يغلب فيها الإنحراف على الفضيلة (عبد المنعم، 2014، ص125)

3- 2 النظرية البيولوجية :

أسس هذه الوضعية الطبيب الايطالي لومبروز التي كانت كرد فعل ضد المدرسة الكلاسيكية التي ادعت أن الناس متميزون بالعقلانية ومتمتعون بالإرادة الحرة وأن هذه الحرية هي أساس الأفعال الإنسانية، فقام لومبروزو بوصف المجرم بالولادة واعتبر جريمته وخصائص تركيبه الجسماني مجرد مظاهر رجعية فقط، مع أن المجرم في نظره يتصف بالتخلف أو الارتداد في سلم التطور، أي أنه أقرب إلى التوحش والبدائية وله بعض الصفات منها انحدار الجبهة وكبر حجم الأنف والشعر الخفيف الأجعد. (كركوش، 2011، ص62)

وعلى الرغم مما يذهب إليه أصحاب هذه النظرية على أن الطفل يولد بمتغيرات الجريمة التي يتناقلها عبر النظام الوراثي إلا أن هذا الرأي لا يحظى بقبول بعض النظريات المعاصرة، حيث يتفق لومبروزو مع تشارلز جورج الذي قام بدراسة (3000) حالة من الجانحين بإنجلترا وقد وجد أن ذكاءهم أقل من المتوقع، وفي دراسة طولية له اكتشف أن انخفاض الذكاء عندهم له عامل وراثي (عبير، 2015، ص93)

غير أن جانب من الدراسات العلمية كشفت عدم صدق فرضيات التفسير البيولوجي للسلوك الجانح، فلم تكشف الملاحظات أن الجانحين يختلفون في تكوينهم الجسمي أو صفاتهم البدنية الأخرى عن العاديين، كما أن وصف الجانح بالبدائي لا يفيد في تفسير ارتكابه للسلوك الجانح فليست البدائية صفة مرادفة للإجرام، وأن رد الجنوح إلى الضعف العقلي أمر لا يؤيده واقع وهكذا يتبين أن التفسير البيولوجي لا يصلح أن يكون تفسيرا كاملا للظاهرة. (عبير، 2015، ص95)

مما سبق يمكن القول ان علماء البيولوجيا اجتهدوا في البحث عن العلاقة بين الحتمية البيولوجية والسلوك الإجرامي، فدرسوا الوراثة وشجرة العائلة واهتموا بدراسة التوائم ونظرية الكروموزومات التي ظهرت في الستينات والتي حاولت ربط النقص البيولوجي عند الفرد بالجريمة، إلا أن أبحاث هذه النظرية لم تستند إلى المنهج العلمي، وهو الأمر الذي جعل نتائجها غير قابلة للتعميم، اذ لا يمكن التسليم بأن هذه العوامل وحدها كفيلة بنشوء الجنوح لدى الأحداث، إذ أن البيئة والوسط الذي ينشأ فيه الحدث يلعب أيضا دورا هاما في تكوين شخصيته، وبالنتيجة دورا في ظهور الجنوح.

3- 3 نظرية الذات:

يرى أصحاب هذه النظرية بأن الجنوح يتحقق في حالة جهل الفرد بخبراته الحقيقية وإنكارها أو بصيغة أخرى في حالة عدم التوافق النفسي، أي عندما يكون مفهوم الفرد عن ذاته غير متفق مع الخبرات الحسية لديه أو لا تكون متشابهة مع مفهومه عن الذات أو مع عدم إدراكه لذاته أدراكا سليما، إضافة إلى ذلك يكون الفرد معرضا للقلق والإحباط الذي يؤدي به إلى الإنحراف في حالة إدراك القيم المرتبطة بالخبرات المنعكسة أو المأخوذة من الآخرين بصورة منحرفة وتكوين صورة عن الذات غير مطابقة للحقيقة والواقع واختيار الفرد أساليب السلوك التي لا تتفق مع مفهومه عن ذاته، الأمر الذي يؤدي به إلى عدم فهم الآخرين، وبالتالي يؤدي به إلى عدم تقبلهم وتواجده في حالة عدم التوافق النفسي عندما يكون مفهوم الفرد غير متفق مع كل الخبرات الحسية لديه (الشرقاوي، 1986، ص168)

3- 4 النظرية الاقتصادية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن الجنوح وليد ظروف اقتصادية قاسية حيث يشيع الفقر والبطالة وسوء الأحوال المادية، ويعتبر سيرك بيرت من أهم العلماء الذين أبرزوا العامل الاقتصادي في نشأة الجنوح حيث توصل الى ان أ غلب الجانحين ينحدرون من أسر فقيرة، ويؤكد وليم يونج William Young بأن الفقر السبب الأعظم للإنحراف والجريمة، ويفرق بين نوعين من الجنوح أولهما الحاجة إلى المال وثانيهما التطلع إلى البذخ والرفاهية (عبير، 2015، ص95)

وبذلك يكون العامل الاقتصادي أحد العوامل المهمة في تفسير السلوك الجانح، غير انها غير قابلة للتعميم كون ليس كل الفقراء يسلكون طريق الإنحراف، حيث أنه يوجد البعض منهم من يتقبلون الفقر بصورة تدعوا إلى الإعجاب ويتخذوا منه دافعا للتفوق والتميز.

3- 5 النظرية التكاملية:

بالنظر للقصور الذي انتاب جميع النظريات السابقة أرجع أصحاب النظرية التكاملية الجنوح إلى مجموعة من العوامل المختلفة وليس إلى عامل واحد، ومن بين أصحاب هذه النظرية العالم الايطالي دي تيليو Di tullio، وقد أطلق على نظريته نظرية الاستعداد الإجرامي، أي ان الجانح لديه استعداد إجرامي يظل كامنا حتى توقظه مؤثرات خارجية تتفاعل معه، فيترتب على ذلك خلل واضطراب نفسي يؤدي بالفرد إلى ارتكاب السلوك الجانح، وذلك عندما يصل بهذا الإضطراب إلى حد تثور فيه النزعات الغريزية وتضعف معه السيطرة عليها، فالحدث الذي يختار لنفسه صحبة سيئة يكون لها دور كبير في جنوحه، كون هذا الاختيار ناتج عن ميل فطري فيه وجهه إلى اختيار هذه الصحبة دون غيرها، ولقد ميز دي تيليو Di tullio بين نوعين من

الاستعداد احدهما عارض والآخر أصيل، فبالنسبة للأول فإنه يرجع إلى عوامل داخلية وبيئية تعترض الحدث فيندفع إلى ارتكاب السلوك الجانح إثر الانفعال الناتج عن اليأس والحقد أو الغيرة وغيرها ويزول هذا الاستعداد بزوال الانفعال، أما الثاني فهو الذي لا يستطيع صاحبه مقاومة الدافع الكامن فيه وهو ما يفسر ارتكاب الجريمة. (عبد الستار، 1985، ص65)

وعليه فإن هذه النظرية تجمع بين جميع النظريات السالفة الذكر، كونها تركز على ترابط العوامل الجسمية والنفسية والاجتماعية في تفسير الجناح، على اساس ان اضطراب الشخصية لا يرجع إلى عامل واحد بل إلى عدة عوامل يتضافر بعضها مع بعض، فالحياة النفسية هي حصيلة تأثير عوامل داخلية جسمية ونفسية مع عوامل خارجية مادية واجتماعية، كما يجب أن يفهم السلوك في ضوء الماضي مع مراعاة الحاضر الذي أثار هذا السلوك.(عبد الكريم، 1999، ص19)

وفي الأخير يمكن القول ان كل نظرية من النظريات السابقة فسرت جنوح الأحداث من حيث الزاوية التي تنظر منها، فنظرية التحليل النفسي ترجع ذلك الى الغرائز والقلق والصراع النفسي الذين يكونون مصدرا للإنحراف جراء النمو الخاطئ للأنا والأنا الأعلى.

أما النظرية البيولوجية فقد ركزت على تأثير الكروموومات والجينات غير الوراثية في نشوء السلوك الإجرامي ذو الحتمية البيولوجية الموروثة.

أما نظرية الذات ففسرت الإنحراف على أنه جهل الفرد بخبراته الحقيقية وإنكارها وتصرفه بأساليب سلوكية غير موافقة للذات.

كما ركزت النظرية الاقتصادية على عوامل الفقر والبطالة والظروف المادية التي تعد من بين العوامل التي تدفع الفرد للإنحراف.

وفي الأخير ظهرت النظرية التكاملية التي أخذت بتعدد جميع العوامل التي أوردتها النظريات السابقة في تفسيرها للجنوح.

4- علاج جنوح الأحداث:

يمكن أن تتضافر جهود كل الأسرة والمدرسة والمجتمع لعلاج جنوح الأحداث، فتعمل على تنسيق أعمالها بحيث يمكن تفادي الأمر قبل وقوعه كإجراء أو تدبير وقائي أو احترازي ،وهناك بعض الإجراءات التربوية، النفسية والاجتماعية التي يمكنها أن تساهم في الوقاية من هذه المشكلة لا سيما منها ضرورة أن تكون عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة للطفل سليمة من خلال استخدام أساليب تربوية فعالة وتزويدهم بمعايير أخلاقية وعدم الإفراط أو التسامح في معاملة الأبناء وكذلك عدم استخدام القسوة الصارمة في التربية

حتى لا يكون هناك نوع من الإكراه، مع مواجهة الأسرة لخصائص المراهقة بالحكمة وعدم مواجهتها بالعنف والقسوة لأنها تؤدي إلى الانحلال السلوك الخلقي، وكذلك العمل على توفير مناخ أسري بعيد عن التفكك والانهيار، ومحاولة التنبؤ مبكرا بالجنوح باستخدام مقاييس القابلية للإنحراف السلوكي حتى يمكن مواجهته باتخاذ الإجراءات الوقائية مبكرا قبل تفاقم المشكلة والعمل على تفسير الظروف التي من شأنها زيادة التشجيع على الجنوح، غير انه في حالة حصول الجنوح فيجب تكييف العلاج بالنسبة لطبيعة العوامل التي أدت إلى وقوعه، كما انه لا بد من تهيئة المجتمع لكي يعي جيدا قيمة العلاج والأسس التي دفعت إلى الجنوح على أن يكون الهدف الأول هو العمل على الوقاية.

مع الإشارة ان علاج هذه الفئة من الجانحين يتطلب توفر مجموعة من العلاجات والأساليب النفسية والتربوية منها العلاج النفسي، الإرشاد العلاجي والتربوي والمهني، العلاج البيئي والعلاج بالعقاقير حسب ما سنبينه فيما يلي:

4- 1 العلاج النفسي:

يمكن استخدام عدة طرق في العلاج النفسي وفي تصحيح سلوك الجانح والعمل على القضاء على العوامل والضغوط النفسية المؤدية إلى الصراع والإحباط من خلال التحليل النفسي، بحيث أن معظم حالات الجنوح تأتي عن طريق عدم إشباع كثير من الحاجات مما ينجم عنه أنماط عدة من السلوكات الشاذة منها الجنوح، وعليه فإن دوافع عدم الشعور بالأمن والحب والعاطفة والاستقرار وغيرها يتولد عنها السلوك العدواني، وفي هذه الحالة فإن العلاج يكون بإبدال السلوك العدواني بسلوك بناء. (فوزي، 2000 ص 421)

4- 2 الإرشاد العلاجي والتربوي والمهني للحدث:

يساعد الإرشاد العلاجي للجانح على تغيير أسلوب حياته ويساعد الوالدين على كيفية التعامل معه كمريض وليس كمجرم من اجل الحد من سلوكه بالعمل على عدم تعرض الطفل للأزمات الانفعالية أو الإحباط والابتعاد عن العقاب الشديد للجانح حتى لا تتفاقم المشكلة وتزيد في حدتها، اضافة الى التوسع في إنشاء مراكز رعاية الأحداث، وكذلك عن طريق الوعي التربوي ونشر هذا الوعي بين الآباء والأمهات والمعلمين وأبناء المجتمع. (فوزي، 2000 ص 422)

4- 3 العلاج البيئي:

يتطلب هذا النوع من العلاج تعديل العوامل البيئية داخل المحيط الأسري والمدرسي والعمل على ملئ فراغ الجانح بممارسة الأنشطة الرياضية وكل ما يرغب فيه من هوايات لاستثمار طاقته في الاتجاه الإيجابي.

4- 3 العلاج بالعقاقير:

يكون الدواء علاجا ملحقا مفيدا للأعراض التي تساهم غالبا في انحراف السلوك، حيث تتجاوب العدوانية الانفجارية العنيفة مع أدوية عديدة، فالأدوية المضادة للذهان وخاصة Haldol تقلل من التصرفات العدوانية التي قد تتواجد في اضطرابات عديدة، وكذلك Eskkalt الذي له بعض النفع في علاج العدوانية داخل أو خارج نطاق الإضطرابات ثنائية القطب.

كما ان السلوك الجانح يترافق غالبا مع ضعف الانتباه المصحوب بنشاط حركي زائد وإضطرابات التعلم بمرور الوقت او اضطرابات المزاج وتلك المتعلقة بسوء استخدام العقاقير والمواد المخدرة، وبالتالي يجب علاج كل هذه الإضطرابات المتزامنة. (عبد المعطي، دون سنة، ص445)

5- دور مراكز إعادة التربية في الوقاية من انحراف الأحداث في الجزائر:

تعتبر مراكز إعادة التربية الفضاء الذي يقضي فيه الحدث الجانح مدة حكمه، وانطلاقا من هذه الحقيقة فان المرحلة التي سوف يقضيها الجانح بالمركز تعد من المواضيع التي تحتل مكانة بارزة في علم النفس، لهذا خصصت لهذه الفئة مؤسسات خاصة من أجل إ عادة إدماجهم في الحياة الاجتماعية، هذه المراكز ذات طابع تربوي بنظام داخلي تستقبل الأحداث ما بين 12 الى 18سنة الذين قاموا بأعمال مخالفة للقانون وللنظام العام، اين يتم وضعه هناك من طرف قضاة الأحداث لمدة مؤقتة أو مدة معينة طبقا للحكم.

ويشرف على برامج إعادة التربية المطبقة في كافة المراكز عبر التراب الوطني مجموعة من المتخصصين التابعين لمديريات النشاط الاجتماعي والتضامن تحت وصاية وزارة التضامن الوطني والأسرة.

ومن المهام الأساسية للمركز التكفل بالأحداث الذين تم وضعهم من طرف قضاة الأحداث لأسباب مختلفة منها ما يتعلق بإرتكاب الحدث لجنح وجنايات القانون العام التي تشمل الإعتداء على السلامة الجسدية للغير او التعدي الاعتدء على ممتلكات الغير،أو الأفعال المخلة بالحياء وغيرها من الأفعال الأخرى التي تشكل جريمة بنظر القانون، ومنها ما يتعلق بالحدث في خطر معنوي الذي يتمثل في الإنحراف الخلقي وعدم مقدرة الوالدين على تربية الأبناء والتكفل بهم جراء خروجهم عن طاعتهم، ومن هنا يتضح أن دور هذه المركز هو محاولة تصحيح أخلاق القاصر واعادة إدماجه اجتماعيا وتزويده بالتربية الحسنة.

ويسهر على القيام بهذه المهام فريق متخصص مكون من الأخصائي النفسي، الأخصائي البيداغوجي، المربي الرئيسي، مربي الأفواج، المكون، مربي مختص في الإ رشاد الديني أو إمام وطبيب، بحيث تسند لكل واخد منهم مهام تساعد على اعادة ادماج الحدث في الحياة الإجتماعية كما سنبينه لا حقا.

– **فالأخصائي النفساني،** يتمثل دوره في التكفل بالأحداث من أول دخول إلى المركز، وذلك من خلال التعرف على الظروف النفسية والاجتماعية التي أدت إلى وجودهم في هذه الحالة، ويستمر هذا التكفل طول مدة تواجدهم بالمركز لأجل مساعدتهم على حل مشاكلهم، كما يعقد جلسات مع الأولياء كلما دعت الضرورة إلى ذلك ويشرف على تطبيق الجلسات العلاجية مع الأحداث وفق برنامج بيداغوجي مسطر ويحاول كسب ثقتهم، والهدف من ذلك هو إعادة الإدماج النفسي والاجتماعي للحدث.

– **الأخصائي البيداغوجي،** يتمثل دوره في توجيه الأحداث حسب مستواهم إلى الأقسام والورشات وتسطير البرامج المختلفة مع المربين والمكونين من أجل تطبيقها ويشرف على تقييم النتائج التي يتحصل عليها الحدث.

– **المربي الرئيسي** ، يشرف المربي على تنفيذ البرامج المسطرة ومراقبة سير العمل بالأقسام والورشات وكذا مراجعة ملفات الحدث كل شهر للتعرف على مدى تطور سلوكه ، إضافة إلى تنسيق العمل بين الإدارة والأقسام والأفواج، إلا أن هناك مربيات ومربيون للأقسام دورهم ينحصر في تقديم الدروس حسب ملائمة مستوى القسم.

– **مربي الأفواج،** يتمثل دورهم في إقامة النشاطات المبرمجة مثل الأشغال اليدوية كالرسم، ممارسة الرياضة، ومراقبة الأحداث من حيث نظافة البدن، اللباس والمكان.....

– **المكونون،** هم مكونون منتدبون تابعون إلى مراكز التكوين المهني عملهم ينحصر في تكوين الأحداث في مختلف التخصصات من أجل تمكينهم من الحصول على شهادات تكوين تساعدهم في الإدماج المهني مستقبلا وتضم الحلاقة، الخياطة، الطرز بالنسبة للبنات والإعلام الآلي وكذلك الحدادة او النجارة او الفلاحة او البناء ...بالنسبة للبنين.

– **مربي مختص في الإ رشاد الديني أو إمام،** يتمثل دوره في إعطاء دروس الوعظ والإرشاد وتحفيظ القرآن وتعليم كيفية أداء الصلاة والحث على طاعة أولياء الأمور لاسيما الوالدين، كما يقف على إحياء الحفلات الدينية داخل المركز

– **الطبيب،** يكون منتدب من مديرية الصحة وتكون زيارته دورية كل أسبوع من أجل الوقوف على الصحة الجسدية للأحداث والكشف وإعطاء الوصفات الطبية للحالات المرضية التي يكون عاتقها على ميزانية المركز.

وفي هذا الخصوص يمكن القول ان واقع التكفل بالحدث بالمراكز يقوم على أسس قانونية قبل كل شيء ومناهج تربوية محددة من طرف وزارة التضامن الوطني وقضايا الأسرة تشرف على تنفيذها مديريات النشاط

الاجتماعي والتضامن الوطني من طرف هؤلاء المتخصصين الذين تكلمنا عنهم سابقا، ومجالات التكفل بالأحداث ومحتوى البرامج التربوية المعمول بها في مختلف مراكز إعادة التربية.

خلاصة :

في الأخير يمكن القول أن جنوح الأحداث ظاهرة مرضية شاع انتشارها في مختلف المجتمعات وعلى رأسها المجتمع الجزائري، وعليه فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بعملية التنشئة الاجتماعية وأساليبها وفنياتها وكذلك بطبيعة وظروف المناخ المدرسي الذي يتتلمذ فيه الطفل، كذلك قد ترتبط بما تبثه وتعرضه وسائل الإعلام المختلفة، إضافة إلى ذلك تلعب العوامل الثقافية والظروف الاقتصادية التي يعيش فيها الطفل دوراهاما في تشكيل شخصيته وتحديد مدى تمتعها بالصحة النفسية أو معاناتها من اضطرابات نفسية قد تقودها إلى الجنوح، هذه الظاهرة التي أصبحت تهدد كيان المجتمع ومختلف مؤسساته وأدت إلى ضياع فئة الشباب وإلى تدهور القيم والأخلاق التي تحتاج إلى الاهتمام والرعاية، ويعتبر التكفل النفسي والاجتماعي والتربوي بالجانحين من بين الطرق التي أثبتت نجاعتها في التكفل بهذه الفئة والتخفيف من انعكاسات هذه الظاهرة.

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الرابع

منهجية البحث

تمهيد

1- التذكير بفرضيات البحث

2- الدراسة الإستطلاعية

3- المنهج المستخدم

4- الأدوات المستعملة في البحث

5- حدود الدراسة

6- الصعوبات المواجهة

خلاصة

تمهيد:

إن هذا الجزء من المحاولة البحثية هو عرض مختلف الخطوات المنهجية التي إعتمدنا عليها لتحقيق الأهداف المذكورة سابقا من هذا البحث، فبعد الإلمام بالجانب النظري الذي تناولنا فيه تحديد الإشكالية الفرضيات، الهدف والأهمية، والدراسات السابقة، بالإضافة إلى الفصول التي عالجنا فيها السلوك العدواني والأحداث الجانحين سنتطرق في هذا الفصل إلى الجانب التطبيقي الذي يعتبر جانبا هاما في أي بحث علمي ، والذي سنتناول فيه :

1- التذكير بفرضيات البحث.

2- الدراسة الإستطلاعية.

3- المنهج المستخدم.

4- الأدوات المستخدمة.

5- حالات البحث.

1- التذكير بفرضيات البحث:

الفرضية الأولى : يرجع السلوك العدواني لدى الحدث الجانح المقيم بالمركز المتخصص لإعادة التربية إلى عوامل نفسية واجتماعية.

الفرضية الثانية : تأثير الوسط المؤسساتي الداخلي على سلوك الحدث الجانح من خلال الشعور بالقلق والخوف والوحدة.

الفرضية الثالثة : يرجع السلوك العدواني للحدث الجانح المقيم بالمركز المتخصص لإعادة التربية الى نظرة المجتمع ونقص التكفل النفسي والاجتماعي به.

2- الدراسة الإستطلاعية :

إنها الخطوة الأولى للباحث الذي يتوجب عليه القيام بها قبل القيام ببحثه الفعلي، وهي تتيح له تحديد اشكاليته وتحديد مجتمع البحث التي ستقوم عليها دراسته، وهي علاوة على ذلك تتيح له جمع معلومات المتعلقة بالبحث والحالات الذين يشكلونها، ذلك ان الدراسة الإستطلاعية تعتبر دراسة مسحية إستكشافية، إذ هي مرحلة هامة في البحث العلمي نظرا لإرتباطها المباشر بالجانب التطبيقي، مما يضفي صفة الموضوعية على البحث، ضف لذلك ان لها أهمية كبيرة في مساعدة الباحث على صياغة أسئلة دليل المقابلة ،وجعله يتأكد من سلامة مستوى الأسئلة وصياغتها.

حيث بدأت الدراسة الإستطلاعية مع بداية شهر مارس بعد تقديم طلب إلى رئيسة قسم علم النفس وعلوم التربية من اجل الترخيص لنا بإجراء هذه الدراسة، ومن ثم تم التوجه إلى مديرية النشاط الإجتماعي حيث أبدى مسؤولها الموافقة المبدئية على القيام بهذا التطبيق الميداني، وبعد التوجه بذات الطلب الى مدير المركز المتخصص لإعادة التربية بعين العلوي ولاية البويرة وافق على ذلك ليتم على اثرها ابرام اتفاقية تربص بتاريخ 2023/04/18 بين جامعة محند أكلي أولحاج ممثلة بعميد كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية من جهة ومدير المركز المتخصص لإعادة التربية بعين العلوي من جهة اخرى، ليتم بعدها استقبالنا من طرف هذا الأخير الذي أبدى ترحابا على إجراء مثل هذا النوع من الدراسات التي تساهم بحسبه في تفتح الجامعة على العالم الخارجي لا سيما الميداني منه اضافة الى مساهمة مثل هذه البحوث في إعادة الإدماج الإجتماعي للأحداث الجانحين وأيضا الأطفال الموجودين في خطر معنوي، وبعد ذلك تمت مرافقته من طرفنا الى مكتب الأخصائية النفسانية التي أبدت بدورها ترحابا بنا وبمثل هذه الدراسات الميدانية التي تعد بحسبها مكملة للجانب النظري للدراسة في مجال علم النفس العيادي مع موافقتها على القيام بهذا البحث ومدها لنا يد المساعدة في كل ما له علاقة بالتخصص الأخير وبمجال الدراسة وبكل الإمكانيات المتوفرة بالمركز، وعند الزيارة الميدانية بالمركز رفقة الأخصائية النفسانية تم الوقوف على مجموعة العناصر والإمكانيات التي تسمح لنا بالقيام بالدراسة محل البحث لا سيما منها ما يلي:

- التأكد من أن الظروف المحيطة بالمؤسسة تسمح بتطبيق الأدوات المستخدمة في البحث.
- جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول حالات الدراسة.
- التأكد من توفير حالات الدراسة بحسب الفئة العمرية المناسبة والجنس.
- التأكد من ان الدراسة الإستطلاعية تساعد في الكشف عن التغيرات التي يمكن أن تكون لها علاقة بأحد متغيرات البحث.
- التأكد من صحة توافق المنهج المختار للبحث والأدوات المستخدمة فيه.

بحيث ان كل العناصر المذكورة اعلاه تؤكد انها متوافقة مع خصوصيات البحث، وهو ما تتطلبه الدراسة الإستطلاعية بإعتبارها خطوة هامة وأساسية في البحث، إذ من خلالها تم ضبط الموضوع بكل جوانبه.

وبعد توضيح هذه الأهداف للأخصائية النفسانية تم وضع خطة منظمة للعمل حتى نستفيد من هذا البحث،مع تسهيلها لنا كل الإمكانيات من اجل تحقيقها لا سيما منها إحضارها لنا لبعض الحالات التي تتوافق والدراسة محل البحث مع تركها لنا برفقتهم لوحدنا دون حضور أي شخص آخر لا سيما منهم هي شخصيا، وذلك من اجل توفير الجو الملائم الذي يجمع بيننا وبين الحالة محل الدراسة بكل ارياحية مع ضمان توفير السرية

اللازمة لذلك دون ممارسة أي ضغوطات على الحالة، وهو الأمر الذي لمسناه من خلال المقابلات التي أجريناها مع كل حالة حسب ما سنوضحه لاحقا، ضف لذلك فإن تعاون الأخصائية النفسانية بالمركز معنا سمح لنا بالتطبيق مع الحالات لغاية أواخر شهر ماي، وتم ملاحظة اثر ذلك جميع الإمكانيات المتوفرة في المركز الذي وضع خصيصا للتكفل بالأحداث الجانحين وأيضا الأطفال الموجودين في حالة خطر معنوي الموضوعين هناك بموجب أوامر صادرة من طرف قضاة الأحداث عبر مختلف محاكم الجمهورية، كما عاينا عن قرب ان المركز يوفر تكفلا نفسيا وتربويا وتعليميا وتكوينا مهنيا للأحداث الموجودين به وذلك بهدف تحقيق الإندماج الإجتماعي والمهني لهم، بحيث يمر الحدث بالمركز عبر مجموعة من المراحل بحسب كل مصلحة لا سيما منهم:

-مرحلة الملاحظة، وذلك فور دخوله الى المركز اين يستقبل من طرف مصلحة الملاحظة بعد إعداد الملف الإداري الخاص به، بحيث تهتم المصلحة الأخيرة بالجانب النفسي والإجتماعي للحدث، من خلال جمع معلومات كافية عن حالته الصحية، النفسية، العقلية، الإجتماعية والعائلية والتي تحرر ضمن بطاقة معلومات خاصة بكل واحد على حدى.

-مرحلة التربية، بحيث توجد مصلحة خاصة بذلك تهتم هذا الجانب من خلال اعداد برامج خاصة بالأحداث لا سيما منهم البرامج التعليمية، الرياضية، الصحية، الترفيهية والتي يسهر على تنفيذها مجموعة من المربين والمعلمين من بين الأشخاص الذين يحوزون على تكوين خاص في مجال تربية الأحداث.

-مرحلة المرافقة والمتابعة، إذ تتولى مصلحة المتابعة مراقبة تنفيذ البرامج السالفة الذكر المعدة خصيصا بغرض محاولة اعادة الإدماج الإجتماعي للأحداث في الحياة الإجتماعية وتحقيق التوافق النفسي لديهم.

وعليه فإن الدراسة الإستطلاعية مكنتنا من الوقوف على الدور الأساسي الذي يلعبه المركز في مجال اعادة التربية للأحداث الموجودين هناك في جميع المجالات التعليمية، والتكوين المهني والمتابعة النفسية، والصحية والاجتماعية، إلى جانب النشاطات الرياضية والثقافية والتسلية والتربية.

3- منهج البحث:

المنهج هو مجموعة الإجراءات والأساليب المتبعة من طرف الباحث بغرض الوصول إلى نتائج حقيقية تخدم موضوع الدراسة.

وتختلف المناهج التي يستخدمها الباحثون في دراساتهم حسب طبيعة المواضيع التي يتناولونها وأهدافها وفرضياتها، ولأن الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على السلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين بمراكز إعادة التربية فقد تم استخدم المنهج العيادي والمقابلة اللذان يعدان من المناهج المهمة والأساسية في مجال

الدراسات النفسية، ولقد إعتمدنا عليهما كونهما المنهجين الملائمين لطبيعة فرضيات وموضوع البحث من جهة، ولفردانية الحالات المدروسة من جهة أخرى.

وبإعتبار ان الدراسة الإكلينيكية ليست كموضوع مجرد فإنها تهم بالدراسة المعمقة للفرد على أساس التفاعل الدينامي بين الفاحص والمفحوص، وهو ما يعبر عن الانتباه إلى الظاهرة النفسية.

ويعرف المنهج العيادي أو ما يعرف بالإكلينيكي بحسب "لاقاش" Lagache على انه المنهج الذي يقوم على جمع الوقائع من خلال الملاحظة، المقابلة وإنتاجات المفحوص بهدف فهم السلوك في خُصوصيته وانتقاء، بقدر ممكن من الأمانة، طرق وجود واستجابة إنسان واقعي وكامل الصفات في صراع مع موقف. (Roger, 1971, P150)

ويحتوي المنهج العيادي بذلك على مستويين متكاملين يناسب المستوى الأول اللجوء إلى تقنيات محددة كالإختبارات والمقابلات بهدف جمع البيانات، أما المستوى الثاني يحتوي على دراسة عميقة وشاملة لفهم الحالة، وبذلك فإنه يقوم على دراسة كل حالة على حدى من خلال تحليل واستنتاج المادة الإكلينيكية ، أي تحليل محتوى الإجابات واستجابات الحالة في المقابلات الإكلينيكية والاختبار الإسقاطي وهذا ما يؤدي إلى فهم الحالة في عمقها وشموليتها.

يستعين الفاحص أثناء المقابلة التشخيصية بدراسة تاريخ الحالة التي تطلب اجراءات خاصة تتفق مع ظروف الحالة وقدراتها العقلية، ومكانتها الاجتماعية، ومستواها الاقتصادي، وعمرها الزمني والتعليمي لتكون ملائمة لها لتحقيق أغراض محددة، تتبلور في رسم صورة واضحة للحالة المدروسة، بغية اتخاذ القرار التشخيصي بشأنها وتقديم العلاج المناسب لها، ذلك ان دراسة الحالة تعنى بالإحاطة المعرفية الشاملة بتفاصيل شخصية الحالة من حيث المنظور الدينامي والترابطي والعلائقي والتاريخي، وتعتبر بذلك الطريق المباشر إلى جذور الإضطرابات النفسية،وتتضمن كل المعلومات المتعلقة بجمع البيانات الأولية عن المفحوص، وتحديد السوابق الوراثية والأمراض الجسدية التي يعاني منها هذا الأخير، وجمع المعطيات عن طفولته ومواقفه، ومختلف الصدمات النفسية التي تعرض لها، وعليه فإن دراسة الحالة تمثل العودة الى الذاكرة من خلال جمع المعلومات الكافية لتكوين نظرة شاملة حول سلوك الشخص وعلاقاته مع محيطه. (Roger, 1971, P152)

4-الأدوات المستخدمة في البحث:

تعتبر أدوات البحث ذات أهمية كبيرة في أي بحث علمي، فهي بمثابة مفاتيح يلجأ إليها الباحث لجمع المعلومات، وقد تم الإستعانة في هذه الدراسة أساسا على المقابلة العيادية نصف الموجهة والمقابلة وأيضا تقنية تحليل المحتوى كونهم احد الأدوات التي تخدم موضوع البحث.

4-1 المقابلة العيادية:

المقابلة هي محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو مع أفراد ،بهدف حصوله على أنواع من المعلومات لإستخدامها في بحث علمي أو للإستعانة بها في عملية التوجيه و التشخيص والعلاج (Braconnier, 2010, P52)

أو هي أداة لجمع المعلومات التي تمكن الباحث من الإجابة عن تساؤلات البحث أو إختبار فروضه، وتعتمد على مقابلة الباحث للمستجيب وجها لوجه بغرض طرح عدد من الأسئلة للإجابة عنها، وتعتبر المقابلة استبيانا شفويا(Braconnier, 2010, P52) .

كما تعرف المقابلة بأنها تفاعل لفظي بين شخصين أو أكثر في موقف مواجهة، فهناك بيانات ومعلومات لا يمكن الحصول عليها إلا بمقابلة الباحث للمبحوث وجها لوجه.

يعرف(A.B LANCHET) المقابلة العيادية أنها جهاز يجيب من خلاله الشخص (أ) مهنيا على طلب مساعدة تقدم به الشخص(ب)، ويقوم الشخص (أ) بتسهيل إنتاج خطاب (ب) للحصول على معلومات خاصة به والعمل حول اشكاليته الذاتية"، ومن هذا المنطلق تكون المقابلة العيادية أداة تشخيص وعلاج ووضعية علائقية في نفس الوقت.(Carl Ransom, 2006, P88)

يؤكد A B LANCHER ان المقابلة العيادية هي ممارسة جد معقدة، حيث تحتوي على وظائف عديدة (التشخيص، السند والعلاج) تكون مترابطة فيها بينها، كما تتشكل المقابلة العيادية من نظرية محددة ترجح الأخصائي العيادي إلى جهاز من المعارف وتجعله يتطرق إلى تجربته العيادية المتنوعة (Carl Ransom, 2006, P89) .

أما D.Lagcte يرى أن المقابلة العيادية عبارة عن وضعية ومكان لعقد معرف من الناحية الاجتماعية والعلائقية والمؤسسية وهو عقد يفهم من خلال التفاعل والتصورات والإنتظارات والأدوار المتبادلة (Braconnier, 2010, P59)

وبذلك فإن تتميز بأنها ذات وضعية علائقية، إذ يعمل الأخصائي العيادي بهذه العلاقة ويتم ذلك ضمن إطار محدد، كما انها عبارة عن عقد واضح لاتصال يشمل على الموعد، الطلب،الوضعية وكذا السير

والاستعلامات المختلفة، ضف لذلك انها عبارة عن وضعية مؤطرة بالضرورة، إذ لابد أن يأخذ بعين الاعتبار فيها الإطار الذي تتم داخله المقابلة كالمكان و لموعد و الوقت المستغرق أثناء الحصة و كذا المسافة بين العيادي والمفحوص بما فيها المسافة الجسدية، وأيضا الأشياء الموجودة داخل المكتب، فهذا الاطار الخارجي هو الذي يسمح بوضع جهاز يحوي كل من الأخصائي العيادي والمريض.

وتهتم المقابلة العيادية بصفة عامة بجمع المعلومات عن الحالة محل الدراسة سواء المعلومات اللفظية أو المعلومات غير اللفظية، ذلك ان هذه الأخيرة تكون من خلال اتصال ثري بالمعلومات ويتصف بدينامكية خاصة، إذ توفر تعابير الوجه، الحركات، النظرات وكذا الهيئة العامة معلومات غنية تكمل المعلومات اللفظية من أجل تأكيدها أو بالعكس رفضها، فأثناء التقاء الأخصائي العيادي بمريضه فان أولى الاعتبارات المعاشة بين الطرفين تحدد مصير علاقتهما، فبالنسبة للأخصائي العيادي تسمح له هذه الأخيرة ببناء أول إطار وبمعرفة أي موقف سوف يتبناه و كيف سيتدخل، أما بالنسبة للمريض فتسمح له بتأكيد أو نفي ما يعرفه حول الأخصائي العيادي، أما بالنسبة للمعلومات اللفظية فلها ايضا اهمية بالغة في المقابلة العيادية، إذ كل حديث لا يمكن أن يكون لديه معنى إلا بالنسبة لمجموع الكلام الذي جاء به المريض وهو موضوع لعدة تعديلات وتغييرات خلال المقابلة اللاحقة، ويجب الانتباه إلى ما لا يقوله المريض وما لا يرغب في قوله، أو ما لا يستطيع البوح به بدون مساعدة العيادي، كما ينبغي ملاحظة أوقات الصمت والانقطاعات التي تتخلل الحديث لأن ذلك سيساعد العيادي على استغلالها، إذ ذلك يمثل مقاومة، مخاوف أو شكوك بإمكانها أن تساهم في إعطاء معنى، وهي مؤشرات لاكتشاف مشكل الشخص، ومن جهة أخرى يتطلب من العيادي أن يتناول تداعيات الأفكار التلقائية التي يأتي بها المريض بعد كل سؤال.

وبالنظر أن المقابلة العيادية قد تكون موجهة أو غير موجهة فإن C.R RAGERS اقترح احد المؤشرات العملية للتفريق بينهما ، ذلك انه عندما نعيد قراءة مقابلة مسجلة فإذا استطعنا أن نفهم المعنى العام لتلك المقابلة منذ أول قراءة فإنها تعد موجهة، أما إذا استطعنا فهم معناها من خلال أول قراءة لعناصر الزبون فإنها غير موجهة، كما ان المقابلة الموجهة تهدف إلى علاج المشكل المطروح بدلا من الشخص الذي يتعلق به الأمر، أما المقابلة غير الموجهة فتهدف إلى تسهيل تعبير الشخص و مساعدته على تكفله هو شخصيا بمشكلته، كما انه في المقابلة الموجهة فإن الأخصائي النفساني هو الذي يختار الهدف الذي ينبغي على الشخص أن يصل إليه، أما في المقابلة غير الموجهة فان الشخص المعني هو الذي يختار هدفه الخاص .

(Claudio, 2009, P114)

كما ان الفاحص الذي يتبنى اللاتوجيه في مقابلته مع المفحوص يعطي أهمية لأحاسيس هذا الأخير ويحترمها ويساعده على التعبير عنها، لأن أحاسيس الشخص تعتبر ملكا خاصا به، وفي المقابل فإن المقابلة غير الموجهة لا تمحي قدره المعالج و لكنها تجعله أكثر خفاء.(Claudio, 2009, P114)

وقد إخترنا في بحثنا هذا النوع من المقابلات العيادية غير الموجهة لأنها الأنسب لدراستنا وتترك هامشا من الحرية والتعبير للمبحوث من دون أن يجعلنا ذلك نبتعد عن أغراض البحث، وفي سبيل ذلك فإنه قبل القيام بإجراء المقابلات غير الموجهة يتطلب من الباحث أو الفاحص القيام بدراسة إستطلاعية ليحدد من خلالها الأسئلة التي يأمل في طرحها ليحدد إنطلاقا منها المحاور الكبرى لمقابلاته، وفي هذا الصدد يقول "كاستردا" في هذا النمط من المقابلات نصف الموجهة فإن حرية الفاحص والمفحوص تكون أكبر لأنة لا توجد تعليمات البداية وفي المقابل توجد تدخلات عديدة، بحيث يطرح سؤال واسع من قبل الباحث أو الفاحص مستمد من قائمة معدة مسبقا لأسئلة مفتوحة للوقوف على معنى مفهوم أو وضعية بالنسبة إليه .(بن زديرة، 2005، ص 73)

وعليه اعتمدنا في بحثنا على المقابلات العيادية نصف الموجهة كونها تتناسب وأهداف وإشكالية وفرضيات البحث ، والتي ركزنا من خلالها حول محاور محددة تكمن في:

-المعاناة الإجتماعية.

-المعاناة النفسية.

-المعاناة الإنفعالية.

-العدوانية الموجهة نحو الآخرين.

- العدوانية نحو النفس.

مع الإشارة أن هذا النوع من المقابلات لا يستهدف التشخيص أو العلاج، وإنما يتعلق فقط بمخطط دراسة البحث.

4-2-الملاحظة:

تعد الملاحظة واحدة من أقدم وسائل جمع المعلومات إذ بموجبها يوجه الباحث حواسه وعقله الى طائفة خاصة من الظواهر لكي يحاول الوقوف على صفاتها وخصائصها، وعليه فإن الملاحظة العيادية هي رصد للظواهر السلوكية، الفكرية، اللغوية، العاطفية والمعرفية لإعطائهم معنى ذو بعد ديناميكي مع الأخذ بعين الإعتبار تاريخ الموضوع في إطار الملاحظة ، لذا فإن مجال الملاحظة العيادية يضم مجموع السلوكات اللفظية وغير اللفظية والتفاعلات في مرجعيتها للذاتية، كما تعرف بأنها الوسيلة التي يحاول فيها التحقق من السلوك الظاهري للأشخاص وذلك بمشاهدتهم بينما هم يعبرون عن انفسهم في مختلف الظروف والمواقف

التي أختيرت لتمثل ظروف الحياة العادية او لتمثيل مجموعة خاصة من العوامل، وعليه فهي عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث.(Duchee, 1971, P93)

خصائص الملاحظة العيادية: من بين خصائص الملاحظة العيادية نذكر :

تقوم الملاحظة العيادية على الجانب العيادي للرؤية (رؤية شاملة ، حيادية) بدون وجود نية للتغيير، حيث تكون الملاحظة فطرية ، ليمر الملاحظ إلى مرحلة ثانية أين يعطي معنى وتفسير لما تمت ملاحظته، كما تقوم الملاحظة العيادية على الجانب العيادي للإستماع ، أي بموجبها يتم الاستماع للتعرف على الآخر وأخذ نقاط معينة للتعرف على الطلب....الخ، ضف لذلك ان الملاحظة العيادية تقوم على الجانب العيادي للعلاقة، حيث يلعب البعد العلائقي دورا مهما في كل الوضعيات العيادية سواء كانت عبارة عن الملاحظة، المقابلة أو الإختبارات النفسية ، وتلعب النظرية التحليلية دورا في تفسير البعد العلائقي من خلال التحويل والتحويل المضاد، وإضافة الى ذلك يهتم العيادي بشخصية الموضوع، حيث يلاحظ سلوكاته، الأعراض وخصوصية تاريخه عن طريق ملاحظة اللغة، الحديث، الأحلام...وتفاعلاته السلوكية غير اللفظية وتفاعلات أخرى عن طريق الرسم، اللعب و كذلك التفاعلات العاطفية والهوامية(موريس، 2004 ، ص218).

الشروط الواجب اتباعها في الملاحظة : هناك شروط موضوعية وأخرى سيكولوجية يجب اتباعها عند اتباع اسلوب الملاحظة والتي سنبينها فيما يلي :

1- الشروط الموضوعية : تتمثل في استخدام الملاحظة وفق نظام خاص تحدد فيه الجوانب التي يراد ملاحظتها، كذلك ينبغي أن تسجل المعلومات آنيا حتى لا ينسى الملاحظ ما يذكر، كما لا ينبغي أن لا يتأثر بالإنطباعات المسبقة.

2- الشروط السيكولوجية : هناك أربعة (04) عوامل سيكولوجية ينبغي على الملاحظ مراعاتها وتتمثل في:

- الإنتباه، فالملاحظة الناجحة لا تفوت أي مبادرة أو شيء عارض أو حتى ملامح تتضح في تصرفات الشخص الملاحظ.
- سلامة حواس الملاحظ، بحيث يستطيع أن يسمع ويرى بدقة كل ما يجري أمامه من أحداث.
- نضج عملية الإدراك لدى الملاحظ، أي قدرته على تأويل كل ما يجري أمامه من احداث.
- قدرة الملاحظ على التصور، بحيث يستطيع أن يرسم طريقة دقيقة لحالة الشخص الذي يلاحظه. (محمد الطيب وآخرون، 2005، ص ص 217، 218)

5- حدود الدراسة: تشمل الحدود الزمانية، الحدود المكانية والحدود البشرية حسب ما سنوضحه فيما يلي.

5- 1 الحدود الزمانية : أجريت الدراسة العيادية التطبيقية إبتداء من بداية شهر افريل إلى غاية شهر جوان من سنة 2023.

5- 2 الحدود المكانية :تمت الدراسة بالمركز المتخصص في إعادة التربية ذكور بعين العلوي بولاية البويرة هو أحد المؤسسات المتخصصة المتواجدة على مستوى الولاية ،حيث يهتم بفئة الأحداث الجانحين والأطفال الموجودين في خطر معنوي الذين تقل اعمارهم عن (18) سنة والذين يتم وضعهم هناك بناء على أوامر صادرة من قضاة الأحداث عبر محاكم الجمهورية، بحيث يتم التكفل هناك بهم نفسيا، تربويا، تعليميا ، تكوينا ومهنيا وذلك بهدف تحقيق الاندماج الاجتماعي والمهني لهم.

5- 3 الحدود البشرية:

طبقت الدراسة على ثلاث (03) حالات لأحداث جانحين مقيمين بالمركز المتخصص في إعادة التربية السالف الذكر، بحيث ان احدهم يوجد في حالة عود (تكرار الجريمة)، أما الحالتين المتبقيتين فتم وضعهما بالمركز لأول مرة.

6-الصعوبات المواجهة:

بالرغم من ان الدراسات العلمية تمكن الباحث من التحصيل العلمي على المستوى النظري والعملي من خلال اكتساب معلومات ومعارف إيجابية جديدة خاصة في مجال علم النفس العيادي اين يتم التعرف على عمل الأخصائي النفساني في الميدان ودوره المتشعب في مختلف الحالات المدروسة لا سيما منها في بحثنا الذي يهدف الى الوصول الى مسببات السلوك العدواني لدى فئة الأحداث الجانحين الموجودين في المراكز المتخصصة في اعادة التربية، غير ان الوصول الى ذلك تعترضه العديد من الصعوبات والعراقيل على المستويين النظري والعملي.

فعلى المستوى النظري، فإن البحث الذي نحن بصدد دراسته لم يسبق تناوله من قبل من هذه الزاوية لذا واجهتنا صعوبات من حيث قلة المراجع المتخصصة سوى وجود البعض من المراجع العامة وقلة الدراسات الميدانية السابقة بإعتبار ان الموضوع عملي أكثر منه نظري.

أما على المستوى التطبيقي، هناك العديد من الصعوبات لا سيما منها ضيق الوقت بين الدراسة والتربص الميداني الذي يتطلب فيه مراعاة أوقات الفراغ الخاصة بالأخصائية النفسانية على مستوى مكان إجراء التربص بالمركز المتخصص لإعادة التربية بعين العلوي بحكم ان لها إلتزامات مهنية داخل وخارج المركز لا سيما منه حضورها برفقة بعض الأحداث امام قضاة الأحداث بالمحاكم كمساعدة نفسانية، اضافة الى انه في

أوقات اخرى تكون فيه برامج خاصة يتقيد بها الأحداث الموجودين على مستوى المركز الأمر الذي يحول دون إجراء أي مقابلات معهم اثناءها، ضف لذلك انه يصعب التعامل مع بعض الحالات أثناء التطبيق خوفا من التعرض إلى أي خطر خاصة عندما يكن في حالة من العدوانية والهيجان، اضافة الى رفض بعض الحالات المقابلة معنا، وإلتزام البعض الآخر الصمت وعدم التجاوب زعما منه ان ذلك قد يؤثر على مآل قضيته خاصة امام المحاكم عند مثولها أمامها بالرغم من تقديم الشروحات الكافية لهم من طرفنا ومن طرف الأخصائية النفسانية قبل بدأ المقابلة معهم، الأمر الذي استدعى إجراء العديد من المقابلات من اجل كسب ثقتهم.

الخلاصة :

خلال هذا الفصل تم عرض مختلف الخطوات المنهجية التي إعتمدنا عليها لتحقيق أهداف هذا البحث، وذلك من خلال التذكير بفرضيات البحث وإبراز الدراسة الإستطلاعية وتحديد المنهج المستخدم وأدوات البحث اللازمة لا سيما منها المقابلة العيادية والملاحظة وتحليل المحتوى مع تبيان، اضافة الى تحديد حدود الدراسة الزمانية والمكانية والبشرية وأخيرا عرض اهم الصعوبات التي اعترضت هذه الدراسة.

الفصل الخامس

تقديم وتحليل ومناقشة النتائج على ضوء الفروض

تمهيد

1- تقديم الحالة الأولى (ب. ف)

2- تقديم الحالة الأولى (ط. هـ)

3- تقديم الحالة الأولى (أيوب)

4- وضع تشخيص للحالات

5- الخطة العلاجية المقترحة

6- مناقشة وتفسير النتائج

تمهيد :

نحاول في هذا الفصل عرض الحالات الثلاثة التي قمنا بإجراء مقابلات عيادية معها وبعدها مناقشة النتائج المتوصل إليها على ضوء الفروض المقدمة.

1-تقديم الحالة الأولى (ب. ف):

1-1 عرض نتائج المقابلة :

الحالة الأولى هي حالة (ب.ف) البالغ من العمر 17 سنة، مستواه الدراسي السنة الثالثة متوسط، حالته المادية العائلية متوسطة، له العديد من السوابق قبل دخوله الى المركز ممثلة في ارتكابه ثمانية (08) جرائم متعلقة بالسرقة ، وأخرى متعلقة بالضرب والجرح العمدي وحيازة مخدرات بصفة غير مشروعة بغرض الإستهلاك الشخصي، وأن سبب وضعه في المركز كان بسبب ارتكابه جريمة سرقة.

الحالة بحسب تصريحاته يعيش رفقة عائلته المكونة من والديه، شقيقه وشقيقتين أخريتين توأمتين، غير أن والده يمارس عليه وعلى والدته وجميع إخوته عنف شديد (يفرغ علي العسيلة والقهوة والسكر ويخليني في الشميسة ويبدا الذبان والنحل يدور علي ويقرص فيا حتى يتنفخ وجهي كامل)، اضافة الى عدم تكفل والده بهم ماديا الأمر الذي دفعه الى ارتكاب العديد من السرقات من اجل الحصول على اكبر عدد ممكن من الأموال لإشباع حاجاته وحاجات عائلته لا سيما والدته التي يحبها كثيرا مع عدم اخباره لهذه الأخيرة عن المصدر الحقيقي للأموال التي يحصلها (ما يصرفش علينا على هذيك نروح نسرق ونجيب المصروف ليما وخاوتي ويما ماتحبش تدي وتقولي احلفلي على المصحف بلي ماهمش مسروقين، أنا نحلف بلا ما نقيس المصحف، نقولها بلي خدمت في الشونطي وخلصوني)، كما ان الأموال الوفيرة التي يتحصل عليها من السرقات يقوم بإخفاء البعض منها على والدته، الأمر الذي دفعه الى شراء واستهلاك المخدرات والمؤثرات العقلية (الدراهم نشري بيهم الزطلا، وكيكون ما عنديش نروح كاش ما نسرق، ولا نتفارض مع صحابي ونشرو طرف صغير ونتكيفوه).

وأنه على اثر الأفعال السالفة الذكر تم توقيفه من طرف عناصر الشرطة مع ايداعه بالمؤسسة العقابية في مرة واحدة ووضعه بالمركز المتخصص لإعادة التربية في مرات اخرى مع تمكنه من الهروب في ثلاث (03) مرات، الحالة يبدي في بعض الفترات من المقابلة سلوكات عدوانية من خلال تصريحه امامنا (أنا لي يغلط معايا ما نقراسيلوش، في المطعم كل ما تكون الماكلة ماشي مليحة نولي نعيط عليهم، ذيك الخطرة لقيت حشرة في الشلاظة وليت نعيط على الكويزيني في المطعم حتى جاو نتاع الإدارة والمدير، أنا كينشوف

حاجة ماشي ماتعجبنيش مانسكتش، حتى صحابي ليغلط يخلص سير بلاص، في الليل ما نخليهمش يرقدو نديرلهم اصوات كيما نتاع الحيوانات وكجي الشيخ نلعبها راقد).

2-1 تحليل محتوى المقابلة:

من خلال المقابلة العيادية التي أجريناها مع الحالة (17) سنة تبين انه يعاني من سلوكات عدوانية ظهرت عليه من خلال الاعتداء على الذات بتقطيع جسده بواسطة أدوات حادة كالزجاج مع إحداثه لوشم بيده اليمنى في شكل فتاة، مع الإعتداء على الزملاء المقيمين في المركز، وأحيانا أخرى مع المربين عند تدخلهم أو أثناء العمل مع قيامه بسلوكات عدوانية بداخل مطعم المركز مع رفضه تناول الطعام كلما كان لا يتوافق وشهيته، كما أن الحالة يعاني من مشاكل في النوم (كوابيس ليلية) وجراء ذلك يبدي بعض التصرفات من اجل عدم ترك باقي زملائه ينامون من خلال بعض الأصوات المتعلقة بالحيوانات التي يبديها وأحيانا تظهر من خلال الصراخ، كما أنه يعاني من مشاكل اجتماعية داخل المركز، والتي ظهر في محاولاته المتكرّرة للهروب مما تطلب تدخل رجال الأمن لإعادته إلى المركز، كما أنّ غياب السند الأسري للحالة أثر كثيرا على صحته النفسية وعلى عدم قدرته على التكيف مع الوضعية الجديدة بالمركز، أي أنه يعاني من مشاكل نفسية سلوكية خاصة فيما يتعلق بالوسط المؤسساتي، وبعد طرح أسئلة والعودة إلى سوابقه تبين انه يعاني من مشاكل عائلية من خلال العنف الممارس من طرف والده عليه وعلى والدته وباقي إخوته مع عدم تكفله بهم من الناحية المادية، كما ان انقطاع الحالة عن الدراسة حسب أقواله يرجع لأسباب اقتصادية، كل هذا يعكس الحالة النفسية والعائلية والإجتماعية للحدث والذي يظهر في شكل سلوكات عدوانية على الذات وعلى الغير وعلى الممتلكات.

2- تقديم الحالة الثانية (ط. هـ):

2-1 عرض نتائج المقابلة :

الحالة الثانية هي حالة (ط.هـ) البالغ من العمر 17 سنة، مستواه الدراسي السنة الأولى متوسط، حالته المادية العائلية متوسطة، له العديد من السوابق قبل دخوله الى المركز ممثلة في استهلاكه للمخدرات والمؤثرات العقلية بصفة غير مشروعة، وأن سبب وضعه في المركز كان بسبب ضبط مؤثرات عقلية بحوزته من طرف عناصر الشرطة.

الحالة بحسب تصريحاته يعيش رفقة عائلته المكونة من والديه، وأربعة (04) أشقاء بمدينة برهوم، وأنه على اثر إدمانه على المخدرات والمؤثرات العقلية تقدم ضده والده بشكوى امام مصالح الشرطة الذين أوقفوه بتاريخ

2023/03/22 الموافق لليوم السابق من شهر رمضان اين تم ضبط بحوزته كمية من المؤثرات العقلية، وعلى اثرها تم تقديمه امام قاضي الأحداث بمحكمة مقرة الذي أصدر امر بوضعه في المركز المتخصص لإعادة التربية بعين العلوي بحكم انه مدمن على تناول المواد الأخيرة (ما نقدرش نقعد هكذاك بلا ما نعمر راسي، كي مانتكيفش يولي راسي يسطر كونا كلها نريح)، وصرح أمامنا انه بعد وضعه في المركز الأخير اتصل به والده في العديد من المرات وعفى عنه بخصوص الأفعال المرتكبة من طرفه، وأنه لا يستطيع العيش بداخل المركز ويريد الخروج منه، وأنه بعد خروجه سيتوقف عن تناول المواد الممنوعة (ماهيش طريق، تؤثر على صحتي، مزيا جابوني لهنا باش نحبسها)، كما ابدى صعوبة في التكيف داخل المركز من خلال الميل الشديد إلى العزلة والتجنب وعدم المشاركة في النشاطات الجماعية مثل الرياضة والنشاطات التي يقوم بها مع المربيين في المركز، مع اضطرابات في النوم، صعوبة النوم وكوابيس ليلية، كما أنّ الحالة يشعر بالوحدة والاغتراب، ويريد المغادرة في أسرع وقت ممكن من خلال طرحه العديد من الأسئلة حول متى يخرج من المركز، مدة العقوبة، الذهاب الى المنزل...(ما نعرف واش رايحين يحكمو عليا، لوكان خير يخليوني نخرج منا برك، مانزيدش نعاد، زعما واش رايحين يحكمولي) مع تصريحه ان انقطاع الحالة عن الدراسة حسب أقواله لأسباب اقتصادية، مع غموض الحياة المستقبلية وغياب التصور للمشاريع والاهتمامات، كما أن الحالة يميل إلى الصمت، قلة الكلام وأحيانا رفض الأجوبة على بعض الأسئلة، مع ظهور عليها اضطرابات سلوكية كقضم الأظافر لدرجة خروج الدم يديه.

2-2 تحليل محتوى المقابلة:

من خلال المقابلة العيادية التي أجريناها مع الحالة (17) سنة تبين انه يعاني من سلوكات عدوانية ظهرت عليه سلوكات الميل الى العزلة وعدم المشاركة في النشاطات الجماعية كالرياضة مع اصدقائه المقيمين في المركز، كل هذا يعكس الحالة النفسية والاجتماعية للحالة داخل المركز، اضافة الى ميله الصمت، قلة الكلام وأحيانا رفض الأجوبة على بعض الأسئلة، وهو ما يؤكد مشكلة عدم التكيف والاندماج داخل المركز الذي يعتبر كوسط جديد، اضافة الى ظهور عليه خوف من المستقبل من خلال ميل الحالة إلى طرح أسئلة حول متى يخرج من المركز، ويرجع الى منزله كل هذا يعكس مشكلة التكيف ايضا، خاصة وأنه يتلقى صعوبة كبيرة في بناء علاقات مع الزملاء، كما أنّ غياب السند العائلي للحالة أثر كثيرا على صحته النفسية وعلى عدم قدرته على التكيف مع الوضعية الجديدة بالمركز، أي أنه يعاني من مشاكل نفسية سلوكية خاصة فيما يتعلق بالوسط المؤسساتي، اضافة الى ظهور على الحالة سلوكات عدوانية ضد الذات من خلال قظمه لأضافره لغاية خروج الدم من اصابع يديه، وهو ما يعكس الحالة النفسية والعائلية الإجتماعية للحدث، كما ان

انقطاع الحالة عن الدراسة حسب أقواله يرجع لأسباب اقتصادية، وهو ما يعكس الحالة النفسية والعائلية والإجتماعية للحدث والذي يظهر في شكل سلوكات عدوانية على الذات على النحو الذي أشرنا اليه اعلاه.

3- تقديم الحالة الثالثة (أيوب):

3-1 عرض نتائج المقابلة :

الحالة الثالثة هي حالة (أيوب) البالغ من العمر 17 سنة، مستواه الدراسي السنة الأولى متوسط، حالته المادية العائلية متوسطة، يعيش رفقة عائلته المتكونة من والديه وثلاثة (03) إخوة له سوابق قبل دخوله الى المركز ممثلة في ارتكابه لأفعال سرقات، وأن سبب وضعه في المركز كان بسبب ارتكابه وقائع سرقة رفقة ثلاثة (03) اشخاص آخرين وأنه بعد توقيفهم من طرف عناصر الشرطة تم اقتيادهم الى مقرهم وبعدها الى مقر محكمة البويرة اين تم ايداع احد شركائه بالمؤسسة العقابية بالبويرة، فيما تم وضعه هو بالمركز المتخصص لإعادة التربية بعين العلوي مع ترك شريكيه الآخرين في الإفراج، الحالة بعد إجراء المقابلة العيادية معها أبدت عدم رضاها على تواجدها بالمركز وأنه يريد الخروج في أسرع وقت ممكن (كرهت نحوس نخرج، نروج نقاجي، نبطل الصوالح هاذم قع، مانوليش للطريق هاذي)، كما ظهر من خلال المقابلة العيادية أنّ الحالة يعاني من مشاكل واضطرابات في النوم خاصة منذ دخوله إلى المركز، قلق وخوف من المستقبل مع سلوكات عدوانية ضد بعض الزملاء في المركز من خلال الشجار المتكرّر معهم ومع المربيين، كما أنّ الحالة يميل إلى العزلة والإنطواء وعدم المشاركة في النشاطات الجماعية، وبخصوص السرقة فإن الحالة يميل في مرات عديدة إلى سرقة أغراض الزملاء المختلفة، مع سيطرة عليه أساليب تجنب الصراع والصمت والرفض وأحيانا أخرى توجيه أسئلة فيما يخص متى يخرج من المركز، كما ظهر من خلال المقابلة العيادية ان المستوى الإقتصادي لعائلته متدني من خلال عدم زيارة والدين الحدث له في الأيام المخصصة للزيارات.

3-2 تحليل محتوى المقابلة:

من خلال المقابلة العيادية التي أجريناها مع الحالة (17) سنة تبين ان الحالة يعاني من مشاكل واضطرابات في النوم خاصة منذ دخوله إلى المركز، قلق وخوف من المستقبل مع سلوكات عدوانية من خلال الإعتداء على الزملاء في المركز والشجارات المتكرّر معهم وأحيانا أخرى مع المربيين، كما أنّ الحالة في مقابلتنا معه يثير العديد من الأسئلة المتعلقة عن كيفية تصرف قاضي الأحداث معه ولا يدري ماذا يصرح له عند استدعائه من طرفه ويثير اسئلة اخرى عن الحكم الذي قد يصدر ضده وعن المدة المتبقية له بالمركز، وهذا ما يعكس صعوبة التوافق والتكيف مع الوسط المؤسساتي، اضافة الى الميل إلى العزلة والإنطواء وعدم المشاركة في النشاطات الجماعية، كما ان سبب وضعه في المركز راجع الى ارتكابه لأفعال سرقات ضد

الغير وضبطه متلبسا من طرف عناصر الشرطة وهو يقوم بذلك وتبين انه لا زال يميل في مرات عديدة إلى سرقة الأغراض المختلفة لزملائه ، مع سيطرة عليه أساليب تجنب الصراع، الصمت والرفض وأحيانا أخرى توجيه أسئلة لنا، كل هذا يعكس الحالة النفسية والاجتماعية للحالة داخل المركز، اضافة مشكل التكيف والاندماج داخل المركز الذي يعتبر كوسط جديد خاصة وأنه يميل إلى الصمت، قلة الكلام وأحيانا رفض الأجوبة على بعض الأسئلة، كما ظهر لنا من خلال المقابلة العيادية مع الحالة أنّ العائلة تعيش في منزل غير لائق ومستوى اقتصادي متدني، وهو ما يظهر من خلال عدم تلقيه لزيارات والديه بصفة منتظمة خلال الأوقات المخصصة للزيارة وكل هذا يعكس الحالة النفسية والعائلية والإجتماعية للحدث.

4- وضع تشخيص للحالات :

من خلال المقابلات العيادية والملاحظات وتحليل المحتوى اللذين أجريتهم مع الحالات تبين أنهم يعانون من سلوك عدواني يرجع إلى عوامل نفسية واجتماعية وتأثير الوسط المؤسساتي الداخلي على سلوكاتهم من خلال الشعور بالقلق والخوف والوحدة، وكذلك نظرة المجتمع ونقص التكفل النفسي والاجتماعي بهم، كما تظهر العدوانية من خلال المقابلة العيادية النصف موجهة من خلال تجنب إقامة علاقات خارجية مع صعوبة السيطرة على انفعالاتهم واحتواء بعض مشاعر العدوان والتي تظهر على شكل اكتئاب، تصرفات ذات طابع تخريبي، تعاطي المخدرات، تصرفات مضادة للمجتمع، اضطرابات في النوم...الخ، وهذا راجع لعقدة الشعور بالنقص والتهميش والنبذ من طرف المحيط الخارجي لا سيما منها اضطراب العلاقة مع أسرهم مما يجعل الحدث يميل إلى الرغبة في العنف والعدوان، وقد توصلت الدراسات المتعلقة بسيكولوجية الجريمة للتعرف على سمات الشخصية لدى المجرم عن طريق الوسائل الاسقاطية أنّ درجات العدوان مرتفعة لدى المجرمين وما يميّز البناء النفسي لشخصيتهم هو الجانب العدواني والتدميري والجانب السيكوباتي، وضآلة الروابط الانفعالية وسطحية العلاقة بالآخر والجانب الاضطهادي مع تشويه صورة الذات ، وهو ما توصلنا إليه مع الحالات محل الدراسة حيث التمسنا نزعتهم إلى العزلة ورفض إقامة علاقات مع المقيمين، إضافة إلى الشجار المتكرّر سواء قبل الدخول إلى المؤسسة أو داخلها ، وفي هذا الخصوص يرى إريسكون ان الوالدين يخلقان لدى الطفل الشك مما يدفع به في مرحلة المراهقة إلى استعمال ميكانيزمات دفاعية تأخذ عادة طابع السلوك العرض كالعنف مثلا، ومن أكثر المراحل الارتقائية التي يصبح فيها الفرد أكثر تهئيا للعدوان هي مرحلة المراهقة وذلك لتعويض عن الشعور بالنقص والرفض وهو ماسجلناه لدى الحالات محل الدراسة، وعلى اثر ذلك توصلنا الى ان الأسرة التي يسود علاقات أفرادها طابع العنف غالبا ما يكون أطفالها ميّالين إلى السلوك العنيف، ضف لذلك ان سوء المعاملة الوالدية والاهمال الأسري والتسلط الوالدي تعد

كأسباب رئيسية للعدوان للإضطرابات النفسية والعدوانية، والتي تفسر إلى عدم الشعور بالراحة والاستقرار النفسي إضافة إلى سوء التكيف مع الوسط المؤسساتي بالمركز.

5- تحليل نتائج الدراسة :

من خلال المقابلة العيادية التي أجريناها مع الحالات والملاحظات المجراة عليهم وأيضا تحليل محتوى هذين الأخيرين تبين انهم يعانون من سلوك عدواني ناجم عن سوء المعاملة الوالدية والإهمال والتسلط الوالدي جراء العنف وشتى سبل التعذيب الممارس عليهم من طرفهم والذي لا يتماشى والمرحلة العمرية التي تمر بها الحالات، ذلك ان مرحلة المراهقة تكسبهم بعض ردود الأفعال السلبية لا سيما منها شعوره بالوحدة وعدم وجود السند الوالدي وأيضا الشعور بالنقص والرفض مما يدفعه بصفة لا شعورية الى تفعيل ميكانيزمات دفاعية تأخذ عادة طابع السلوك العرض كالعنف.

6- مناقشة وتفسير النتائج:

بعد عرض نتائج الدراسة نمر إلى مناقشتها، فبالعودة إلى فرضيات الدراسة يظهر أن السلوك العدواني لدى الحدث الجانح المقيم بمركز إعادة التربية يرجع إلى عوامل نفسية واجتماعية ، وتأثير الوسط المؤسساتي الداخلي على سلوك الحدث من خلال الشعور بالقلق والخوف والوحدة، وكذلك نظرة المجتمع ونقص التكفل النفسي والاجتماعي بهم، كما تظهر العدوانية من خلال الملاحظة والمقابلة العيادية النصف موجهة مع الأحداث الى ميلهم الى الرفض والصمت.

وأنه بالرجوع إلى نتائج المقابلة العيادية النصف لكل الحالات تبين وجود هشاشة نفسية، إذ أن معظم الأحداث الجانحين يتجنبون إقامة علاقات خارجية مع صعوبة السيطرة على انفعالاتهم واحتواء بعض مشاعر العدوان، حيث أشار(حامد زهران، 1978) إلى مجموعة من الاضطرابات يمكن أن تصيب الحدث لا سيما منها الاكتئاب، تصرفات ذات طابع تخريبي، تعاطي المخدرات، التصرفات المضادة للمجتمع، اضطرابات في النوم...الخ (ميزاب ناصر، 2011) ، وهذا راجع لعقدة الشعور بالنقص والتهميش والنبذ من طرف المحيط الخارجي مما يميل المراهقين إلى الرغبة في العزلة وعدم إقامة علاقات اجتماعية داخل المركز، في هذا الصدد أشارت(معتصم ميموني،2005) انه إذا كان الحدث يعاني نوع من فقدان الأهمية والقيمة والدور، واضطراب العلاقة مع أفراد أسرته ومحيطه كل هذا يدفع به إلى العنف والعدوان، وعليه فنتائج هذه الدراسة تتماشى مع ما ذهب اليه فرويد التي ورد فيها إلى أنّ العدوانية المفرطة هدفها النهائي هو الاستحواذ على الموضوع الجنسي، وهو مجرد نتيجة للحقد الذي يشعر به اتجاه هذا الموضوع، وهي نفس نتائج الدراسة

التي توصلت إليها (نجية اسحاق عبد الله، 1988) حول سيكولوجية الجريمة للتعرف على سمات الشخصية لدى المجرم عن طريق الوسائل الاسقاطية، إذ توصلت إلى أنّ درجات العدوان مرتفعة لدى الأحداث الجانحين ومايميّز البناء النفسي لشخصية الحدث الجانح هو الجانب العدواني والتدميري والجانب السيكوباتي، وضآلة الروابط الانفعالية وسطحية العلاقة بالآخر والجانب الاضطهادي مع تشويه صورة الذات (حسين الغول، 2008 ، ص429) ، وهو ما توصلنا إليه مع مجموعة بحثنا حيث التمسنا نزعة الأحداث الجانحين إلى العزلة ورفض إقامة علاقات مع اصدقائهم المقيمين، إضافة إلى الشجار المتكرّر سواء قبل الدخول إلى المؤسسة أو داخلها، فحسب إريسكون (Erikson) فإن الإحباطات التي يعاني منها الأولياء تخلق لدى الطفل الشك مما يدفع به في مرحلة المراهقة إلى استعمال ميكانيزمات دفاعية تأخذ عادة طابع السلوك العرضي كالعنف مثلا(ميزاب ناصر، 2015 ، ص 132)، وهو ماسجلناه لدى مجموعة الدراسة فالإحباطات المتكررة تظهر لديهم سرعة الاستثارة والانفعال وصعوبة التكيف والتي ترجع أساسا إلى المرحلة العمرية في حدّ ذاتها، إذ تعد مرحلة المراهقة حسب الباحثين في علم النفس والتحليل النفسي أنّها مرحلة إعادة إحياء الصراعات النفسية، الأمر الذي يكون لدى الحدث الجانح صراعات نفسية داخلية مع ذاته، وهو ما أكدته دراسة (حامد عبد السلام، 1978) في مجال السلوك العنيف والمرحلة العمرية وما يرتبط بها من خصائص ارتقائية تشكل في حدّ ذاتها سياقا قد ييسر صدور الاستجابات العنيفة، ومن أكثر المراحل الارتقائية التي يصبح فيها الفرد أكثر تهئيا للعدوان هي مرحلة المراهقة، ذلك أن خصالهم النفسية تجعلهم أكثر انفعالا وأقل قدرة على إخفاء مظاهر غضبهم فضلا عن رغبتهم الملحّة في تحقيق ذاتهم (ميزاب ناصر، 2015، ص131) ، مما يجعله يسلك سلوكات غير سوية كممارسة العنف إذ ان الحدث المراهق يمتاز بالعدوان لتعويض الشعور بالنقص والرفض ويمتاز بعدم الرضا الشديد والغضب إذ أنه أقل نضجا ويحس في علاقاته مع الآخرين بالضيق، ويمتاز بقابلية قليلة للمخالطة، كما أن احترام المعايير الاجتماعية يكاد يكون منعدما في استجاباته، ويمتاز بمستوى عال من التوتر والإحباط مقارنة بالحدث غير العدواني والفرد السوي (ميزاب ناصر، 2015 ، ص134) ، حيث يؤكد كارل يونغ على أهمية مرحلة المراهقة ومدى ارتباطها بظهور مختلف السلوكات العدوانية ولا تكيفية خاصة في الأوساط التي تفتقر للإهتمام العائلي والرعاية الأسرية، ذلك أنّ الأسرة التي يسود علاقات أفرادها طابع العنف غالبا ما يكون أطفالها ميّالين إلى السلوك العنيف (الجباري، 2012، ص395)، وهو ما سجلناه من خلال المقابلة العيادية في حالة (ب.ف)، إذ ان العنف الممارس عليه وعلى باقي أفراد عائلته من طرف والده الذي يقوم في العديد من المرات بمعاقبته من خلال وضعه في مكان مشمس وصب على رأسه بعض المواد من القهوة، عسيلة...من أجل استثارة

الذباب والنحل حوله مع تعرضه للدغ من طرف النحل عبر كاما أنحاء جسمه دليل على غياب المساندة الأسرية والروابط الاجتماعية، اضافة الى قلة الزيارات له بعد وضعه في المركز أثر سلبا على علاقاته مع المقيمين والمربيين،مع الإشارة ان هذه النتائج تتفق مع دراسة (أحسن جاب الله، 2010) التي توصلت إلى أن الفقر والطلاق بين الوالدين ليست عوامل وأسباب أساسية لتجاوز القوانين واختراقها، لكنّها مرتبطة أكثر بسوء المعاملة والاهمال الأسري والتسلط الوالدي التي تعد كأسباب رئيسية لتجاوز واختراق القوانين، حيث كشفت العديد من الدراسات التي تناولت الحرمان من الأسرة والإيداع بالمؤسسات الإيوائية وإعادة التربية عن انتشار المشكلات السلوكية بين أطفال المؤسسات وهذا ما أظهرته نتائج هذه الدراسة التي تلخص العديد من المشاكل والاضطرابات النفسية والعدوانية، والتي تفسر على اساس عدم الشعور بالراحة والاستقرار النفسي إضافة إلى سوء التكيف مع الوسط المؤسساتي، وهو ما توصلنا إليه مع مجموعة بحثنا التي تميّزت بهيمنة سياقات الكف وتجنب الصراع والميل إلى الرفض والتقصير وطرح أسئلة للفاحص، إضافة إلى ذلك بروز مواضيع وعبارات مرتبطة بالعدوانية، وهو ما يفيد أن الأطفال الذين يتعرضون للعنف المنزلي لن يكون ضحايا فقط بل سيكون لديهم ميل أكبر ليكونوا معتدين وعنيفين ومنتهكين لحقوق الآخرين، وهو ما يفسر دينامية العنف والعدوانية المنتشرة لدى الحدث الجانح.

الخاتمة

الخاتمة :

يعد السلوك العدواني من بين أهم المشكلات السلوكية التي انتشرت بين الأطفال والمراهقين والراشدين في المجتمع بصفة عامة وبين الأحداث الجانحين الموضوعين بالمراكز المتخصصة لإعادة التربية بصفة خاصة والتي نجم عنها عوامل عديدة ومتباينة منها ما يتعلق بالفرد ، ومنها ما يرجع إلى عوامل أسرية، مدرسية أو اجتماعية، ويشمل السلوك العدواني على أشكالا مختلفة ترجع إلى طبيعة المواقف والظروف التي تستثير هذا السلوك عند الفرد، فقد يكون جسديا، لفظيا أو رمزيا ، كما قد يكون موجها نحو ذات الفرد أو نحو الآخرين أو نحو الممتلكات العامة.

وأن السلوكات العدوانية للحدث الجانح المقيم بمركز إعادة التربية ترجع إلى عوامل نفسية تعود إلى الشعور بالقلق وعدم الاستقرار النفسي، إضافة إلى عوامل اجتماعية كالميل إلى الإنطواء والعزلة، وعدم إقامة علاقات اجتماعية، ويظهر ذلك من خلال سلوكات عدوانية ضد الآخرين كالضرب وأخذ ممتلكاتهم بالقوة والشجارات المتكررة، وسلوكات عدوانية ضد الذات كتقطيع الجسد بواسطة أدوات حادة والحرق، وينجم هذا في كثير من الأحيان تحت ضغط الوسط المؤسساتي الذي يؤثر على نفسية الحدث الجانح، إضافة إلى نقص السند العائلي والمعاملة الوالدية لدى الحدث ونقص العلاقة معهم يؤدي إلى ظهور مشاكل سلوكية أخرى كقضم الأظافر، السرقة وقد تكون كعامل يدفع بالحدث إلى السلوك العدواني، بالإضافة إلى ان مشكل العلاقة بين الحدث والمربين وفريق العمل داخل المركز يؤدي الى ظهور بعض السلوكات العدوانية، إذ أنّ الحدث الجانح يرى المربي كشخص يمارس السلطة عليه ويوجه له قوانين يجب عليه تطبيقها، أي أنّ أسلوب المعاملة داخل المؤسسة يؤثر على نفسية المراهق مما يؤدي به إلى التمرد والعنف وعدم مسايرة قوانين المؤسسة.

ومن خلال النتائج التي توصّلنا إليها في هذه الدراسة إرتأينا إلى تقديم الاقتراحات التالية:

ضرورة الاهتمام بالتكفل النفسي والاجتماعي للحدث وتوفير أخصائيين نفسانيين واجتماعيين للتكفل الأحسن بالحالات، مع ضرورة اهتمام العائلات بزيارة ابنائهم الأحداث المتواجدون بالمراكز المتخصصة لإعادة التربية من اجل مساندة ابنائهم وتقوية أواصر المعاملة الوالدية معهم الأسرة والتكفل بالضغط النفسي الذي يعانون منه، مع الاهتمام بإجراء دورات تكوينية وتأهيلية للمراهقين، مع ضرورة القيام بنشاطات هادفة حول موضوع معين، اضافة الى مشاركة والدي الحدث للمربين وإدارة المركز في إدماج الحدث في المجتمع بدلا من العودة الى ارتكاب نفس الوقائع أو وقائع مماثلة قد تؤدي به الى توقيفه

ومحاكمته وإيداعه بالمؤسسات العقابية لاحقا، وأخيرا يجب على إدارة المركز القيام بالدور التربوي والتأهيلي للحدث بدلا من الروتين اليومي.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية :

1. ابن منظور، (1988) ، لسان العرب، الجزء الخامس، دار المعارف، لبنان.
2. أحمد يحي خولة، (2000)، الإضطرابات السلوكية والانفعالية، الطبعة الأولى، دار الفكر، الأردن.
3. أشرف عبد الكريم، (1999)، برنامج مقترح لرعاية الأحداث بالمؤسسات ذات النظام المفتوح لتعديل بعض الانحرافات السلوكية لديهم، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين الشمس، مصر.
4. الدسوقي كمال، (1985)، النمو التربوي للطفل والمراهق، دار النهضة العربية، لبنان.
5. السيد عبد المجيد والشربيني زكرياء، (2003)، سلوك الإنسان بين الجريمة العدوان والإرهاب، بدون طبعة، دار الفكر العربي، القاهرة.
6. العقاد عبد اللطيف، (2001)، سيكولوجية العدوان وترويضها، دار غريب، القاهرة.
7. الغول علي حسين، (2008)، الجوانب النفسية والإكلينيكية للمجرم، الطبعة الثالثة، دار الفكر العربي، عمان.
8. ألفت حقي، (1996)، سيكولوجية الطفل، بدون طبعة، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة.
9. الفسفوس عدنان أحمد، (2006)، الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس، السلسلة الإرشادية، المكتبة الإلكترونية أطفال الخليج، الرياض.
10. أنجرس موريس، (2014)، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية، دار القصبة للنشر.
11. أنور الشرقاوي، (1986)، انحراف الأحداث، بدون طبعة، مكتبة الأ نجلو المصرية، القاهرة.
12. بطرس حافظ بطرس، (2008)، المشكلات النفسية وعلاجها، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر عمان، الأردن.
13. بدرة معتصم ميموني، (2005)، الإضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
14. بكداش كمال، (1981)، مدخل إلى علم النفس ومناهجه، الطبعة الأولى، دار الطباعة، لبنان.
15. بن زديرة علي، (2005)، الحرمان العاطفي وأثره على جنوح الأحداث، دراسة عيادية لحالات بالمركز المتخصص في إعادة التربية الحجار، رسالة ماجستر، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.

16.بن عبد الله الجقميمان وعبد الحي على محمود، (2008)، مجلة علم النفس التربوي، مركز التنمية الأسرية، جامعة الملك فيصل، السعودية.

17.تماضر زهري حسون، (1994)، جرائم الأحداث الذكور في الوطن العربي، دار النشر بالمركز العربي للدراسات المدنية والتدريب، الرياض.

18.جبل فوزي محمد، (2000)، الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، بدون طبعة، المكتبة الجامعية، الإسكندرية.

19.حدواس منال، (2012)، الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالتوافق النفسي الإجتماعي ومستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح، مذكرة ماجستير، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو.

20.حسن مصطفى عبد المعطي، (2001)، الإضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة (الأسباب والتشخيص والعلاج)، الطبعة الأولى ، دار النشر غير محددة.

21.خالد عز الدين، (2010)، السلوك العدواني عند الأطفال، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر، عمان.

22.خليل فاضل خليل، (1999)، العلاج النفسي في البيئة العربية، مجلة شبكة العلوم النفسية، العدد التاسع، مصر.

23.راجح عزت أحمد، (1985)، أصول علم النفس الاجتماعي، مكتبة النهضة العربية، القاهرة.

24.زهران حامد عبد السلام (1978) ، علم النفس الطفولة والمراهقة، بدون طبعة، عالم الكتب، القاهرة.

25.زينب أحمد عوين، (2009)، قضاء الأحداث (دراسة مقارنة)، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع والدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، الأردن.

26.سعاد محمد عبد المنعم، (2014)، فعالية السيكودراما في خفض بعض مظاهر الكمالية العصابية لدى الأطفال الفائقين عقليا ضعاف السمع، رسالة دكتوراه، الفلسفة في علم النفس التعليمي، جامعة عين الشمس، مصر.

27.سي موسي عبد الرحمن وآخرون، (2002)، الصدمة والحداد عند الطفل والمراهق، جمعية علم النفس، الجزائر.

28.شريفي هناء، (2002)، استراتيجية المقاومة وتقدير الذات وعلاقتها بالعدوانية لدى المراهق الجزائري ، دراسة مقارنة، رسالة ماجيستر غير منشورة في علم النفس، جامعة الج ا زئر.

29.عبد الستار فوزية، (1985)، مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب، الطبعة الخامسة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

30. عبيد سمية، (2011)، العلاقات والفروق في سمات الشخصية للأحداث الموضوعين بالمراكز المتخصصة(حماية واعادة التربية) والمستوى التعليمي والبعد العلائقي الأسري والمادي لأسرة الحدث، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي، جامعة وهران، الجزائر.

31. عبير محمد كمال عوض عبد الله، (2015)، فاعلية برنامج إرشادي في تنمية الذكاء الاجتماعي لخفض حدة السلوك العدواني لدى عينة من الأحداث الجانحين، رسالة دكتوراه الفلسفة في الدراسات النفسية للأطفال، جامعة عين الشمس، مصر.

32. عدة الزهراء، (2003)، نمط الشخصية وجنوح الأحداث (دراسة مقارنة بين الأحداث الجانحين والعاديين والمستهدفين بالجنوح)، رسالة ماجستير في علم النفس العام، جامعة وهران، الجزائر.

33. عصام عبد اللطيف العقاد، (2001)، سيكولوجية العدوانية وترويضها، منحنى علاجي معرفي جديد، دار غريب، القاهرة، مصر.

34. عكاشة أحمد، (1992)، الطب النفسي المعاصر، بدون طبعة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

35. عيسوي عبد الرحمن، (1984)، سيكولوجية الجنوح ، بدون طبعة، دار النهضة العربية الإسكندرية مصر.

36. فايد علي حسين، (2003)، المشكلات النفسية الاجتماعية، الطبعة الأولى، مكتبة طيبة، الرياض، السعودية.

37. قواسمية محمد عبد القادر، (1992)، جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، بدون طبعة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

38. كركوش فتيحة، (2011)، ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.

39. لويس كامل مليكة، (1990)، العلاج السلوكي وتعديل السلوك، الطبعة الأولى، دار القلم للنشر، الكويت.

40. محمد الطيب، شبل بدران، حسين البدريني، حسن الببلاوي وكمال نجيب، (2005)، مناهج البحث في علم النفس التربوي والنفسي، دار المعرفة الجامعية، مصر.

41. محمود حمودة، (2008)، مشكلات الطفولة والمراهقة،دار النهضة العربية، القاهرة.

42. معتز سيد عبد الله، (1997)، بحوث في علم النفس الاجتماعي والشخصية، المجلد 02 ، دار غريب، القاهرة، مصر.

43.ميزاب ناصر، (2011)، متوالية دينامية العنف :حالة مؤسسة تربوية، تناول نسقي، الملتقى الدولي الأول حول المنظومة التربوية والإهدار المدرسي (تناول كرونو/ نفسي)، جامعة تيزي وزو.

44.نادر الزيود، (1998)، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، بدون طبعة، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة.

قائمة المصادر والمراجع باللغة الأجنبية :

01-Roger benjamin (1971), délinquancejuvénile et société anomique, centre de recherche scientifique, Paris.

02-Alain Braconnier (2010), Protéger son soi pour vivre pleinement, Edition Odible Jacob. France. -

03-Carl Ransom Rogers (2006), les groupes de rencontre-animation et conduite de groupe –Dunodinter editions, France.

04-Claudio Néri et Paolo cruciani(2009) ,Sur la naissance de la psychothérapie de groupe en Italie, 01 revue de psychothérapie psychanalytique de groupe.

05-Duchee. J.Didier (1971), Précis de psychiatrie de l'enfant ,puf, France.

الملاحق

ملحق رقم01 يبين استمارة البيانات الأولية الخاصة بالحدث

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن

اسم المركز محل الدراسة:.....

التاريخ.....

الاسم واللقب.....

تاريخ ومكان الازدياد.....

الحالة العائلية.....

عدد الإخوة.....

الترتيب بين الإخوة.....

المستوى الدراسي للحدث : (لم يلتحق بالمدرسة) (ابتدائي) (متوسط) (ثانوي)

العنوان الخاص بالحدث.....

نوع السكن :(فيلا) (شقة) (مسكن) (حوش قصديري)

الأصل الجغرافي :(حضري)) (شبه حضري)) (ريفي)

عمل الأب (وظيفته).....

الحالة العائلية للوالدين .....

الحالة الاقتصادية للأسرة :(منخفض) (متوسط) (مرتفع)

الإيداع السابق إن وجد وسببه.....

مدة الحكم.....

الإيداع الحالي.. .....

السبب.....

نوع الجنحة :(السرقة) (الإدمان على المخدرات) (الضرب والجرح العمدي) (خطر معنوي) (أي جنحة أخرى يتم ذكرها).....

مدة الحكم.....

من يتردد على زيارة الحدث.....

الشخص المتكفل بالقاصر إن وجد.....

إضافات من طرف الأخصائي النفساني حول الحدث.....

.....

.....

.....

إضافات من طرف المربي المتخصص حول الحدث.....

.....

.....

.....

ملاحظات أخرى.....

.....

.....

.....

إمضاء الأخصائي

الملحق رقم 02 خاص بدليل المقابلة:

الاسم :

السن :

الجنس :

المستوى التعليمي: ابتدائي متوسط ثانوي

عدد أفراد الأسرة :

عدد الإخوة : ذكور إناث

مكان الولادة :المدينة الريف

هل الأب : حي ميت

هل الأم : حية ميتة

ما هي الجريمة التي ارتكبها؟

سرقة قتل مخدرات جريمة قتل اعتداء ضرب

أخرى تذكر ....إلخ

هل دخلت من قبل المركز المتخصص في إعادة التربية

الحالة الاجتماعية :

هل أبواك مطلقان لا

في حالة نعم تزوج الأب امرأة ثانية نعم لا

هل تزوجت الأم رجلا ثانيا لا

مع من كنت تعيش قبل دخولك المركز؟

مع الأب وحده الأم وحدها مع الاثنين مع أحد الأقارب

مع إخوتك مع الأصدقاء أخرى تذكر....

نوع السكن فيلا شقة داخل الأسرة بيت قصديري أخرى تذكر...

هل تحس بضيق داخل المنزل : نعم لا

في حالة الإجابة بنعم إلى أين تلجأ؟

الشارع الملعب الأصدقاء أخرى

هل توقفت عن الدراسة قبل مجيئك للمركز : نعم لا

في حالة نعم هل توقفت عنها بسبب؟

لطرد عدم الرغبة في الدراسة رسوب أخرى تذكر...

أي نوع من المعاملة يعاملك والديك؟

الشتم ضرب

أي الوالدين أحسن معاملة لك؟ الأب الأم

لماذا؟

هل فكرت يوما الفرار من المنزل أو المدرسة؟ نعم لا

في حالة نعم هل كان سبب هروبك هو؟

معاملة الوالدين معاملة المعلمين عدم احتمالك للجو الأسري عدم رضاك بالظروف الحياتية لأسرتك

كيف رد فعل أهلك؟ البحث عنك عدم المبالاة

هل حدث وأن مارست السرقة ؟

كم مرة مارستها؟ مرة واحدة مرتين أكثر من ثلاث مرات

كيف كان رد أهلك اتجاه ذلك؟ بالضرب اللوم اللامبالاة

قبل دخولك للمركز أي الأشياء التالية أكثر ممارسة لها:

أ/ تدخين السجائر.

ب/ استعمال المخدرات.

ج/ ممارسة القمار.

د/ حمل السلاح الأبيض.

هـ/ ممارسة الجنس.

و/ شجار.

كيف كنت تقضي معظم وقت فراغك قبل دخولك المركز؟

البيت الشارع الرياضة مجلات فيديو عند الجيران الأصدقاء الدراسة والمذاكرة

هل قمت بارتكاب الجنحة؟

بمفردك؟ نعم لا

مع مجموعة؟ نعم لا

هل يزورك والديك في المركز؟ دائما لا

الحالة الاقتصادية:

هل الأب يعمل؟ نعم لا

هل الأم تعمل؟ نعم لا

هل الدخل الشهري للأسرة كاف لسد حاجياتهم؟ نعم لا

هل كنت تحس بالاحتياج المادي؟ نعم لا

هل سبق لك أن مارست بعض الأعمال ذات الأجر؟ نعم لا

ما نوع العمل الممارس؟

هل كنت تساعد أسرتك حولها؟ نعم لا

هل تفضل البقاء في المركز لمدة أطول؟

هل أنت راض عن أخلاق زملاؤك داخل المركز؟ نعم لا

تاريخ الدخول :

سبب : خطر معنوي جنوح

مجال الاهتمام :

مكان الولادة :